

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا العربية  
« فرع اللغة »



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٨٣٧

خطو...  
أنا لو...  
والله...  
الجمهورية العربية السورية  
المسيرة الصاعدة  
تيا...  
البحث في...  
طبا...  
ساح...  
٢٠١١/١١/١٧  
مخبر...  
١٤٦١/١١/١٨

# المشترك اللفظي

## بين مفهومي اللغويين وواقع الاستعمال العربي

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة

اعداد

الدكتور محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم البنيان

اشراف

الدكتور محمد بن عبد العزيز العمري



١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعبر  
بسم

كلمة شكر

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد : فاني أجد لزاما عليّ أن أقدم موفور الشكر والتقدير إلى كل من ساعد في انجاز هذا الجهد المتواضع فأتوجه بجزيل الشكر لادارة جامعة أم القرى وعلى رأسها معالي الدكتور راشد الراجح على ما قدمته وما تقدمه من رعاية لطلبة الدراسات العليا .

كما أتقدم بجزيل الشكر لكلية اللغة العربية وعلى رأسها سعادة الدكتور محمد بن مريسي الحارثي عميد الكلية الحالي وسلفه سعادة الدكتور عليان بن محمد الحازمي وسعادة الدكتور صالح جمال بدوي وكبير الكلية وسعادة الدكتور حسن محمد باجودة رئيس قسم الدراسات العليا العربية على متابعتهم المستمرة لا بنائهم طلبة الدراسات العليا خلال مدة الدراسة والبحث .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لمعهد اللغة العربية والذي أتشرف بالانتساب إليه فأقدم موفور الشكر وخالص التقدير إلى كل من سعادة الدكتور محمد أحمد العمري عميد المعهد الحالي وسلفه سعادة الدكتور عبداللّه العبادي وسلفهما سعادة الدكتور عبداللّه الجربوع على توفيرهم كل ما نحتاج اليه من الوقت ومتابعتهم المستمرة والدائمة .

ومن الوفاء أن أذكر بالجميل الأستاذ والمشرف الأول على هذه الرسالة الدكتور محمد سالم الجرح - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خيرا جزاء على حسن رعايته وتوجيهاته السديدة التي أفدت منها كثيرا في هذا البحث .

كما أقدم للأستاذ المشرف الثاني على هذه الرسالة الدكتور محمد بن أحمد العمري أعظم الشكر على حسن ارشاده وتوجيهه ومدى بالكذب

( ب )

التي احتجت اليها ولم أتمكن من الحصول عليها وقبوله الاشراف على  
هذا البحث فكان خير خلف لخير سلف .

وختاما لا أملك الا أن أشكر للمناقشين كل من الأستان الدكتور  
أحمد عبد العزيز كشك والأستان الدكتور كريم زكي حسام الدين قبولهما  
وتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وكل من أسهم في توجيهي وارشادي  
في هذا البحث المتواضع والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل .

المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

### مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، فله الحمد على ما علم ، والشكر على ما أنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم الذي جاء بتوحيد اللغة والدين وعلى صحابته الغر الميامين رضوان الله عليهم أجمعين . وبعد :

فموضوع هذا البحث هو دراسة ظاهرة لغوية دلالية وهي ما دل من الألفاظ على أكثر من معنى وما اصطاح العلماء على تسميتها بالمشترك اللفظي أو ما اتفق لفظه واختلف معناه ، تلك الظاهرة الدلالية التي شغلت الدارسين قديماً ومحدثين ، وأكثر الوقوف عندها العلماء وبخاصة في السنوات الأخيرة ، والتي لا تكاد توجد مشكلة من مشكلات المعنى - على حد قول أولمان - نالت أكثر مما نال المشترك اللفظي من عناية واهتمام في السنوات الأخيرة ، ويكفي أن نعرف أن فرعاً جديداً تمام الجودة أخذ يظهر إلى الوجود في الدراسات اللغوية باسم " علم المشترك اللفظي " (١) .

لقد كانت تلك الإشارة من العالم اللغوي أولمان الإشارة الأولى في توجيهي إلى هذا البحث واختياره دون غيره ، حيث وجدت فيه موضوعاً جديراً بالبحث لأمرين :

الأول : اختلاف الآراء بين العلماء في تحديد المفهوم الدقيق للمشارك اللفظي .

والثاني : افتقار الدراسات السابقة لهذا الموضوع - فيما أعلم - إلى الدراسة الاستقرائية وتركيز أصحابها على إثبات المشترك أو نفيه دون اللجوء إلى دراسته دراسة استقرائية في مستويات محددة ونصوص مختلفة تحدد لنا معالمة وتكشف لنا عن أسرارها .

فأخذت أفتش في بطون الكتب قديمها وحديثها أستطلع أبعاد الموضوع واستجلى آفاقه بغية التحقق من صلاحيته وأهميته ملتصا العون من الله والمشورة من الأُستاذ والزميل فلقيت في ذلك القبول والتشجيع وعزمت على ولوج هذا الموضوع والبحث فيه لعلي أتبين حقيقة الأمر ووجه الصواب فيه والكشف عن معالنه وكفه في الاستعمال العربي الصحيح ، مع إيماني بأن البحث فيه لا يخلو من متاعب ومشكلات أهمها :

١ - تعصب العلماء ممن أدلوا ببدلائهم في هذا الموضوع لمذاهبهم وآرائهم وعد كل ما يخالف ذلك ما يجب أن يهمل أو يطرح .

٢ - صلة هذه الظاهرة بتاريخ العربية القديم وتقلبها في أحقاب بعيدة ، وفي ظروف اجتماعية مجهولة قبل أن تروى على هذه الصورة التي نشهدها اليوم بحيث يعيى الباحث المدقق عن الحكم على كثير من ألفاظها حكما قاطعا .

٣ - اختلاف مفهوم المشترك اللفظي باختلاف المعايير التي يعول عليها العلماء في تحديد مفهوم هذه الظاهرة مع التشكك في مصداق كل معيار من هذه المعايير .

أما الدراسات السابقة والمراد بها الرسائل الجامعية المتعلقة بموضوع البحث ، فهي - فيما أعلم - رسالتان هما :

١ - الترادف والاشتراك في العربية في ضوء علم اللغة الحديث للسيد الشربيني أحمد علي . وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة عين شمس ، كلية الآداب ١٩٨٠ م . وتقع الرسالة في ( ٢٦٧ ) صفحة بما فيها ملحقات البحث ، وتشتمل على ثلاثة أبواب هي : الباب الأول : الترادف .

الباب الثاني : المشترك اللفظي . الباب الثالث : الأضداد .

ويضم الباب الثاني من الرسالة ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : حد المشترك اللفظي والآراء فيه ، وقد تناول فيه الباحث بعض الآراء حول حد المشترك كحده عند بعض الأصوليين وبعض علماء اللغة القدماء والمحدثين ثم ختمه بالحديث عن موقف ابن درستويه من ظاهرة المشترك اللفظي انتهى الى أن جمهرة العلماء على إثبات المشترك اللفظي في اللغة .

الفصل الثاني : أسباب الاشتراك وآثاره ، وقد تناول فيه بالبحث أهم أسباب المشترك اللفظي كالمجاز واللهجات والاقتراض والتطور الصوتي والحذف والاختصار ، ثم ختمه بالحديث عن نتائج المشترك اللفظي وآثاره كالجناس التام والتورية والملاحن .

الفصل الثالث : من مؤلفات المشترك اللفظي ، وقد تناول فيه الباحث بايجاز التعريف بأحد عشر مؤلفا من مؤلفات المشترك اللفظي - كما يرى - كـ بعض المؤلفات في الأشباه والنظائر في القرآن الكريم وبعض كتب اللغة الموسومة



بما اتفق لفظه واختلف معناه بالإضافة الى كتب الفنون اللغوية كالمداخل أو المسلسل أو المشجر ثم ختمه بالحديث عن بعض قصائد المشترك كثنوية السخاوى ولا مية الخال . والرسالة كما يتبين من عنونها وما اشتملت عليه من أبواب لم تهدف الى دراسة المشترك اللفظي وحده بل ضمت الى جانبه دراسة ظاهرتي الترادف والأضداد ، ومن هنا كانت دراسته للمشارك دراسة سريعة وموجزة في الكثير من الفصول التي تعرض لها الباحث ويكفي أن نذكر أن عدد صفحات الباب الثاني والمعنون بالمشارك اللفظي لم تتجاوز ( ٤٢ ) صفحة فيما بلغ عدد صفحات الرسالة ( ٢٦٢ ) صفحة .

٢ - المشترك اللفظي في اللغة العربية ، لعبد الكريم شديد محمد ، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة بغداد ١٩٧٦ م . وتقع الرسالة في ( ٢٧١ ) صفحة بما في ذلك مقدمة الباحث وملحقات البحث وتشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : دلالة الألفاظ وتطورها ، وقد تناول فيه الباحث دراسة دلالة الألفاظ بالحديث عن عوامله ومظاهره كما تعرض فيه للمذاهب المختلفة في تفسير العلاقة بين اللفظ ومدلوله مؤيدا ذلك بأقوال العلماء قديما وحديثا .

الفصل الثاني : مفهوم المشترك اللفظي وخصائصه في الدراسات اللغوية ، وقد تحدث فيه الباحث عن الآراء المختلفة في فهم حقيقة الاشتراك اللفظي وذلك باستعراض آراء معظم الباحثين في فهمهم لحقيقة الاشتراك اللفظي ، ثم ختم هذا الفصل بدراسة تحليلية لبعض ألفاظ المشترك التي ضمتها كتب المشترك اللفظي الموسومة بالأجناس أو ما اتفق لفظه واختلف معناه مستخلصا من ذلك المفهوم اللغوي الدقيق الذي يعبر - في نظره - عن خصائص المشترك اللفظي في العربية الفصحى .

الفصل الثالث : عوامل نشأة المشترك اللفظي ، وقد تحدث فيه الباحث عن أهم هذه العوامل كالتغير الدلالي والتغير الصوتي والاقتران واتفاق الصيغ الصرفية انتهى الى ترجيح التغير الدلالي والتغير الصوتي كأهم عاملين في نشأة المشترك اللفظي ثم ختمه بالحديث عن أنواع المشترك باعتبار نشأته .

الفصل الرابع : خصائص استعمال اللفظ المشترك ، وقد تحدث فيه الباحث عن آثار المشترك اللفظي ونتائجه ، كالغموض وما يتصل به من صراع بين معاني اللفظ المشترك ، وكاستعمال اللفظ المشترك في فنون أخرى كالجناس التام ، والتورية ، والألفاظ .

ومن خلال هذا العرض السريع الموجز للرسالتين يتضح لنا أن ثمة مباحث رئيسة تتصل بالمشارك اللفظي - كمفهوم المشترك ، وعوامل نشأته ، واهتمام العلماء به - كان لا بد للباحث في هذه الظاهرة من الوقوف عندها في دراسته للمشارك اللفظي .

ومن هنا تكاد تكون دراستي لهذه المباحث - التي كان لا بد من الوقوف عندها - تتفق من قريب أو من بعيد مع الدراسات السابقة لهذا الموضوع مع الاختلاف في تناول كل مبحث من هذه المباحث بين باحث وآخر وما تليق عليه خطة البحث التي سار عليها .

وعلى ضوء ذلك أستطيع القول وأرجو ألا أكون متجاوزا حين أقرب بأن هذه الدراسة وان التقت مع الدراسات السابقة في بعض المباحث المتعلقة بموضوع المشترك اللفظي فإنها انفردت بالجانب التطبيقي لهذه الظاهرة فجمعت بين

روء يتي النظام وذلك عن طريق تناول المشترك اللفظي بين مفهوم اللغويين وواقع الاستعمال العربي ، ومن هنا كان لا بد لهذه الدراسة من الوقوف على هذه الظاهرة في الدراسات اللغوية بغية الكشف عن أهميتها وعوامل نشأتها وتحديد مفهومها لدى علماء اللغة ، وهذا ما فعلته في الباب الأول .

كما كان لا بد لهذه الدراسة من الوقوف على هذه الظاهرة في الاستعمال العربي ، وهذا ما فعلته في الباب الثاني ، حيث قمت بدراسة استقرائية لألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم وبعض المجموعات الشعرية ثم ختمت ذلك بدراسة المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة وتعددتها في اللغة العربية انتهت الى دراسة احصائية لألفاظ المشترك اللفظي الواردة في معجم المقاييس تبين لنا من خلالها أن حجم المشترك اللفظي بمفهومه الدقيق في اللغة العربية يساوي تقريبا ( ١٠٠ ) كلمة ، أما ما عدا ذلك من ألفاظ المشترك فهي تدخل تحت وحدة الكلمة أو ما اسماء المحدثون بتعدد المعنى .

وعلى ضوء ما سبق وجدت أن البحث ينقسم بطبيعته الى بابين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة ، وذلك على النحو الآتي :

### أولا : المقدمة :

وتشتمل على تحديد موضوع البحث وأسباب اختياره وصعوبات دراسته وعلاقته بالدراسات السابقة بالاضافة الى خطة الدراسة .

### ثانيا : الأبواب : وجاءت على النحو الآتي :

الباب الأول : المشترك اللفظي في الدراسات اللغوية : وفيه

أربعة فصول :

الفصل الأول : الأجناس الرئيسية للكلام في الاتفاق والافتراق .

وقد اشتمل على تقسيم سيبويه للفظ بحسب المعاني ، ومكانة  
المشترك اللفظي بين هذه الأقسام وآراء العلماء حول حده ووقوعه في  
اللغة .

الفصل الثاني : عوامل نشأة المشترك .

وقد اشتمل على تقسيم هذه العوامل بحسب مصدرها إلى ثلاثة  
أقسام ، الأول أسباب ترجع إلى المعنى وهي " الاستعمال المجازي ،  
والنقل " ، والثاني أسباب ترجع إلى العبنى وهي " التطور الصوتي ، والافتراض ،  
واتفاق الصيغ الصرفية ، أما الثالث فأسباب ترجع إلى الجماعة وهي " تداخل  
لغات العرب ، وسوء الفهم ، والحذف والاختصار " .

وقد عرضت فيه لآراء الباحثين ومذاهبهم في كيفية نشوء كل عامل  
من هذه العوامل مع التمثيل له بالألفاظ المشتركة التي نشأت عنه .

الفصل الثالث : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء .

وقد اشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : موقفهم من الظاهرة ومفهومها لديهم ، وقد تعرضت فيه  
لمسألة الخلاف بين علماء اللغة وابن درستويه حول وقوع المشترك اللفظي  
في لغة العرب وبسط آراءه ثم ناقشت ذلك وخلصت إلى أن ما قال  
به ابن درستويه لا ينهض حجة تنفي ما ذهب إليه علماء اللغة من وقوع  
المشترك اللفظي في لغة العرب ، وختمت هذا المبحث بالحديث عن مفهوم  
الظاهرة لدى علماء اللغة القدماء مستنبطاً ذلك من أمثلتهم تارة ومن أقوالهم  
تارة أخرى حيث خلصت إلى تحديد مفهومين للمشترك اللفظي ضد علماء  
اللغة القدماء .

المبحث الثاني : اهتمام علماء اللغة بالظاهرة ، وقد تعرضت فيه لأهم الطرق التي سلكها علماء اللغة في الاهتمام بظاهرة المشترك اللفظي موضحا ذلك بنماذج من اهتماماتهم المختلفة ، كما عمدت إلى دراسة تحليلية لبعض الألفاظ التي ضمتها كتب أهل اللغة والموسومة بالأجناس أو ما اتفق لفظه واختلف معناه مبينا أن الفكرة التي قامت عليها هذه التأليف فكرة تشمل المشترك وغيره من الألفاظ المتجانسة وإن لم تكن مشتركة .

#### الفصل الرابع : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة المحدثين .

وقد مهدت له بتمهيد تحدث فيه عن نقطة الخلاف بين نظرة علماء العربية وعلماء الغرب حول مفهوم المشترك اللفظي . ثم شرعت في بيان مفهوم المشترك اللفظي لدى علماء العربية المحدثين حيث خلصت إلى أن آراءهم حول مفهوم المشترك اللفظي لا تخرج عن آراء من سبقهم من علماء اللغة القدماء . ثم تحدثت بعد ذلك عن مفهوم الظاهرة لدى علماء الغرب وذلك باستعراض آرائهم المختلفة في التفريق بين أنواع المشترك وأهم أسباب كل نوع من هذه الأنواع ، وأهمية المتكلم لديهم في الحكم على وحدة اللفظ أو تعدده في المشترك اللفظي مع التمثيل لذلك بما سنح من الأمثلة .

#### الباب الثاني : المشترك اللفظي في الاستعمال العربي : وفيه

ثلاثة فصول .

#### الفصل الأول : المشترك اللفظي في القرآن الكريم .

وقد مهدت له بتمهيد تحدث فيه عن اهتمام العلماء بمعاني اللفظة

القرآنية ، وذلك باستعراض بعض المؤلفات في ظاهرة الوجوه والنظائر ،  
ثم تحدثت عن علاقة هذا المفهوم بالمشترك اللفظي ، وخلصت الى تقسيم  
ألفاظ الوجوه والنظائر الحقيقية الى طائفتين :

الطائفة الأولى ، ويمثلها عدد من الألفاظ الدالة على أكثر من  
معنى يمكن رجوعها الى معنى واحد ، مؤيدا ذلك بأقوال العلماء .

الطائفة الثانية : ألفاظ المشترك اللفظي ، وقد قمت بدراسة  
استقرائية لهذه الطائفة من الألفاظ في كتاب نزهة الأعين النواظر  
لابن الجوزي وبلغ عددها ( ٨ ) ألفاظ تقريبا .

### الفصل الثاني : المشترك اللفظي في كلام العرب .

وقد مهدت له بتمهيد ذكرت فيه أهم الأسباب التي دفعتني الى  
اختيار الشعر من كلام العرب دون النثر كما ذكرت فيه المجموعات الشعرية  
التي اعتمدها في الدراسة ونصيب كل مجموعة من الألفاظ التي تم  
استقراؤها بوجه عام ، ثم عدت بعد ذلك الى تقسيم هذه الألفاظ الى  
ثلاثة أقسام حيث خلصت الى تحديد ألفاظ المشترك ونصيب كل مجموعة  
من هذه الألفاظ مؤيدا ذلك بالشواهد الشعرية المستقاة من المجموعات  
موضع الاستقراء .

### الفصل الثالث : المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة وتعددتها في

اللغة العربية .

وقد مهدت له بتمهيد تحدثت فيه عن أهمية هذا المبحث في تحديد  
المفهوم والحجم الصحيحين - في نظري - للمشترك اللفظي في اللقمة  
العربية ، ثم تلوت ذلك بتحديد لدرجات الاختلاف بين المعانسي

المتعددة للفظ ، وذلك بعد أن بسطت الحديث عن أوجه الترابط بين المعاني المتعددة للفظ المشترك ، وبعد أن فرغت من ذلك عمدت إلى ألفاظ المشترك التي ضمها معجم المقاييس لابن فارس والتي تتفق والمفهوم الصحيح للمشارك اللفظي لدى بعض العلماء وخاصة المحدثين فأقمت منها دراسة استقرائية بلغ عددها ( ١٠٠ ) لفظة تقريبا .

### ثالثا : الخاتمة :

وقد توجهت هذه الدراسة بخاتمة اقتصر على عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

أما المصادر التي اعتمدها في هذا البحث فقد تنوعت نظرا لتنوع الدراسة ، غير أنه يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

- ١ - كتب اللغة والنحو والبلاغة والمعجمات اللفوية .
- ٢ - كتب المشترك اللفظي الموسومة بالأجناس أو ما اتفق لفظه واختلف معناه .
- ٣ - كتب الوجوه والنظائر القرآنية وبعض كتب التفسير .
- ٤ - الدراسات المعاصرة في فقه اللغة وعلمها .
- ٥ - الدواوين الشعرية .

وبعد ، فهذا البحث خلاصة جهد جهيد وحصيلة عناء طويل في البحث والاستقراء والتتبع ، ولا أدعي أنني أحطت بجميع جوانبه أو أنه كامل في بابه بسبب أن المصادر اللفوية لاتسعف الباحث في تبيان المراحل التي مر بها اللفظ في تغير دلالة ونسبة كل معنى إلى مرحلته التاريخية وهو أمر مهم من مستلزمات البحث ، فإن أصبت فذلك فضل الله ، وإن أخطأت فحسبي أنني لم أدر وسعا ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

(١) - من الوفاء الأشادة بجهود علماء اللغة المحدثين في دراساتهم المختلفة لهذه الظاهرة وأخص منهم د . كمال بشر على ما قدمه من جهد بالغ في ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة إذ لولا ترجمته الصادقة وتعليقاته الثرة على هذا الكتاب - وخاصة فيما يتعلق بموضوع البحث - ما استطعت الوقوف على هذه الظاهرة في تراثها الغربي .

# الباب الأول

المشترك اللفظي في الدراسات اللغوية

وفي أربعة فصول :

الفصل الأول : الأهمية الرئيسية للكلمة في الاتقان والافتقار

الفصل الثاني : عوامل نشأة المشترك

الفصل الثالث : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء

الفصل الرابع : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة الحديثين

## الفصل الأول

الأجناس الرئيسة للكلام في الاتفاق والافتراق



## الفصل الأول

### الأجناس الرئيسية للكلام في الاتغاق والافتراق

أدرك العلماء العرب منذ بداية درس اللغوى أن ألفاظ اللغة تختلف فيما بينها في ارتباطها بالمعاني . وتعد ألفاظ المشترك اللفظي من بين تلك الألفاظ التي نص عليها القدماء ضمن وجوه ذلك الارتباط وعلاقتها بالظواهر الدلالية الأخرى .

فقد عدها سيبويه ومن تابعه أحد الأقسام الثلاثة والتيي أولها : اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو : جلس وذهب . ثم يليه اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق . ثم يليهما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين نحو : وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة . (١)

والملاحظة الأولى التي قررها سيبويه هي أصل اللغة (٢) ، ووجه القياس الذي يجب أن تكون عليه الألفاظ (٣) ، وأنه أكثر كلام العرب (٤) لأن الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة باختلاف المعاني (٥) ، فتنفصل



- (١) انظر : الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (بيروت) عالم الكتب للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ) ج ١ ص ٢٤ .
- (٢) اللغة بين العقل والمفارقة ، مصطفى مندور ، ص ١٥٠ .
- (٣) المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، ج ١٣ ص ٢٥٨ .
- (٤) الصاحبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق أحمد صقر ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧م ص ١١٤ .
- (٥) مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة ، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل - الراغب الأصفهاني ، تحقيق د . أحمد حسن فرحات ، دار الدعوة الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

(١) المعاني بالفاظها ولا تلتبس .

أما الملاحظة الثانية فقد أطلق العلماء عليها اسم الترادف (٢) ،  
والترادف في المصطلح اللغوي هو " دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على  
المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة " (٣) .

وقد أخذ العلماء عن سيبويه هذه الملاحظة فمنهم من راح يبررها  
كقرب حيث يرى ، إن العرب إنما أرادوا باختلاف اللفظين - وإن كان واحد  
مجزيا - أن يوسعوا في كلامهم ، كما زاحفوا في أشعارهم ليتوسعوا في أبنيتها  
ولا يلزموا أمرا واحدا . (٤)

ومنهم من يرى خلاف ذلك كما بين الأعرابي حيث يرى أن " كل  
حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ، في كل واحد منهما معنى ليس  
في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب  
جهله " (٥) .

أما الملاحظة الثالثة فقد أطلق عليها اسم المشترك والمتفق ولا خلاف  
على أنه على خلاف الأصل (٧) . ومن أرجح الأدلة على ذلك أن الاستقراء دل

- 
- (١) المخصص ، ابن سيدة ج ١٣ ص ٢٥٨ .  
(٢) الراغب الأصفهاني ، مقدمة جامع التفاسير ص ٢٩ .  
(٣) انظر : حاكم مالك العيبي ، الترادف في اللغة ( بغداد ، دار  
الحرية للطباعة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ) ص ٣٢ .  
(٤) انظر : كتاب الأضداد ، تحقيق حنا حداد ( الرياض ، دارالعلوم  
للطباعة والنشر ، ط : ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ) ص ٦٩ .  
(٥) ابن الأنباري ، الأضداد ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ( ط : ٢ ،  
مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٦ ) ص ٧ .  
(٦) مقدمة جامع التفاسير ص ٢٩ .  
(٧) المزهر ، للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، شرح وضبط  
وتصحیح محمد أحمد جاد المولى وآخرين دار الفكر ، ج ١ ص ٣٧٠ .

على أن الكلمات المشتركة أقل من المفردة (١).

والاشتراك الواقع في المفردات يضم ثلاثة أنواع من الاشتراك هي :  
( الاشتراك في الحروف ، والاشتراك في الأسماء ، والاشتراك في الأفعال ) .  
وقد جمع ابن جنى هذه الأنواع الثلاثة مع التمثيل لها ، من ذلك قوله تحت  
باب الاحتياط : " . . . وذلك أن منْ ولا وإنْ ونحو ذلك لم يقتصر بها  
على معنى واحد ، لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء  
مشتركة ، نحو الصدى ، فإنه ما يعارض الصوت ، وهو بدن الميت ،  
وهو طائر يخرج فيما يدعون من رأس القليل إذا لم يوء خذ بثاره ، وهو  
أيضا الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم : هو صدى مال . . . ونحوه  
ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وكما وقعت الأفعال مشتركة ، نحو وجدت  
في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، ووجدت في الضالة ،  
ووجدت بمعنى علمت ، ونحو ذلك . . . " (٢)

وعندما ننظر إلى هذه الأنواع الثلاثة من خلال البنى والمعنى

نستطيع القول بأن الاشتراك الواقع في المفردات على نوعين هما :

النوع الأول : اشتراك أكثر من معنى وظيفي في المفردة الواحدة

وخير ما يمثل هذا النوع الاشتراك الواقع في الحروف ، ومن أمثله أن منْ  
التي ذكر ابن جنى أنه لم يقتصر بها على معنى واحد ، تأتي على خمسة  
عشرونها . (٣) بل إن جميع الحروف مشتركة كما قال بعض النحاة ، وهي (٤)

ظاهرة لا تختص بها العربية وحدها بل نجدها في جميع اللغات

(١) دراسة المعنى عند الأصوليين ، طاهر سليمان حموده ، الاسكندرية

الدارالجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٩١ .

(٢) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق محمد علي النجار ،

بيروت ، لبنان ، دار الكتاب العربي ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، ج ٣ ، ص ١١٠ ،

١١١ ، وانظر ج ٢ ، ص ٩٣ .

(٣) انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، للإمام أبي محمد عبد الله

جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ،

ج ١ ، ص ٣١٨ فما بعدها .

(٤) السيوطي ، المزهر ج ١ ، ص ٣٧٠ .

السامية<sup>(١)</sup>. غير أن الاشتراك الواقع في الحروف إنما هو من قبيل الاشتراك في المعنى الوظيفي، وذلك أن الأرواح بأنواعها - ومن بينها حروف المعاني - لا تدل على معان معجمية بل إن معانيها هي وظائفها أي أن معناها وظيفي لا معجمي كما يقول د. تمام حسان<sup>(٢)</sup>.

النوع الثاني : اشتراك أكثر من معنى معجمي في المفردة الواحدة،

وخير ما يمثل هذا النوع الإشتراك الواقع في بعض الأسماء كالصدى وبعض الأفعال كوجد. ويسمى المشترك والمتفق<sup>(٣)</sup>. وهو سنة من سنن العرب<sup>(٤)</sup>.

وقد عرفه ابن سيده بقوله : " واسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني كثيرة " <sup>(٥)</sup>.

وحده بعض الأصوليين : " بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " <sup>(٦)</sup>.

كما حده بعضهم بأنه : " اللفظ الموضوع لحقيقتين أو أكثر وضعا أولا - من حيث هما كذلك " <sup>(٧)</sup> ووصفه الراغب بقوله : " أن يستوى اللفظان في ترتيب الحروف وعددها وحركاتها ويختلفا في المعنى نحو :

(١) التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة ، د. ربحي كمال ،

دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٥ م ، ص ٦٠ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة

للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م ، ص ١٢٥ .

(٣) الراغب ، مقدمة جامع التفاسير ص ٢٩ .

(٤) فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الملقب بالثعالبي - تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، الطبعة الثالثة

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، على بن إسماعيل بن سيدة - تحقيق

مصطفى السقا وآخرين ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ م ، مادة ( شرك ) ،

وانظر : لسان العرب المحيط ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن

مكرم بن مكرم بن منظور - إعداد وتصنيف يوسف خياط ، بيروت ، دار لسان

العرب ، مادة ( شرك ) .

(٦) المزهر ، ج ١ ص ٣٦٩ .

(٧) المحصول في علم أصول الفقه ، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي

دراسة وتحقيق د. طه جابر العلواني ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن

سعود الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ج ١ ص ٣٥٩ .

عين" (١) فإنه لفظ تتساوى حروفه في ترتيبها وعددها وحركاتها ويستعمل في معان مختلفة كالجارحة ومنبع الماء والديدبان (٢).

وفي التفريق بينه وبين المجاز يرى عبد القاهر الجرجاني أن الألفاظ التي يقع فيها الاشتراك تكون من غير سبب أو ملاحظة علاقة بين المشتركين فمن ذلك أن اسم الثور لم يقع على الأقط لا مربينه وبين الحيوان المعلوم (٣).

وفي بيان أنواعه يقول السيوطي : " وقال ألكيا في تعليقه : المشترك يقع على شيئين ضدين ، وعلى مختلفين ، غير ضدين ، فما يقع على الضدين كالجون ، وجلل ، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين " (٤).

وقال صاحب التعريفات : " المشترك ما وضع لمعنى كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني ومعنى الكثرة ما يقابل الوحدة لا ما يقابل القلة فيدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقمر والشفق ... " (٥).

- 
- (١) الراغب ، مقدمة جامع التفسير ص ٣١ .  
(٢) الديدبان : الطليعة وهو الشيفة . قال أبو منصور : أصله ديدبان فغيروا الحركة ، وقالوا : ديدبان ، لما أعرب . أنظر اللسان مادة ( ديب ) .  
(٣) أسرار البلاغة ، للإمام أبي القاسم جار الله بن محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود ، بيروت - لبنان دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ .  
(٤) المزهر ج ١ ص ٣٨٧ .  
(٥) علي بن محمد الشريف الجرجاني ص ٢٢٩ .

وقد ذهب أحد الدارسين المحدثين إلى أنه يجب التفريق بين المشترك والأضداد ، ذلك أنه ليس بينهما من التشابه سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر من معنى ، وبينهما فيما عدا ذلك من عدم التشابه ما بين كل منهما وأى من الظواهر اللغوية الأخرى ، ومن أهم ذلك أن أسباب نشأة الأضداد تختلف تماماً عما هي عليه في المشترك ، ولا تتفق إلا في مسائل قليلة ، وأخطأ من عدها واحدة يمكن تطبيقها على الظاهرتين . ( ١ )

وقد وافقه في ذلك أحد الدارسين مؤيداً الفصل بين الظاهرتين ، لأسباب من أهمها - بالإضافة إلى ما سبق - اختلاف الأثر الناجم عن استعمال المشترك اللفظي ، عن نظيره الأضداد ، حيث يتمثل الأول في إثارة الغموض والتردد بصورة رئيسة ، أما الثاني فينشأ عنه آثار مختلفة منها إثارة الاستهزاء أو السخرية وما شاكلها من المشاعر والأحاسيس . ( ٢ )

وعلى ضوء ذلك يتبين لنا الفرق بين المشترك والتضاد - من حيث الاتفاق والافتراق - في أمور أهمها :

١ - الاتفاق في صورة اللفظ مع الاختلاف في نوع المعنى ، فبينما يدل المشترك على معان مختلفة غير متضادة ، يدل التضاد على معان مختلفة غير أنها متضادة .

٢ - الاتفاق في صورة اللفظ مع الاختلاف في أسباب نشوء كل منهما ، ومن أقرب الأمثلة على ذلك الاستحضار الذهني الطبيعي للمعنى المضاد ، وجنوح المتكلم إلى التفاؤل ودرء العين والتهكم والاستهزاء مما يستدعي قلب المعنى الأول والنطق بضده ، وهذان مما لا يتوفر في المشترك . ( ٣ )

٣ - الاتفاق في صورة اللفظ مع الاختلاف في الأثر الناجم عنهما أثناء

الكلام ، فبينما المشترك يشير في الذهن الغموض والتردد حول المعنى المراد ،

- 
- ( ١ ) محمد حسين آل ياسين ، الأضداد في اللغة ( ط : ١ ) بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٤ - ١٣٩٤ ) ص ١٠٢ .
- ( ٢ ) عبد الكريم شديد محمد ، المشترك اللفظي في اللغة العربية ( رسالة مقدمة الي مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ، ١٩٧٦ ) ص ١٢٩ .
- ( ٣ ) الأضداد في اللغة ص ١٠٢ .

يشير التضاد في الذهن لبعض الشعراء والباحثين كالتفاوت أو السخرية أو ما أشبههما ، وذلك مما لا يتوفر أيضا في المشترك ، أو الألفاظ الدالة على معان مختلفة غير متضادة .

وهذا ما ارتضيناه في هذا البحث من الفصل بين المشترك والتضاد ، والإقتصار على النوع الأول للأسباب الآتية الذكر .

وعن فائدة المشترك في اللغة ذهب ابن الأثير في الرد على من أنكسر المشترك ، وأنه لا يكون حقيقة في المعنيين ، أن مما استخرجه بفكره ولم يكن لأحد فيه قول قبله ، أن مقصود الواضع ليس البيان فقط بل البيان والتحسين ،

فالبيان يحصل بالألفاظ المتباينة التي هي كافية في الإفهام ، وأمّا التحسين فإنه عمدة الفصاحة والبلاغة ولا يكون إلا بالتجنيس الذي يعد من مهمات النظم والنثر ولا يقوم به إلا الأسماء المشتركة وإخلالها بفائدة

البيان إخلال يمكن استدراكه بالقرينة الدالة على المراد من اللفظ المشترك ،

فكان وضع الألفاظ المشتركة متعيننا ، لأنه لو لم يضع لم يستدرك ما ذهب من فائدة التحسين كما استدرك ما ذهب من فائدة البيان بالقرينة . ( ١ )

وقد أنكر عليه بعض العلماء ما ذهب إليه موضحا أن عدم الألفاظ المشتركة لا يؤدي إلى التجنيس ؛ ذلك لأن التجنيس يحصل بتشابه لفظتين في الحروف الأصلية ، وإن كانت في أحدهما زوائد ليست في الأخرى ، كقول أبي تمام :

\* متى أنت عن زُهلية الحق زاهل \*  
فَذُهْلِيَّةٌ مَسْوُوبَةٌ إِلَى "زُهْلٍ" اسْمِ رَجُلٍ ، وَ"زَاهِلٌ" فَاعِلٌ زَهَلَ عَنِ

الأمر يذَهَلُ . وهي ألفاظ تتضمن التجنيس ، وليست من المشتركات كلفظ العين ، لأنها لفظتين متماثلتين دالتين على مسميين مختلفين . كما أوضح أن أكثر التجنيس في الشعر والرسائل مثل هذا ، وأن عدمه لا يذهب بحسن الكلام ، لأننا لا نرى في كلام فصحاء العرب تجنيسا إلا أن يقع

( ٢ )

ذلك اتفاقا غير مقصود قصده .

( ١ ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لأبي الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير والمُلقب بضيء الدين قدم له وحققه وعلق عليه د . أحمد الحوفي ود . بدوى طبانة ، ج ١ ص ٥٨ .

( ٢ ) الفلك الدائر على المثل السائر ، لعزالدين بن أبي الحديد ، تحقيق د . أحمد الحوفي ، ود . بدوى طبانة ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ص ٤٩ فما بعدها .

وهذا تفسير علمي - في نظرنا - تأكد لنا من خلاله أن عدم  
الاشتراك اللفظي لا يذهب التجنيس ، وأن عدم التجنيس لا يذهب  
حسن الكلام ، غير أن لنا ملاحظة أخرى تتعلق بالوضع والواضع ، وهي منطلق  
حجة ابن الأثير وعليها مدار كلامه وبناء عليها ذهب الى أن الواضع للألفاظ  
واحد مبطلاً نسبة الألفاظ المشتركة الى اختلاف القبائل . (١)

وهذا مخالف لما ذهب اليه جل العلماء - قداماء ومحدثين -  
من أن الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة باختلاف المعاني ، وأن الاشتراك  
على خلاف الأصل ، ذلك لأن الوضع إنما هو لما تشدد الحاجة اليه وهو متناه ،  
وأن قصد الواضع إنما يكون الى تسمية أمور متناهية ، وخير ما يجسد ذلك  
ما أكده أبو علي الفارسي من أن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي  
ألا يكون قصداً في الموضع ولا أصلاً ولكنه من لغات تداخلت أو تكون  
لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل . (٢)

وخلاصة ذلك نستطيع القول بأن اختلاف العلماء حول تفسير  
نشأة ألفاظ المشترك جاء نتيجة لاختلاف نظرتهم حول وقوعه ، وهو  
موضوع للعلماء فيه مذاهب جدلية مختلفة ، ذات علاقة وثيقة بصلة المشترك  
اللفظي بوضوح الدلالة وغموضها ، فمنهم من ذهب الى إنكاره وقالوا  
باستحالة وقوعه ، ذلك لأنه يولد نوعاً من الغموض أو الإبهام ، ويبرز  
من القداماء ابن درستويه الذي يرى أن اللغة موضوعة للإبانة وأن وضع  
اللفظ لمعنيين أو أكثر من باب التعمية والتغطية . (٣) وقد أنكر د . أحمد  
نصيف على القائلين بالغموض أو الإبهام أو التغطية - كابن درستويه من

-----

- (١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج١ ص ٥٩ .  
(٢) انظر : المخصص ، لابن الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي المعروف  
بابن سيده ، بيروت - المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، ج١٣ ،  
ص ٢٥٩ .  
(٣) انظر : المزهري ج١ ص ٣٨٥ .



القدماء و "بالمر" من المحدثين - قولهم ملخصا ذلك بقوله :

" إن هذه العوامل الثلاثة : السياق ، والمعنى الحضورى للتركيب اللغوى ، والتركيز الدلالى تؤثر فى الدلالة تأثيرا واضحا ، وتحدد المقصود بالحدث اللغوى تحديدا دقيقا ، فتزيل اللبس ، والإبهام والغموض ، إن وجدت " (١) .

أما الأكثرون فعلى أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك فى كثير من الألفاظ ، بل إن منهم من أوجب وقوعه . (٢)

وفىما يلى تلخيص لأهم تلك المذاهب :

أولا : وجوب وقوعه ، وحجة القائلين بذلك ، أن الألفاظ متناهية ، لأنها مركبة من الحروف المتناهية والمعاني غير متناهية ، والمركب من المتناهي متناه ، فإذا وزعت المعاني غير المتناهية على الألفاظ المتناهية لزم الاشتراك . (٣)

وأجيب عن هذا بأن قصد الواضع إنما يكون إلى تسمية أمور متناهية ولا يلزم الإشتراك إلا إذا حصل استيعاب لجميع المعاني ، لأن الواضع لمعنى إنما يكون بعد تصوره وتصور غير المتناهي لا يعقل ، وذلك إن الواضع إنما هو لما تشتد الحاجة إليه وهو متناه . (٤)

(١) ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة ، من مقال له بمجلة

المجمع العراقى المجلد ٣٥ ، الجزء ٤ ، الصفحة ٣٦٣ .

(٢) المزهر ج ١ ص ٣٦٩ .

(٣) انظر: الرازى ، المحصول فى علم أصول الفقه ج ١ ص ٣٦٠ ، والإبهاج فى

شرح المنهاج ، لتقى الدين علي بن عبد الكافى السبكي وولده تاج الدين

الدين عبد الوهاب السبكي ، تحقيق وتعليق د . شعبان محمد اسماعيل

القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ،

ج ١ ص ٢٤٩ .

(٤) انظر: المحصول فى علم أصول الفقه ج ١ ص ٣٦١ ، الإبهاج فى شرح

المنهاج الجزء نفسه والصفحة نفسها .

ثانياً : استحالة وقوعه : وحجتهم أن وقوعه يقتضي المفسدة ،

لأن المقصود من الألفاظ ووضعها ، إنما هو التفاهم أثناء التخاطب ،  
والمشترك إذا أطلق لا يفهم منه المقصود على سبيل التمام وبذلك يفوت  
الغرض من وضع الألفاظ للمعاني وما يكون كذلك فهو منشأ للمفاسد ،  
والمفسدة يستحيل قصدها من الواضع الحكيم فاستحال وضع اللفظ الواحد  
لمعان متعددة . (١)

وأجيب عن هذا بأنه لا نزاع في أنه لا يحصل الفهم التمام  
من سماع اللفظ المشترك ولكن ذلك لا يوجب امتناعه ونفيه ؛ لأن أسماء  
الأجناس كذلك لا تفهم الغرض على وجه التفصيل . أما إن أردتم أنه لا يفيد  
عند إطلاقه شيئاً فهو باطل ومنوع فالمشترك يفيد فهم الغرض على  
سبيل الإجمال . (٢)

ثالثاً : جواز وقوعه ، وفيه ثلاثة مذاهب : (٣)

١ - جائز عقلاً غير واقع في اللفظة .

٢ - جائز عقلاً واقع في اللفظة .

٣ - جائز عقلاً واقع في اللفظة وفي القرآن وفي الحديث .

وحجة القائلين بجواز وقوعه - على اختلاف مذاهبهم - أنه لا يترتب

على فرض وقوعه محال . (٤)

(١) انظر : المحصول في علم أصول الفقه ٣٦٣/١ . الابهاج في شرح

المنهاج ٢٥٠/١ .

(٢) انظر : المصدرين السابقين الأجزاء والصفحات نفسها .

(٣) أصول الفقه ، د . محمد أبو النور زهير ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية  
ج ٢ ص ٣٦ .

(٤) المصدر السابق ، الجزء نفسه ص ٣٩ .

أما عن المحدثين فإن وجود ظاهرة المشترك اللفظي في اللغات المتقدمة في المضمار الحضاري أمر أقرته الدراسات اللغوية الحديثة ، ذلك لأن اللغات البدائية - كما لاحظ أدوارد سابير وستيفن أولمان - توجد فيها بدلا من ذلك كلمات خاصة للدلالة على المعاني الجزئية (١) في حين أنه لا توجد لديهم كلمة واحدة للدلالة على تلك المعاني (٢).

ومع أن الأصل في اللغات أن يعبر اللفظ الواحد عن المعنى الواحد فقد وقع الإشتراك في كل اللغات دون إسراف فيه ودون أن يتجاوز ذلك عددا ضئيلا من ألفاظ اللغة ، وذلك بعكس ما نجده في لغتنا من كثرة ورود هذه الظاهرة (٣) بيد أن هذه الكثرة لألفاظ المشترك في لغتنا هي التي تجعل بحث المشترك مندرجا تحت اتساع العربية في التعبير على أنه خصيصة لا تنكر من خصائصها الذاتية كما يرى د. صبحي الصالح (٤).

والحقيقة أنها ليست خصيصة من خصائص لغتنا الذاتية ، بل إنها خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني - كما لاحظ أولمان وفندريس - بدليل أن نظرة واحدة في أي معجم من معجمات اللغة تعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة (٥) ، بل إن أول ما يلفت نظرنا بعد العدد الكبير من الكلمات إنما هو وفرة المعاني غير المنتظرة التي توالى على الكلمات (٦).

(١) أحمد نصيف الجنابي ، ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة من مقال له بمجلة المجمع العراقي المجلد ٣٥ ، الجزء الرابع ، ص ٣٦٣ .

(٢) انظر: دور الكلمة في اللغة ، تأليف ستيفن أولمان - ترجمة د. كمال بشر

الناشر مكتبة الشباب ، ص ١١٥ .

(٣) دلالة الألفاظ ، د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة

الرابعة ١٩٨٠ م ، ص ٢١٢ .

(٤) دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، بيروت - دار العلم

للملايين - الطبعة السابعة ١٩٧٨ م ، ص ٣٠٢ .

(٥) دور الكلمة في اللغة ص ١١٤ .

(٦) اللغة ، فندريس ، تعريب عبد الحميد الداخلي ومحمد القصاص

مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

وهي ظاهرة لا تنفرد بها اللغة العربية وحدها بل نجدها في بعض اللغات القديمة وقد تنبه لها بعض علماء تلك اللغات ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ما قام به اللغويون الهنود منذ القدم من تصنيف معجمات خاصة للمشارك اللفظي بالإضافة إلى ما قاموا به من معالجة بعض القضايا المتصلة بهذه الظاهرة. (١)

ومن مميزات هذه الظاهرة بقاء المدلولات القديمة جنباً إلى جنب مع المدلولات الجديدة (٢) ، فتظل ألفاظ المشترك قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة (٣) ومن غير أن يعوق ذلك التفاهم اللغوي ؛ لأن هناك صمام الأمان الذي يتمثل في السياق (٤) غير أن ما تقدمه لنا ألفاظ المشترك في مقابل هذه المميزات هو المساهمة في توليد الغموض ونموه (٥) . وهذا الغموض قد يكون أثراً من الآثار الإيجابية ، وذلك عند استغلاله كخاصة من خواص الأسلوب ، وهذا أمر وجد في الآداب القديمة وما زال يوجد في الآداب الحديثة ، ويدخل تحت هذا الاستغلال صور من الفنون الأدبية كالجناس والتورية وأساليب الحكيم (٦) .

- 
- (١) البحث اللغوي عند الهنود ، د. أحمد مختار عمر ، بيروت - لبنان دار الثقافة ١٩٧٢م ، ص ١١٣ .
- (٢) دور الكلمة في اللغة ص ١١٤ .
- (٣) المصدر السابق ص ١١٥ .
- (٤) المصدر السابق ص ١٢٦ .
- (٥) المصدر السابق ص ١١٥ .
- (٦) علم الدلالة ، د. أحمد مختار ، الكويت - مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص ١٨٠ .

ويستطيع من شاء أن يتلاعب بالمعاني المختلفة للكلمة الواحدة ،  
كما يتلاعب بالكلمات المختلفة المتحددة الصيغة ، بالإضافة إلى استغلال  
الغموض الذي يلزم ترتيب الكلمات وطرائق نظمها النحوي . ( ١ )

وقد يكون الغموض أثرا من الآثار السلبية ، وذلك عندما يترتب  
عليه صراع بين معاني المشترك أو تصادم بين كلماته ، ولقد أدى اكتشاف  
التصادم بين مفردات المشترك اللفظي والذي توصل إليه " Gillicron " <sup>( ٢ )</sup>  
رئيس تحرير الأطلس اللغوي الفرنسي - إلى إلقاء ضوء لم يكن قط في  
الحسبان على الحرب العنيفة بين الكلمات ، أى على النضال الدائم  
من أجل الحياة داخل الثروة اللفظية . ( ٢ ) وتواجه اللغة هذه المشكلة  
بجملته من الإجراءات التي من شأنها أن تضع حدا لهذا الصراع كهجر  
أحد المعنيين والاعتماد على السياق ، وتحديد استعمال الكلمات ، وغير  
ذلك مما أفاض في شرحها والتشيل لها أحد المحدثين . ( ٣ )

---

( ١ ) دور الكلمة في اللغة ، ص ١٢٣ .

( ٢ ) المصدر السابق ص ١٣١ .

( ٣ ) أحمد مختار ، علم الدلالة ص ١٨٤ فما بعدها ، من قضايا

اللغة والنحو ، د . أحمد مختار عمر ، عالم الكتب بالقاهرة ، الطبعة  
الأولى ١٩٧٤ م ، ص ٣٠ فما بعدها .

## الفصل الثاني

### عوامل نشأة المشترك

## الفصل الثاني

### عوامل نشأة المشترك

إهتم الدارسون قديما وحديثا بتفسير نشوء ظاهرة الإشتراك في اللغة ، ويبدو من دراسات القدماء لهذه الظاهرة أن من أبرز أسبابها سببين هما : ( الاستعمال المجازي ، وتداخل لغات العرب ) .

كما يبدو أيضا من دراسات المحدثين لهذه الظاهرة أن من أبرز أسبابها سببين هما : ( التطور الصوتي ، والاستعمال المجازي ، وذلك عندما يؤول الى تباعد معاني الكلمة الواحدة الى أن تنقطع الصلة بين تلك المعاني ) .

وعلى ضوء ذلك نستطيع القول بأن من أبرز أسباب الإشتراك في لغتنا ثلاثة أسباب هي : ( الاستعمال المجازي ، والتطور الصوتي ، وتداخل لغات العرب ) .

وقد اختلفت نظرة بعض العلماء حول السبب الأكثر من بين هذه الأسباب ، فنجد على سبيل المثال أن الرازي - من القدماء - يرى أن السبب الأكثر لوقوع الإشتراك في لغة العرب يتحقق كثيرا عن طريق تداخل لغاتهم<sup>(١)</sup> ، في حين يرى أولمان - من المحدثين - أن السبب الأكثر لوقوع الإشتراك في اللغة الانجليزية يتحقق عندما تتفق كلمتان أو أكثر في الصيغة عن طريق التطور الصوتي<sup>(٢)</sup> .

وهذه الأسباب - كما أسلفنا - تمثل أبرز أسباب الإشتراك فقط يتلوها أسباب أخرى أقل شأنًا من سابقتها كالإقتراض ، والنقل ، وسوء

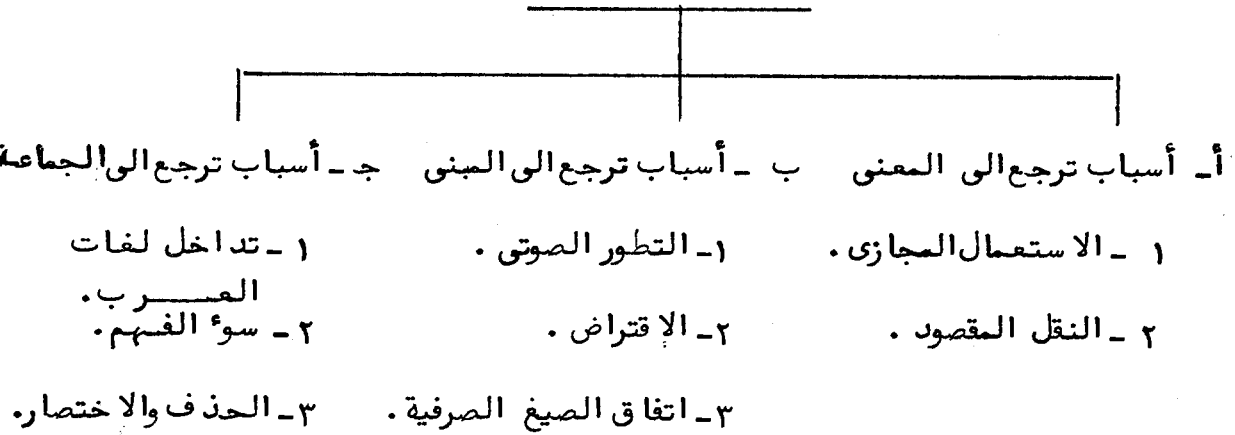
(١) انظر : المحصول في علم الأصول ج ١ ص ٣٦٨ .

(٢) انظر : دور الكلمة في اللغة ص ١٢٥ .

الفهم، والحذف والإختصار، واتفاق الصيغ الصرفية .  
ويمكن تقسيم هذه الأسباب من حيث مصدرها على النحو الآتي :

- أ - أسباب ترجع الى المعنى وهي : ( الاستعمال المجازي، والنقل ) .
  - ب - أسباب ترجع الى المبنى وهي : ( التطور الصوتي، والاقتراس، واتفاق الصيغ الصرفية ) .
  - ج - أسباب ترجع الى الجماعة وهي : ( تداخل لغات العرب، وسوء الفهم، والحذف والإختصار ) .
- وفيما يلي رسم يوضح ذلك، ويليه عرض لهذه الأسباب حسب ترتيبها الآنف الذكر .

#### عوامل نشأة المشترك



#### أ - الأسباب المتعلقة بالمعنى

أولا : الاستعمال المجازي :

لعب المجاز دوره في نشوء المشترك اللفظي ليس في العربية بل في غيرها من اللغات الأخرى .<sup>(١)</sup> فعن طريقه يتسع معنى الكلمة على

(١) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية ( ط: ٢، دار الرفاعي



الدوام ويتغير .<sup>(١)</sup> وقد عد أحد الباحثين أن مصدر الكثرة في ألفاظ المشترك اللفظي آتية من التوسع المجازي في المعنى .<sup>(٢)</sup> كما عدّه آخر من أوسع مداخل الاشتراك إلى كلام العرب ، لكثرتة في كلامهم حتى يساوى الحقيقة أو يقاربها .<sup>(٣)</sup> وليس من الضروري أن يكون المجاز - كما يقول د . ابراهيم أنيس - مقصودا متعمدا كما نلاحظه في بعض الأساليب الشعرية والكتابية ، بل قد يقع من عدة أفراد في البيئة اللغوية في وقت واحد دون مواضعة أو اتفاق بينهم ، فكما تعودوا أن يقولوا رأس الانسان ، قد يقولون أيضا رأس الجبل ورأس الحكمة ولا يعنون بكلمة رأس سوى الجزء البارز من كل شيء مع اختلاف هذه الأشياء في تفاصيلها .<sup>(٤)</sup>

-----

(١) محمود السعمران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ( القاهرة ،

دار الفكر العربي ، ١٩٦٢ م ) ص : ٢٩٩ .

(٢) حسن ظاظا ، كلام العرب من قضايا اللغة العربية ( بيروت ،

دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ م ) ص : ١٠٨ .

(٣) ابن عاشور ، مجلة الهداية ٣٠٦/٦ نقلا عن : السيد الشربيني

أحمد على ، الترادف والاشتراك في العربية ( رسالة دكتوراه ،

١٩٨٠ ) ص : ١٥٦ .

(٤) ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ( ط : ٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ،

١٩٧٣ م ) ص : ١٩٣ - ١٩٤ .

ومن أمثلة الألفاظ التي نقلت عن معناها الأصل إلى معان مجازية وعدها علماء العربية من المشترك اللفظي لفظ "العين" حيث يدل على معان كثيرة منها عين الإنسان ، وعين الماء ، وعين السحاب ، وعين القوم ، والذهب ، والثقب في المزادة وغيرها ، إذ الأصل في ذلك كله دلالة اللفظ على الجارحة ثم استعير لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة على حد قول الراغب الأصفهاني . ( ١ )

ويعول القدماء في الحكم على الاستعمالات المجازية على كثرة الاستعمال وغلبة اللفظ في ذلك الاستعمال إلى أن يصير اللفظ في استعماله المجازية بمنزلة استعماله في معناه الأصلي أو الحقيقي . وفي ذلك يقول أبو علي الفارسي : " إن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا ولكنه من لغات تداخلت أو تكون لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل " . ( ٢ )

ويقول بعض علماء الأصول - في تعليقه على تعريف الأصوليين للمشارك - : " سواء كانت الدالتان استفادتين من الوضع الأول ، أو من كثرة الاستعمال . . أو كانت إحداهما استفادة مع الوضع ، والأخرى من كثرة الاستعمال . . . " ( ٣ )

---

( ١ ) مقدمة جامع التفاسير ص ٣٥٥ .

( ٢ ) أنظر : ابن سيده ، المخصص ج ١٣ ص ٢٥٩ .

( ٣ ) أنظر : السبكي ، الأبهج في شرح المنهاج ج ١ ص ٢٤٨ .

ومن النصين السابقين يتبين لنا أن المعول عليه /الحكم عندهم - لعد  
اللفظ من المشترك - هو كثرة استعماله اللفظ في معانيه المجازية ، ذلك  
لأن كثرة الاستعمال تؤدى الى اكتساب المجاز معنى الحقيقة وفي ضوء  
ذلك يصبح استخدامه في معناه المجازى بمنزلة استخدامه في معناه  
الأصلى ومن هنا نصبح أمام لفظ مشترك يدل على معنيين أو أكثر  
دلالة تكاد تكون متساوية عند المتكلمين باللغة .  
غير أن هذا الحكم في نظر بعض  
المحدثين (١) لا يعتد به ، ذلك لأن العلاقة بين المعنى  
الأصلى وسائر المعاني المجازية للفظ يمكن إدراكها في كثير من الألفاظ  
التي عدها القدماء من ألفاظ المشترك - كالعين والهِلال مثلا - بل يرون  
أنه من التعسف عد مثل هذه الألفاظ من المشترك الحقيقي أو الصحيح .  
أما علماء الغرب فيرون أن المعول عليه في الحكم هو المتكلم أو  
البيئة اللغوية ، ولا عبرة للأصل التاريخي في هذه الحالة ، وفي ذلك يقول  
أولمان : " . . . فإذا كانت البيئة اللغوية الخاصة تشعر بأن اللفظين  
ينتميان إلى كلمتين مختلفتين ، وجب علينا حينئذ أن نعدهما من باب  
المشترك اللفظي . . . أما إذا كانت الألفاظ تمثل كلمة واحدة فهي  
(٢)  
ليست من هذا الباب ، ولا عبرة للأصل التاريخي للكلمات في هذه الحالة ."  
ومن أمثله التي ذكرها أن الاشتقاقيين والباحثين في الأصول  
التاريخية يرون أن كلمتي " Flower " بمعنى زهرة و " Flour "   
بمعنى دقيق كانتا في الأصل كلمة واحدة ، غير أنهما في نظره كلمتان

(١) أنظر : ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ص ٢١٤ - حسن ظا ،

كلام العرب ص ١٠٨ - على عبد الواحد وافي ، فقه اللغة

( ط : ٨ ، دارنهضة مصر ٣٩٣ هـ - ٩٧٣ م ) ص : ١٩٠ .

(٢) دور الكلمة في اللغة ص : ١١٢ - ١١٣ .

مختلفان ، لأن العتكم العادى يراها كذلك ولا يدرك ذلك الاصل ولا يشعر به ، ولا عبرة بما قاله الاشتقاقيون .

ويقول فندريس :

"... فإذا اتفق أن وجد استعمالان غالبان أو أكثر ولم يكن في الإمكان تداخلهما ، فمعنى ذلك أننا أمام كلمتين مختلفتين..." (١)

ومن أمثله التي ذكرها أن كلمة الريشة في قولنا : "يعيش من كد ريشته" و "أجتث له ريشة" كلمتان مختلفتان كجميع المشتركات مع أن المعنيين يرجعان إلى أصل واحد غير أنه لا عبرة للأصل التاريخي في هذه الحالة ، ذلك لأن الفرنسي الذي يتكلم لفته اليوم ، لا يرى في هذين الاستعمالين في الواقع إلا كلمتين مختلفتين. (٢)

أما إذا كان اللفظ يمثل كلمة واحدة فانهم يطلقون على ذلك مصطلحا آخر هو تعدد المعنى وفي هذه الحالة تكون المعاني مترابطة لوضوح العلاقة والتي من أهمها الاستعارة المبنية على الصلة الطبيعية بين المشار الأساسى والمشار الثانوى اللذين تستعمل لهما الكلمة ، ومن أمثلة ذلك كلمة ساق في دلالتها على ساق الإنسان وساق الشجرة ، حيث يوجد شبه واضح بين المعنيين في الهيئة ، وان الدلالي التقليدى لن يقول إن ساق الشجرة ، وساق الانسان كلمتان متجانستان بل ان للكلمة ساق معنيين مترابطين. (٣)

- 
- (١) اللغوية ، ص : ٢٥٤ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص : ٢٢٨ .
- (٣) أنظر : جون لاينز ، علم الدلالة ، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرين ( كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠م ) ص : ١٧٠ .

وهذا المثال نفسه يمكن أن يمثل به لتلك العادة المألوفة لنا اليوم من إطلاق أسماء أعضاء الإنسان على الجمادات،<sup>(١)</sup> بل إن أجزاء الجسم تعتبر الميدان التقليدي لانتقالات المعنى.<sup>(٢)</sup>

ومن أسس الترابط بين المعاني المجاز المرسل بجميع علاقاته، ومن أمثلته قولنا : بيت الرجل والمقصود أهله . وقولنا : لسان القوم والمقصود اللغة . فالفكرتان - كما يقول أولمان -<sup>(٣)</sup> مترابطتان بعضهما ببعض في ذهن المتكلم أو قل إنهما تنتميان إلى مجال عقلي واحد .

#### ثانياً : النقل المقصود :

وهو نوع من تغير المعنى ، وينشأ الإشتراك عن طريقه ، وذلك بأن يكون للفظ معنوي لغوي ثم ينقل إلى معنى اصطلاحي ومن ثم يصبح اللفظ مشتركاً بين المعنيين .

وقد أشار إلى هذا السبب من القدماء الراغب الأصفهاني وعرفه بقوله : " هو الذي ينقله أهل صناعة ما عن المعنى المصطلح عليه أولاً إلى معنى آخر قد تفردوا بمعرفته فيبقى من يعد مشتركاً بين المعنيين وعلى ذلك الألفاظ الشرعية نحو الصلاة والزكاة والألفاظ التي يستعملها الفقهاء والمتكلمون والنحويون " <sup>(٤)</sup> كما أشار إليه من المحدثين أولمان وذلك في قوله : " العاملون في الحقل العلمي سيجدون عندهم الميل دائماً . . . إلى استخدام المصطلحات المتفق عليها في معان جديدة . . . وهم

(١) أولمان ، دور الكلمة في اللغة ص : ١٦٦ .

(٢) فندريس ، اللغة ص : ٢٦٠ .

(٣) أولمان ، دور الكلمة في اللغة ص : ١٢٠ .

(٤) مقدمة جامع التفاسير ص : ١٦٠ - ١٦١ .

(١)  
بهذا السلوك يسهمون في إيجاد مادة جديدة لفرع المعنى المتعدد.<sup>(٢)</sup>  
ويرى د. حلمي خليل (٢) أن هذا التغيير حدث في كثير من  
كلمات اللغة العربية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة إذ تحولت  
كثير من الكلمات عن دلالتها اللغوية لتأخذ دلالات اصطلاحية في بيئات  
علمية مختلفة .

وختاماً لما سبق نستطيع القول بأن ما يؤيد به هذا السبب  
من اشتراك في اللفظ يدخل تحت ما أسماه المحدثون بتعدد المعنى ،  
ذلك لأن شرط المشترك اللفظي الحقيقي أن يتساوى في فهمه جميع  
أفراد البيئة اللغوية ، وذلك ما لا يصدق على هذا النوع من الاشتراك .

---

(١) دور الكلمة في اللغة ص : ١٢٢ .

(٢) الكلمة ، دراسة لغوية ومعجمية ص : ١٩٥ .

ب : الاسباب المتعلقة بالمبنى

أولا : التطور الصوتي :

ينشأ الإشتراك عن طريق التطور الصوتي ، وذلك بأن يكون هناك كلمتان أو أكثر كانتا في الاصل مختلفتي اللفظ والمعنى ثم حدث بفعل الاستعمال تغيير في نطق إحداهما أو كليهما ، إما عن طريق الإبدال ، أو عن طريق القلب المكاني فاتحدتا في صيغة واحدة وبذلك نصبح أمام لفظ مشترك .

وقد عده علماء اللغة المحدثون من أهم أسباب المشترك ، ففي اللغة الانجليزية لاحظ " أولمان " (١) أن أكثر كلمات المشترك تنشأ عن تطور الأصوات الى أن تتفق كلمتان أو أكثر في الصيغة اتفاقا بطريق الصدفة ، ومن أمثلة ذلك الصيغة " Sound " حيث أنها أقل ما تمثل أربع كلمات مشتقة من أصول مختلفة أخذت تتقارب بعضها من بعض حتى اتحدت وتماثلت وأصبحت الصيغة " Sound " تدل على أربعة معان هي : صحيح البدن ، وصوت ، وسبر الغور ، ومضيق الماء .

ويرى بعض الباحثين أن اللغة الانجليزية تميلها إلى تقصير الكلمات الطويلة تخلق الكثير من كلمات المشترك اللفظي وذلك نحو كلمة

"Fan" بمعنى مروحة وكلمة "Fan" في مثل قولهم : "Football Fan" والتي هي اختصار لكلمة "Fanatic" . (٢)

(١) دور الكلمة في اللغة ص : ١٢٥ .

(٢) أنظر : أحمد مختار ، علم الدلالة ص ١٦٧ .

وفي العربية ذهب كثير من المحدثين إلى أن التطور الصوتي من أهم عوامل نشأة المشترك في اللغة العربية ، ومنهم د . علي عبد الواحد وافي حيث يرى أن الاشتراك بمعناه الصحيح في اللغة العربية نشأ عن عوامل كثيرة من أهمها التطور الصوتي الذي ينال الأصوات الأصلية للفظ ما فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله .<sup>(١)</sup> وإلى مثل ذلك ذهب د . رمضان عبد التواب ومن أمثله التي ذكرها ،<sup>(٢)</sup> أن مرد : أقد و عتا ، ومرد الخبز : لينه بالماء ، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو : " مرث " أبدل صوت الثاء تاء فصارت الكلمة " مرت " ثم جهرت التاء لمجاورتها للراء ، فصارت " مرد " وبذلك ماثلت كلمة " مرد " بمعنى أقدم وعتا . ومن ذلك أن دعم الشيء : قواه ، ودعمه : دفعه وطعنه ورماه بشيء وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو " دحم " ثم طورت الحاء و جهرت ، بسبب مجاورتها للذال المجهورة ، فقلبت إلى نظيرها المجهور وهو العين ، فصارت " دعم " وتماثلت مع " دعم " بمعنى : قوى فنشأ الاشتراك بينهما في اللفظ .

ومن أشار إليه د . ابراهيم أنيس<sup>(٣)</sup> وعده من عوامل المشترك اللفظي التي لم يشر إليها القداماء أولم يفتنوا إليها ، ذلك لأن بعض الكلمات التي رويت لنا لم تشترك في اللفظ إلا بعد تطور أصوات بعضها

(١) فقه اللغة ، ص ١٩١ .

(٢) فصول في فقه العربية ص ٣٣٢ .

(٣) في اللهجات العربية ص ٢٠١ .



وأن هذا لم يكن في الحقيقة إلا وليد المصادفة ، ومن أمثله : أن التغب بمعنى الوسخ والدرن ، والتغب بمعنى القحط والجوع يلحظ فيها أن الكلمة بالمعنى الثاني الأصل فيها السغب وهو الجوع ، غير أنها تطورت في لهجة من اللهجات ، ولظرف من الظروف ، حتى أصبحت التغب من المشترك اللفظي . ويستأنس لهذا الرأي بما روى عن بعض القبائل اليمنية عن ميلها إلى قلب السين تاء ، فيقولون التات بدلا من الناس .

والحقيقة أن القدماء قد فطنوا إلى أثر ظاهرتي الإبدال والقلب المكاني في نشوء اشتراك بعض الألفاظ ، ومن أمثلة ذلك ، ما ذكره كراع من أن الآلة ؛ الأداة التي يعمل بها ، والآلة : الحالة ، أبدلت الحاء همزة . (١) ومن ذلك ما ذكره ابن فارس من أن الأئين : الإعياء ، أما الأئين بمعنى الحية فذلك إبدال والأصل فيها الميم . (٢) وأن المحت : الشديد من كل شيء . ويوم محت : شديد الحر . والأصل الحمث . (٣) وبذلك اتحدت كلمة المحت بمعنى الشديد من كل شيء ، المقلوثة عن الحمث مع كلمة المحت بمعنى الخالص والمبدلة من البحث كما يرى د . ابراهيم أنيس . (٤)

- 
- (١) أنظر : المنجد في اللغة ، تحقيق أحمد مختار عمر ، وضاحي عبد الباقي ( القاهرة ، عالم الكتب ، ١٣٩٦ - ١٩٧٦ ) ص : ١٠٨ .
- (٢) أنظر : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ( دار الفكر ، ١٣٩٩ ، ١٩٧٩ ) ج ١ ص ١٦٧ .
- (٣) المصدر نفسه ج ٥ ص ٣٠٣ .
- (٤) في اللهجات العربية ص ٢٠٣ .

وعلى ضوء ذلك يتبين لنا أن القدماء من علماء العربية قد أشاروا إلى أثر ظاهرتي الإبدال والقلب المكاني في نشوء اشتراك بعض الألفاظ، غير أنهم لم يذكروا ذلك ضمن أسباب المشترك، وذلك - في نظرنا - أنهم لم ينظروا إلى التطور الصوتي على أنه سبب مستقل من أسباب المشترك، بل نظروا إليه على أنه يدخل تحت سبب آخر من أسباب المشترك وهو اختلاف لغات القبائل وقد ذكروه ضمن أسباب المشترك اللفظي، وفي أمثلتنا السابقة ما يدل على ذلك، فالأين بمعنى الحية الأصل فيها الأيم أبدلت الميم نونا فاتحدت في الصيغة مع لفظ "الأين" بمعنى الأعياء. وهي لغة بني تميم. (١)

#### ثانيا : اتفاق الصيغ الصرفية :

تحتل بعض الصيغ الصرفية في اللغة العربية لاكثر من معنى وهذا الاحتمال يورى إلى تشابه ألفاظ متفقة في الصيغة مختلفة في المعنى والتقدير . وقد أشار القدماء من علماء العربية إلى هذا وعدوه كثيرا في لغتهم ، وفي ذلك يقول ابن جني - تحت باب اتفاق المصاير على اختلاف المصادر - : " من ذلك اسم الفاعل والمفعول في ( افتعل ) مما عينه معتلة ، أو ما فيه تضعيف فالمعتل نحو قولك : اختار فهو مختار ، واختير فهو مختار . الفاعل والمفعول واحد لفظا ، غير أنهما مختلفان تقديرا ، ألا ترى أن أصل الفاعل ( مختير ) بكسر العين ، وأصل المفعول ( مختير ) بفتحها . . . " (٢) إلى أن يقول : " وما يخرج إلى لفظ واحد عن أصلين مختلفين كثير ، لكن هذا مذهبه وطريقه ، فاعرفه وقسه " . (٣)

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) الخصائص ج ٢ ص ١٠٣ .

(٣) المصدر نفسه ج ٢ ص ١١٧ .

ويقول الراغب الاصفهاني : " . . . وربما كانت الكلمة صورتها صورة المشترك في اللفظ وتكون من المشتقة لاختلاف تقديرها نحو (المختار) إذا كان فاعلا فإن تقديره (مَفْتَعِلٌ) وإذا كان مفعولا فإن تقديره (مَفْتَعَلٌ) . . . ونحو " دَبَّرَ " مصدر " دَبَّرَ " وجمع " الدابر " نحو رَكَّبَ . وكثيرا ما يلتقي فرعان بوضعنا للفظين متفقين في الصيغة وهما مختلفان في المعنى نحو ( المصباح ) لما يشرب منه الصبوح ، ولما يشتق من ( صبحت ) أى : اسرجت . . . " (١)

ويتضح لنا مما سبق أنه كثير ما تتفق صورة اللفظين ويختلف معناهما الوظيفي أو المعجمي فينشأ بينهما الإشتراك ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

---

(١) مقدمة جامع التفاسير ص ٣١ ، ٣٢ .

- ١ - اختلاف معنى الفعل لاختلاف المصدر ، ومن أمثلة ذلك أن كلمة "وَجَدَ" كلمة مبهمة . فإذا صرفت ، قيل في ضد العدم "وجودا" ، وفي المال "وَجْدًا" ، وفي الغضب "مَوْجِدَةً" وفي الضَّالَّة "وَجْدَانًا" ، وفي الحزن "وَجْدًا" . (١)
- ٢ - تشابه الصيغ مع اختلاف القسم الكلامي ، ومن أمثلة ذلك : وجود كلمة في صيغة المفرد أشبهت أخرى في صيغة الجمع كالنوى جمع نواة ، والنوى البعد (٢) . وكلفظ "الغروب" فانه يجيء مصدرًا لغربت الشمس ، وجمعا للغرب وهي الدلو العظيمة (٣) ، وغير ذلك من الألفاظ التي تشابهت صيغها مع اختلافها في القسم الكلامي .

ويرى د . حسن ظاظا أن هذا من الإشتراك الكاذب الذي قلما يوقع في احتمال التأويل عند الاستعمال ، إلا إذا تعدد ذلك بعض من يريدون التورية ، (٤) كما يرى أولمان أن هذا النوع من الإشتراك لا يعوق التفاهم اللغوي إلى درجة ملموسة ، فالكلمات التي من هذا الباب قد تكون تابعة لأنواع مختلفة من الكلمات ، وذلك كأن يكون بعضها أسماء وبعضها أفعال ، وأحيانا أخرى يعمل الاختلاف في طريقة كتابتها على تقليل احتمال الخلط بينهما وأهم من هذا كله هناك صام الأمان الذي يتمثل في السياق . (٥)

(١) أنظر : الصاحبى ص ٣١٠ - فقه اللغة وسر العربية ص ٣٦٩ -

المخصص ٢٢٤/٤ .

(٢) أنظر : حسن ظاظا ، كلام العرب من قضايا اللغة ص ١٠٨ .

(٣) فقه اللغة ، د . على عبدالواحد وافي ، دار نهضة مصر ، الطبعة الثامنة

(٤) كلام العرب من قضايا اللغة ص ١٠٨ .

(٥) دور الكلمة في اللغة ص ١٢٦ .

(١)  
ثالثاً : الاقتراض :

وهو من الظواهر التي أجمع عليها علماء اللغات فقد دلت الملاحظة على أن اللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض حدث هذا بين اللغات القديمة ولا زال يحدث بين اللغات الحديثة. (٢)

والذي يهمننا من هذه الظاهرة تلك الكلمات التي اتحدت في الصيغة - عن طريق الإقتراض - مع كلمات عربية فنشأ عنها ألفاظ مشتركة، متحدة الصيغة مختلفة المعنى، وكل معنى من هذه المعاني ينتمي في الأصل إلى لغة مستقلة، ومن أمثلة ذلك :

- ١ - الصرد : البحت الخالص يقال : أحبه حبا صردا ، ونبيذ صرد ، وكذب صرد . والصرد : البرد يقال : يوم صرد . (٣)
  - واللفظ بالمعنى الثاني فارسي معرب. (٤)
  - ٢ - الكرد : الطرد يقال : فلان يكرد القوم ، كأنه يدفعهم - ويطردهم . والكرد : العنق. (٥) واللفظ بالمعنى الثاني فارسي معرب. (٦)
  - ٣ - الحب : الوداد من حب الشيء . والحب : الجرة التي يجعل فيها الماء . واللفظ بالمعنى الثاني مستعار من الفارسية ، لكلمة مماثلة تماما للفظ العربي (٧).
- 
- (١) ظاهرة اصطلاح اللغويون المحدثون على تسميتها بالاقتراض وتعد وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها وتتم عند ما تعتمد جماعة اللغوية على اقتراض كلمات لسد حاجتها من لغات أخرى . (انظر: من أسرار اللغة ص ١٠٩ - دور الكلمة في اللغة ص ١٤٣) .
- (٢) أنظر : ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ( ط : ٦ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ ) ص ١١٧ .
  - (٣) أنظر : الصحاح مادة ( صرد ) .
  - (٤) أنظر : الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ( ط : ٢ / مطبعة دار الكتب ١٣٨٩ ) ص ٢٦٠ .
  - (٥) الصحاح مادة ( كرد ) .
  - (٦) أنظر : المعرب للجواليقي ص ٣٢٧
  - (٧) رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ص : ٣٣١ .

## ج - الأسباب المتعلقة بالجماعة :

### أولا : تداخل لغات العرب :

يرى الدارسون من علماء العربية أن لاختلاف لغات العرب أو لهجاتها أثرا كبيرا في نشأة كثير من ألفاظ المشترك ، وذلك بأن يكون للكلمة معنيان أو أكثر متوزعان بين قبيلتين أو أكثر نحو : "الآلت بمعنى الآحرق في كلام قيس ، ومعنى الأعرس في كلام تميم ، وكالسليط بمعنى الزيت عند عامة العرب ، ومعنى دهن السمسم عند أهل اليمن" (١) وغير ذلك من الألفاظ التي يختلف معناها باختلاف القبائل العربية ، غير أن أصحاب هذه اللغات ربما تداخلت لغاتهم فاستعمل هوء لاء لغة هوء لاء وهوء لاء لغة هوء لاء ومن هنا ينشأ المشترك في اللغة عن طريق تداخل اللغات ، وهذا ما أكده أبو علي الفارسي بقوله : (٢)

" إن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين يثبني ألا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا ولكنه من لغات تداخلت .. " أما عن الطريقة التي اختلفت على ضوءها تلك اللغات في معنى اللفظ الواحد ، فقد ذهب الرازي إلى تفسيرها بالوضع حيث يقول : " السبب الأكثرى أن يضع كل واحد من القبيلتين تلك اللفظة لمسمى آخر ثم يشتهر الوضعان فيحصل الإشتراك " . (٣)

(١) أنظر : المزهري ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) المخصص ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٣) المحصول في علم الأصول ج ١ ص ٣٦٨ .

وذهب بعض المحدثين إلى تفسيره بالتطور الدلالي ، وذلك أن اللفظ كان في الأصل يدل على معنى واحد تشترك فيه جميع اللهجات ثم تطور هذا المعنى في لهجة من اللهجات خلاله نسي المعنى الأصلي (١) والتزمت تلك اللهجة استعمال هذه الكلمة في معناها الجديد دون سواه . وهذا تفسير علمي - في نظرنا - يمكن تطبيقه على كثير من الألفاظ التي من هذا النوع ، غير أنه يمكن ضم التطور الصوتي واختلاف الحركة في الكلمة الواحدة كسببين آخرين من أسباب اختلاف معنى اللفظ باختلاف لغات العرب ، وفيما يلي أمثلة توضح ذلك :

أ - أ ل ف ا ظ يرجع الاختلاف بين معانيها إلى التطور الدلالي :

١ - الأثلب : الحجر بلغة أهل الحجاز . والأثلب : التراب بلغة

بني تميم ، والصلة بين التراب - وهي دلالة اللفظ عند تميم -

والحجر - وهي دلالة اللفظ عند الحجازيين - هي صلة (٢)

الفرع بالأصل لعلاقة يطلق عليها البلاغيون "اعتباراً كان".

٢ - السليط : الزيت عند عامة العرب . والسليط : دهن السمسم

عند أهل اليمن ، والمعنى الثاني من باب تخصيص العام في دلالة (٣)

اللفظ ، وهو طريق من طرق تطور الدلالة في اللغات المختلفة .

(١) في اللهجات العربية ص ١٩٧ .

(٢) أنظر : ضاحي عبد الباقي ، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية

( القاهرة ، الهيئة العامة ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ) ص ٥٦٨ .

(٣) أنظر : رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ص ٣٣٠ .

ب - أَلْفَاظٌ يَرْجِعُ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ مَعَانِيهَا إِلَى التَّطَوُّرِ الصَّوْتِيِّ :

١ - فَلَظٌ : تَخْلَصُ بِسُرْعَةٍ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ . وَفَلَظٌ : فَاجَأٌ عِنْدَ هَذَا ، وَاِخْتِلَافُ الْمَعْنَى رَاجِعٌ إِلَى التَّطَوُّرِ الصَّوْتِيِّ لِلْكَلِمَةِ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ إِذِ الْأَصْلُ " فَلَظٌ " أُبْدِلَتْ التَّاءُ طَاءً فَاشْتَرَكْتَ بَعْدَ الْإِبْدَالِ مَعَ الْكَلِمَةِ الْهَذَايَةِ فِي الْفَلْظِ . ( ١ )

٢ - لَمَقٌ : تَقُولُ بَنُو عَقِيلٍ لَمَقْتَ الْكِتَابَ أَيِ كَتَبْتَهُ ، وَتَقُولُ قَيْسٌ لَمَقْتَ الْكِتَابَ أَيِ مَحَوْتَهُ ، وَاِخْتِلَافُ الْمَعْنَى رَاجِعٌ إِلَى التَّطَوُّرِ الصَّوْتِيِّ لِلْكَلِمَةِ عِنْدَ بَنِي عَقِيلٍ إِذِ الْأَصْلُ " نَمَقٌ " وَمِثْلُكَ تَكُونُ بَنُو عَقِيلٍ قَدْ طَوَّرَتْ هَذَا الْفِعْلَ فِي نَطْقِهَا فَأُبْدِلَتْ النُّونَ لَامًا ، وَالسُّنُونَ وَاللَّامَ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَتَوَسِّطَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالتِّي يَحْصُلُ فِيهَا الْإِبْدَالُ كَثِيرًا . ( ٢ )

ج - أَلْفَاظٌ يَرْجِعُ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ مَعَانِيهَا إِلَى اِخْتِلَافِ الْحَرَكَةِ :

١ - الْوَتْرُ : الْفَرْدُ . وَالْوَتْرُ : الذَّحَلُ ( الْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ ) .  
لِغَةِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ الْوَتْرُ لِلْفَرْدِ وَالْوَتْرُ بِالْفَتْحِ لِلذَّحَلِ ، أَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَبِالضَّمِّ مِنْهُمْ ، وَأَمَّا تَمِيمٌ فَبِالْكَسْرِ فِيهِمَا . ( ٣ )

مَا سَبَقَ يَتَضَحُّ لَنَا أَنَّ لَفْظَ الْوَتْرِ بِالْكَسْرِ عِنْدَ تَمِيمٍ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مَعْنِيَيْنِ أَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الْعَالِيَةِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ فَلَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى تَطَوُّرِ الْحَرَكَةِ عِنْدَ تَمِيمٍ إِذِ الْأَصْلُ فِي أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ الْفَتْحُ وَفِي الْآخَرِ الْكَسْرُ غَيْرَ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ خَالَفَتْ هَذَا الْأَصْلَ وَنَطَقَتْ الْكَلِمَةَ بِالْكَسْرِ فِي الْمَعْنِيَيْنِ مَعًا .

( ١ ) أَنْظِرْ : ضَاحِي عَبْدِ الْبَاقِي ، لُغَةٌ تَمِيمٍ دَرَاةٌ تَارِيخِيَّةٌ وَصْفِيَّةٌ ص ٥٨٧ .

( ٢ ) رَمْضَانَ عَبْدِ التَّوَابِ ، فِصُولٌ فِي فِقْهِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٣٥١ .

( ٣ ) أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ مَادَّةُ ( وَتْرٌ )



ثانيا : سوء فهم المعنى :

وهو من الأَسباب التي ذكرها د. إبراهيم

أنيس ، ويتم مثل هذا التفسير

الفجائي عادة في البيئات البدائية ، وحيث الإنعزال بين أفراد الجيل الناشيء وجيل الكبار ، ثم تسود تلك الدلالة الجديدة وتبقى جنباً إلى جنب مع الدلالة القديمة ويخيل للناس بعد ذلك أن للفظ دالتيْن مستقلتين ، وهكذا ينشأ في اللغة ما يسمى بالمشترك اللفظي في صورته الأصلية الحقة. (١)

ومن الألفاظ التي رجح فيها د. إبراهيم أنيس مثل هذا التفسير الفجائي ، ما روته لنا المعاجم من كلمات كثيرة تدل على معان متباينة لا ارتباط بينها ولا وجه شبه كالأرض بمعنى الكوكب والأرض بمعنى الزكام ، وكالليث بمعنى الأسد والليث بمعنى العنكبوت . حيث يرى أنه بغير أن نسلم بإمكان وقوع هذا الانحراف الفجائي ، لا نكاد نجد تفسيراً معقولاً - لمثل هذه الكلمات - إلا بالالتجاء إلى تلك الطفرة الدلالية. (٢)

وفي نظرنا أن عزو مثل هذه الكلمات إلى سوء الفهم فيه تجوز ، ذلك لأن هناك عاملين هما أقرب إلى تباين معاني الكلمة ، وهما التطور الصوتي والاستعمال المجازي . وفي أمثلة د. إبراهيم أنيس ما يمكن عزوه إلى الاستعمال المجازي دون سوء الفهم .

(١) إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ص ١٣٥ ، ١٣٦ بتصرف.

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٦ .

فالليث بمعنى الأسد ، والليث بمعنى العنكبوت الأصل في  
مادتهما الدلالة على قوة خلق ، ومن ذلك سمي الأسد ليثا لقوته  
وشدة أخذه ، ومنه الليث : عنكبوت يصيد الذباب . (١) وما يرجح أن  
استعمال الليث بمعنى العنكبوت استعمال على سبيل التشبيه بالأسد  
ما نجده في أساس البلاغة من قولهم : (٢) وثب وثبة الليث وهو جنس  
من العناكب يصيد الذباب . فالاستعمال المجازي متحقق في تشبيهه  
العنكبوت في وثبه على الذباب بالأسد في وثبه على فريسته .

وهذا الذي قلناه لا ينفي بالضرورة ما أكده د . ابراهيم أنيس  
من أن هناك بعض الألفاظ المشتركة التي قد تنشأ نتيجة سوء فهم  
اللفظ أو معنى اللفظ ، ففي مقاييس اللغة ما يؤيد ذلك إن صح تعليل  
ابن فارس إذ يقول : "... وقالوا في قول الطرِّمَّاح :

فَأَخْضَلَ مِنْهَا كُلَّ بَالٍ وَعَيْنٍ وَجَفَّ الرَّوَايَا بِالْمَلَا الْمُتَبَاطِنِ

إن العين الجديد بلغة طيء وهذا عندنا مما لا معنى له ، إنما العَيْنُ  
الذي به عيون ، وهي التي ذكرناها من عيون السقاء . وإنما غلط القوم  
لأنهم رأوا باليا وعينا ، فذهبوا إلى أن الشاعر أراد كل جديد وبال .  
وهذا خطأ ، لأن البالي الذي بلى ، والعَيْنُ : الذي يكون به عيون .  
وقد تكون القرية الجديد ذات عيون لعيب في الجلد ، والدليل على  
ما قلناه قول القطامي :

(١) أنظر : مقاييس اللغة ج ٥ ص ٢٢٣ فابعدها .

(٢) ص ٤١٨ .

ولكن الأثيم إذا تفرى يلى وتعيينا غلب الصنعا. (١)

ما سبق يتضح لنا أن سوء فهم معنى كلمة العين في بيت الشاعر نتج عنه كلمة مشتركة بين معنيين هما :

١ - الذى به عيون مأخوذ من عيون السقاء .

٢ - الجديد بلغة طيء .

ومن أمثلة سوء الفهم أيضا ما رواه ابن الأنبارى عن بعض العرب من أن برد من الأضداد لدلالته على معنيين متضادين أحدهما المعنى المعروف يقال برد الشيء من التبريد ، والآخر بمعنى سخن . واحتجوا على ذلك بقول الشاعر

عافيت الشرب في الشتاء فقلنا برديه تصاد فيه سخينا .

أى سخنيه . فقد حكى عن أبي العباس أنه كان يقول في تفسير هذا البيت : " بل رديه ، من الورود ، فأدغم اللام في الراء ، فصارتا راء مشددة " . (٢)

ما سبق يتبين لنا أن سوء فهم اللفظ أدى الى سوء فهم المعنى

وذلك أصبحنا أمام كلمة مشتركة بين معنيين متضادين هما :

١ - برّد .

٢ - سخن .

(٣)

والسبب في ذلك - كما يرى د . أحمد علم الدين الجندى - هو أن الكتابة العربية لا تمثل اللهجات كما كان ينطقها أهلها ، ولهذا كثيرا ما يقع سوء الفهم في اللهجات على عاتق الكتابة .

(١) مقاييس اللغة ج٤ ص ٢٠٢ .

(٢) الأضداد لابن الأنبارى ، ص ٦٣ .

(٣) أنظر: اللهجات العربية في التراث (لدار العربية للكتاب ١٩٨٣)

### ثالثاً : الحذف والإختصار .

ذكر هذا السبب ابن درستويه عند كلامه عن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين إذ يقول : " . . . ولكن قد يجيئ النادر من هذا العلل . . . وإنما يجيئ ذلك في لفتين متباينتين أول حذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان وخفى سبب ذلك على السامع ، وتأول فيه خطأ . . . (١) " والحذف والإختصار كما هو واضح من كلام ابن درستويه يأتي نتيجة لتوسع العرب في استعمالاتها ، ذلك لأن كثرة استعمال اللفظ في كلامهم تؤول إلى تخفيفه أو حذفه ، وبخاصة التوسع في استعمال الأفعال ، تارة يحذف حرف الجر أو الهمزة لما لا يتعدى إلا بحرف الجر أو الهمزة ، كقولنا : (٢) شكرت زيدا معروفه ، حيث حذفنا الجار من المفعول الثاني ، وعدينسا الفعل بنفسه إلى المفعولين ، مع أن الفعل في الأصل لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد . ومثل ذلك قول الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

وتارة بتشبيه الفعل بفعل آخر تعد على غير لفظه ، فيجرونه مجراه لاتفاقهما في المعنى كقولهم : (٣) حبست الدابة وحبست مالا على الفقير .

(١) انظر : المزهر ج١ ص ٣٨٥ .

(٢) تصحيح الفصح ، تحقيق عبدالله الجبوري ( بغداد ، مطبعة

الارشاد ، ١٩٧٥ ) ج١ ص ( ٣٣١ ، ٣٣٢ ) .

(٣) المزهر ج١ ص ٣٨٦ .

ومن أنواع الحذف والإختصار لدى ابن درستويه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، ومن أمثلته ما ذكره القرطبي إذ يقول :  
” وقال ابن درستويه : والأمة لا تكون الحين إلا على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، كأنه قال - والله أعلم - وادكر بعد حين أمة ، أو بعد زمن أمة ، وما أشبه ذلك ... ” (١)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي  
بيروت - دار احياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ ، ج ٩  
ص ٢٠١

### الفصل الثالث

المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء

### الفصل الثالث

#### المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء

#### البحث الأول : موقفهم من الظاهرة ومفهومها لديهم :

لقد أدرك اللغويون منذ وقت مبكر وجود ظاهرة المشترك في لغة العرب ، ويبدو أن الخليل بن أحمد أول من أدرك هذه الظاهرة ، ذلك لأنه أول من صنع أبياتاً على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها ، وفي ذلك يقول أبو الطيب : " ومن بدائع ما أخبرنا به محمد بن يحيى . . . عن الحرمازي : للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها مينا أن تكرر اللفظ في القوافي ليس بضائر ، إذا لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بايطاء ، والأبيات :

يا ويح قلبى من دواعى الهوى      ان رحل الجيران عند الغروب  
أتبعتهم طرفى وقد أمعنو      ودسع عيني كفيض الغروب  
بانو وفيهم طفله حمرة      تفتر عن مثل أقاتسى الغروب

فالغروب الأول : غروب الشمس . والغروب الثاني : جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة . والغروب الثالث : جمع غرب وهي الوهاد المنخفضة . (١)

(١) مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ( ط : ٢ ،  
القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ )  
ص ٥٩ فما بعدها .

أما عن أقدم نص صريح يدل على وجود ظاهرة المشترك فـ في لغة العرب - حسب علمنا - فنجده عند سيبويه ، اذ يقول : " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... قولك : وجدت عليه من الموجودة ، ووجدت اذا أردت وجدان الضاله . وأشبه هذا كثير " (١)

ثم أخذ علماء اللغة عن سيبويه هذا التقسيم مثل قطرب (٢) ، والمبرد (٣) ، ومحمد بن القاسم الأنباري (٤) ، وابن فارس (٥) وابن سيده (٦) ، وغيرهم . وعدوا ظاهرة المشترك أحد هذه الأقسام الثلاثة عندهم ، وفي ذلك يقول ابن جنى : " غرضنا في هذا الباب ليس ما جاء به الناس في كتبهم ، نحو وجدت في الحزن ، ووجدت الضالة ... ولا كما جاء عنهم من نحو (الصدى) : الطائر ... و (الصدى) العطش ... فان هذا الضرب من الكلام - وإن كان أحد الأقسام الثلاثة عندنا التي أولها اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، يليه اختلاف اللفظين واتفاق المعنيين ... " (٧)

- 
- (١) الكتاب ج ١ ص ٢٤٤
- (٢) أنظر : كتاب الأضداد ، تحقيق حنا حداد (ط : ١) ، الرياض دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤) ص ٦٩
- (٣) أنظر : كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، اعتناء الاستاذ عبد العزيز المينى ( القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٥٠ ) ص ١
- (٤) أنظر : كتاب الأضداد ، ص ٦
- (٥) أنظر : الصاحبى ص ٢٢٧ ، ١١٤٠
- (٦) أنظر المخصص ج ١٣ ص ٢٥٩
- (٧) الخصائص ج ٢ ص ٩٣



وهذه الحقيقة التي أدركها الخليل بن أحمد ونص عليها  
سيبويه وأخذها عنه أئمة اللغة وعدوها أحد الأقسام الثلاثة عندهم،  
لم تشر خلافاً حاداً بين علماء اللغة فجمهورهم على إثبات وجودها في لغة العرب،  
كما أن منهم من حاول تفسير وجودها في اللغة كأبي علي الفارسي والذي  
يرى أن اتقاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في  
ولا أصلاً ولكنه من لفات تداخلت أو تكون لفظه تستعمل بمعنى ثم  
تستعار لشيء فكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل. (١) وكالراغب الأصفهاني  
حيث يرى أن الاشتراك في اللفظ يقع لأحد وجوه : إما أن يكون في  
لغتين نحو " الصقر " للبن إذا بلغ غاية الحموضة في لغة أكثر العرب.  
و" الصقر " للدبس في لغة أكثر أهل المدينة . وإما أن يكون أحدهما  
منقولا عن الآخر أو مستعاراً. (٢)

ويبرز من بين علماء اللغة القدماء " ابن درستويه " حيث أنكسر  
معظم تلك الألفاظ التي عدها علماء اللغة مما اتفق لفظه واختلف معناه  
معللاً ذلك برجوع معانيها المختلفة إلى معنى واحد ، وأن ما وقع في  
لغة العرب من ألفاظ متفقة المعاني مختلفة نادر جداً ، وذلك كأن يكون  
في لغتين متباينتين ، أو لحذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه  
اللفظان ، وخفى سبب ذلك على السامع ، وتأول فيه الخطأ ، وفيما يلي بعض  
أقواله الدالة على ذلك.

(١) انظر : المخصص لابن سيده ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٢) مقدمة جامع التفاسير ص ٣٣ .

يقول ابن درستويه وقد ذكر لفظة وجد : " وهذه اللفظة :  
من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه ،  
لأن سيبويه ذكره في أول كتابه ، وجعله من الأصول المقدمة ، فظن من  
لم يتأول المعاني . . . أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة ،  
وانما هذه المعاني كلها شيء واحد ، وهو اصابة الشيء خيرا كان أو شرا ،  
ولكن فرقوا بين المصادر ، لأن المفعولات كانت مختلفة ، فجعل الفرق في  
المصادر بأنها أيضا مفعولات ، والمصادر كثيرة التصاريف جدا . . .  
وقياسها غامض ، وعللها خفية ، والمفتشون عنها قليلون . . . فلذلك  
توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس ، لا نهم لم يضبطوا قياسها ولم  
يقفوا على غورها. " (١)

ويقول في موضع آخر : " . . . فان اتفق البناء ان في الكلمة  
والحروف ، ثم جاء المعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعهما الى معنى  
عام يشتركان فيه ، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى . . . " (٢)  
ومن النصين السابقين يتضح لنا أن ابن درستويه ينفي أن يكون  
من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه ، ذلك لأن المعاني المختلفة  
للفظ الواحد في نظره شيء واحد أو معنى عام تشترك فيه جميع المعاني  
المختلفة ، وهو اصابة الشيء ، خيرا كان أو شرا في الفعل " وجد "  
كما رأينا ، والحقيقة أن ما قال به ابن درستويه لا ينهض حجة على ما ذهب إليه  
علماء اللغة حين رماهم بالتوهم ، ذلك لأن الفعل " وجد " يدل على

(١) تصحيح الفصح ، ج ١ ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

(٢) تصحيح الفصح ، ج ١ ص ٢٤٠ .

معان مختلفة ليست شيئا واحدا ، إذ لو كانت شيئا واحدا هو إصابة الشيء خيرا كان أوشرا كما قال ، لما جعل المصدر علامة على ذلك ولما قالوا : وجدت في المال وجدا وجدة ، ووجدت الضالة وجدانا ، ووجدت في الحزن وجدا ، ووجدت على الرجل موجدة . وأشبه ذلك مما اختلفت مصادره واتفقت ألفاظه وصيغت على ذلك للفرق . (١) ولذلك جاء آخر كلامه مصححا لأوله إذ يقول : " ولكن فرقوا بين المصادر ، لأن المفعولات كانت مختلفة ، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولات ... "

وما يؤيد كد ذلك أيضا أننا نجد في مواضع أخرى لا يلتزم بموقفه هذا بل نراه يقر بوجود النادر من هذا العلل ، وفي ذلك يقول : "... وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتفظية ، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل ... وإنما يجيء ذلك في لفتين متباينتين ، أو لحذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفى سبب ذلك على السامع ... " (٢)

وعلى ضوء ما سبق يتبين لنا أن ابن درستويه قد حاول جاهدا التماس علل مختلفة لنفي ما أثبتته علماء اللغة وعدوه أحد الأقسام الثلاثة عندهم ، تارة بوصف المعاني المختلفة للألفاظ المتفقة بأنها شيء واحد كما فعل عند ذكره لفظة " وجد " واختلاف معانيها ، وتارة برجوعها إلى تباين اللغات أو الحذف والاختصار كما في النص الآنف الذكر غير أن ما التمس من علل كان شاهدا لعلماء اللغة لا شاهدا

(١) أنظر: المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٢٢٤ .

(٢) المزهر ج ١ ص ٣٨٥ .

عليهم ، حيث ثبت من كلامه أنه واقع في لغة العرب بصرف النظر عن ندرته أو أسبابه ، ذلك لأنّ العربي وهو صاحب اللغة لم يكن ينظر إلى الأسباب بقدر ما ينظر إلى الألفاظ ، إذ الأسباب من عمل من يريد البحث عن نشأة هذا الاتفاق بين الألفاظ ، وليس من مهمة العربي معرفة ذلك ، ويبدو أن الذي دفع ابن درستويه إلى موقفه / هو أن <sup>هذا</sup> المشترك في نظره - يستلزم الغموض والتعمية والإلباس ، وليس إدخال ذلك في الكلام من الحكمة والصواب ، ذلك لأنّ اللغة - كما يرى - موضوعة للإبانة ووضعها - عز وجل - حكيم عليم <sup>(١)</sup> . ومن هنا جاء الخلاف بينه وبين علماء اللغة الذين فرقوا في نظرتهم بين أصل الوضع في اللفظ المشترك وبين واقعه في لغة العرب ، ومصادق ذلك ما مر بنا من تحليل أبي علي الفارسي لما اتفق لفظه واختلف معناه بأنه ليس قصدا في الوضع ولا أصلا ولكنه راجع إلى عوامل أهمها : تداخل اللغات ، والاستعارة ، كما فرقوا في نظرتهم بين اللفظ المشترك داخل السياق وخارجه ، مؤكدين أن ما يدل عليه اللفظ من معان خارج السياق يتم تحديد المراد منها داخله ، ذلك لأنّ كلام العرب يفسر بعضه بعضا ، وفي ذلك يقول ابن الأنباري <sup>(٢)</sup> :  
" ... ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وان لم تكن متضادة ، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ، كقولك : حَمَل لولد الضأن من الشاء ، وحَمَل اسم رجل ، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا ."

(١) المزهر ج ١ ص ٣٨٥ .

(٢) الأضداد ص ٣ ، ٤ .

أما عن مفهوم المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء فإننا لا نجد حدا للفظ المشترك يبين مفهومه عند سيبويه باعتباره أول من أشار إلى وجوده في لغة العرب، وكانت إشارته منطلق العلماء من بعده، غير أنه مما يستتبط من أمثلته أن المشترك اللفظي أو الاتفاق في اللفظ والاختلاف في المعنى يتحقق عندما نكون أمام لفظين أو أكثر لا علاقة بينهما سوى اشتراكهما في لفظ واحد، كاشتراك الفعلين - وجد بمعنى غضب من الموجدة، ووجد بمعنى أصاب أو صارف من الوجدان - في لفظ واحد هو " وجد "، وبالتحديد اشتراك اللفظين فيما يلي :

أ - الاشتراك في جنس الحروف وهي ( الواو، والجيم، والدا ل ) في الفعل وجد . وذلك تخرج الألفاظ التي تشترك في بعض الحروف فقط نحو ( الواو، والجيم، والهاء ) في قولنا وجه لاشتراك اللفظين وجد، ووجه في بعض الحروف فقط.

ب - الاشتراك في الصيغة والوزن، فالفعل وجد على صيغة الماضي ووزنه فعل، وهذا الاتفاق في الصيغة والوزن اتفاق في جميع معانيه المختلفة، وذلك تخرج الألفاظ المختلفة الصيغة والوزن نحو يزيد فعل مضارع ويزيد اسم شخص، والنوى جمع نواة والنوى البعد، لاختلاف صيغة اللفظين مع اتفاقهما في بنية اللفظ فقط أما الوزن فنحو ضرب وضارب فوزن الأول فعل ووزن الثاني فاعل . وما أشبه ذلك مما اختلفت صيغته أو وزنه .

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن ابن جنبي وهو من أخذ عن سيبويه تقسيه للفظ بحسب المعاني و عد الاتفاق في اللفظ والاختلاف في المعنى

أحد الأقسام الثلاثة عنده (١) ، أنه قد مثل للأفعال باللفظ " وجد " وللاسماء بلفظ " الصدى " وعندما نطبق ما قلناه عن اللفظ " وجد " على لفظ " الصدى " يتبين لنا أن " الصدى " الفاظ مشتركة تدل على معاني متباينة كل التباين جاء ت على لفظ واحد ، ان لا علاقة بينها سوى اشتراكها في جنس الحروف وهي (الصاد ، والدال ، والحرف المعتل ) واشتراكها أيضا في الصيغة والوزن . ومصداق ذلك ما نجده لدى ابن فارس إذ يقول : " الصاد والدال والحرف المعتل فيه كلم متباعدة القياس ، لا يكاد يلتقي منها كلمتان في أصل . فالصدى : الذكر من اليوم . . . والصدى : الدماغ نفسه . . . ويقال : بل هذا صدى الصوت ، وهو الذي يجيبك اذا صحت بقرب جبل . . . والصدى : الرجل الحسن القيام على ماله . يقال هو صدى مال . . . والصدى : العطش . . . " (٢)

وعلى ضوء ما استبطناه من أمثلة سيبويه وابن جني نستطيع القول بأن المشترك اللفظي لدى سيبويه وابن جني يتحقق عندما نكون أمام لفظين أو أكثر لا علاقة بينهما سوى اتفاقهما في لفظ واحد ، وبالتحديد في جنس حروف ذلك اللفظ وفي صيغته ووزنه ، أما المعاني فانها معان متباينة كل التباين ، ذلك لأن ألفاظها متباعدة القياس ولا تكاد تلتقي في أصل واحد كما أكد ذلك ابن فارس في حديثه عن مادة ( صدى ) وهذا الشرط في تباين المعاني هو ما مال اليه عبد القاهر الجرجاني عند تفريقه بين المجاز واللفظ المشترك ، ذلك لأن اللفظ المشترك عنده يختلف

(١) أنظر الخصائص ج ٢ ص ٩٣ ، ج ٣ ص ١١٠ .

(٢) مقاييس اللغة ج ٣ ص ٣٤١ .

عن المجاز في عدم ادراك سبب أو علاقة بين معانيه ، من ذلك أن لفظ  
( الثور ) في دلالة على الحيوان المعروف ، وعلى القطعة الكبيرة من الأقط  
لم يقع على الأقط لأمر بينه وبين الحيوان المعلوم ، كما أن لفظ (النهار)  
في دلالة على الوقت المعلوم ، وعلى فرخ الحبارى لم يقع على الفرخ لأمر  
بينه وبين ضوء الشمس. (١)

غير أن معظم علماء اللغة لم يلتزموا بهذا المفهوم وخاصة فيما  
يتعلق بالمعنى - كما وصفه عبد القاهر الجرجاني ، وكما استنبطناه من أمثلة  
سيبويه وابن جنى - إذ أن اللفظ المشترك عند جمهورهم لا يخرج عما  
حدده بعضهم بقوله : " واسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة كالعين  
ونحوها فانه يجمع معاني كثيرة " . (٢)

ولفظ العين الآنف الذكر يعد عند معظم علماء اللغة من  
المشترك اللفظي أو مما اتفق لفظه واختلف معناه ، كالأصمعي (٣) ، وابن  
خالويه (٤) ، وابن فارس (٥) ، وغيرهم ، ذلك لأنه يدل على معان كثيرة  
تنيف على خمسين معنى ، منها الباصرة والجاسوس ، وينبوع الماء ، ومطر  
أيام لا يقلع. (٦)

- 
- (١) أنظر : أسرار البلاغة ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ .  
(٢) أنظر : ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم مادة ( شرك ) -  
ابن منظور ، لسان العرب مادة ( شرك ) .  
(٣) أنظر : المزهري ج ١ ص ٣٧٢ نقلا عن الأصمعي في كتاب الأجناس .  
(٤) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ( القاهرة ، مكتبة المتنبى ) ص ٦٩ .  
(٥) الصاحبى ص ٢٢٧ .  
(٦) أنظر : الفيروزآبادى ، بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،  
تحقيق محمد النجار ( بيروت ، المكتبة العلمية ) ج ٤ ص ٤ فما  
بعدها .

وهذا المفهوم للفظ المشترك عندهم يستلزم من حيث الجانب الشكلي للفظ ، أن تكون الألفاظ كما وصفها الراغب الأصفهاني : تتساوى في ترتيب الحروف وعددها وحركاتها وتختلف في المعنى نحو العين . ( ١ )  
ذلك لأنها تستعمل تارة بمعنى الجارحة وتارة بمعنى منبع الماء وتارة بمعان أخرى . ( ٢ )

أما ما يتعلق بالمعنى ومدى الاختلاف فيه فهو أمر غير محدد بعكس ما رأينا عند عبدالقاهر وما استبطناه من أمثلة سيبويه ، وابن جنى ، أى أن الاختلاف بين معاني لفظ العين يختلف عنه بين معاني لفظ الثور والتي جزم عبد القاهر الجرجاني بأنها معان لم تكن لسبب أو علاقة بين المعنى المعروف وبين غيره كدلالة الثور على الأقط مثلاً .

كما يختلف عن معاني لفظ الصدى والتي جزم ابن فارس بأنها كلمات متباعدة القياس ، ولا يكاد يلتقي منها كلمتان في أصل واحد ، ذلك لأن معاني لفظي ( الثور والصدى معان متباينة كل التباين ولم يكن بوسع العلماء كما رأينا التماس ما بينها من علاقة أو صلة ، أما الاختلاف بين معاني لفظ العين فانه اختلاف يمكن التماسه لعلاقة ما بين المعنى الأصل وسائر المعاني الأخرى ، إذ الأصل فيها الدلالة على الجارحة أو عضو الابصار . ( ٣ ) أما ما عدا ذلك من المعاني المختلفة للفظ العين فهي معان موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة على حد

( ١ ) مقدمة جامع التفاسير ص ٣١ .

( ٢ ) المرجع نفسه ص ٢٩ .

( ٣ ) أنظر: ابن فارس ، مقاييس اللغة ج٤ ص ١٩٩ .



قول الراغب الأصفهاني (١) - غير أن هذه المعاني المجازية من حيث الأصل قد أصبحت حقائق عرفية من حيث الاستعمال ، كما هو واضح من قول ابن الجوزي ان يقول : " العين : من الأسماء المشتركة ، والأصل فيها : العين الباصرة ، ثم هي بالوضع العرفي منقولة الى مواضع ، فيقال : العين : ( ويراد بها الذات ) ويقال العين : ويراد بها منابع الماء . ويقال في غير ذلك " ، (٢) ذلك لأن الاستعارة في - نظرهم وكما علمها أبو علي الفارسي - لا تعد وأن تكون استعمالاً مألوفاً عن طريق التغليب وكثرة الاستعمال ، وفي ذلك يقول ابن سيده : " وأما القسم الثالث وهو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً ولكنه من لغات تداخلت أو تكون لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل ... " (٣)

ما سبق نستطيع القول بأن للمشارك اللفظي عند علماء اللغفة

القداً مفهومين هما :

المفهوم الأول : وهو ما استبطناه من أمثلة سيبويه وابن جنبي وعبد القاهر الجرجاني ، والذي يتحقق عندما نكون أمام لفظين لا علاقة بينهما سوى اشتراكهما في لفظ واحد ، وذلك نحو : وجد بمعنى أصاب من الوجدان ، ووجد بمعنى غضب من الموجدة ، ونحو : الصدى بمعنى

(١) المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ( مصر ،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٨١ - ١٩٦١ ) ص ٣٥٥ .  
(٢) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، بيروت مؤسسه الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٤٤٣ .

(٣) المخصص ج ١٣ ص ٢٥٩ .

الذكر من اليوم ، والصدى : العطش ، والصدى : الصوت . . . ،  
ونحو : الثور : الحيوان المعروف ، والثور : القطعة الكبيرة من الأقط .

المفهوم الثاني : وهو ما استنبطناه من تعريف ابن سيده للفظ  
المشترك ، وهو السائد لدى معظم علماء اللغة ، والذي يتحقق في لفظ  
واحد يدل على أكثر من معنى ، بصرف النظر عما إذا كانت هناك  
علاقة بين المعاني المختلفة للفظ المشترك أولاً ، غير أنها معان غلب  
استعمال اللفظ فيها وأصبحت لدى المتكلم والسامع بمنزلة المعنى الأصلي  
للفظ ، ومن أمثلة ذلك لفظ العين في دلالة على الجارحة ومنبع الماء  
والجاسوس إذ الأصل فيها العين الباصرة ثم هي بالوضع العرفي منقولة  
إلى منبع الماء والجاسوس وغيرهما .

البحث الثاني : اهتمام علماء اللغة بالظاهرة :

أشرنا فيما سبق إلى قول سيبويه : " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين " . ( ١ )

وهذه الإشارة من سيبويه لفتت نظر علماء اللغة من بعده ، فعدوا اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين <sup>٤</sup> أحد الأقسام الرئيسة عندهم ، و على ضوء ذلك عنى بعض اللغويين بجمع ورواية ألفاظ المشترك ، كل حسب طريقته التي قصدتها والتي يمكن توضيحها فيما يلي :

أولا : نهج بعض العلماء والشعراء نهج الخليل بن أحمد فقصدوا إلى جمع معاني اللفظ المشترك في أبيات أو قصائد شعريّة ، ومن هذه الأبيات ما أنشده ثعلب من قصيدة جمعت فيها بعض معاني لفظ ( الخال ) ، وهي تشتمل على ثلاثة عشر بيتا ، قافية كل بيت لفظ " الخال " ومعنى مختلف ، وفيما يلي بعض أبيات هذه القصيدة : ( ٢ )

و عيش زمان كان في العصر الخالي	أتعرف أطلالا شجونك بالخال
على بعضيان الامارة والخال	ليالى ريعان الشباب مسلط
وللفزل المريح ذى اللهو والخال	وان أنا خدن للفقوى أخى الصبا
وخذ أسيل كالونذيلة ذى الخال	وللخود تصطاد الرجال بفاحم

( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٠

( ٢ ) أنظر : أبي الطيب اللغوى ، مراتب النحويين ص ٦٠ - ٦١ .

فالخال في قوله : " شجونك بالخال " يريد بها موضعاً بعينه ،  
وفي قوله : " في العصر الخالي " أى الماضي ، وفي قوله : " الامارة  
والخال " يريد الراية ، وفي قوله " ذى اللهو والخال " يريد الخيلاء  
والكبر ، وفي قوله : " كالوذيلة ذى الخال " يريد واحد خيلان الوجه .  
وقد استدرك أبو الطيب على قائل هذه المنظومة معاني أخرى  
للفظ الخال نظمها في أبيات بلغ عددها ستة عشر بيتاً جعل قافية  
كل بيت لفظ الخال ومعنى مختلف . ( ١ )

( ٢ )  
ومن هذه المنظومات قصيدة لابن فارس في بعض معاني العين .  
وغير ذلك من المنظومات التي رواها العلماء . ( ٣ )

وقد لاحظ د . حسن ظاظا على بعض هذه المنظومات أن ما وقع  
فيها من المشترك الصحيح قليل جداً ، أما الباقي فأكثره توليد وتنويع  
( ٤ )  
وتفريع وتكلف . وفي نظرتنا أن أصحاب هذه المنظومات معذورون  
ذلك لأن جمعهم لهذه الألفاظ قائم على الاشتراك في جنس  
الحروف فقط دون قيد أو شرط فيما يتعلق بالمعنى أو الصيغة ، وذلك  
ما أنكره عليهم د . حسن ظاظا مبيناً أن معظم تلك الألفاظ مما تلحظ فيها  
العلاقة بين المعاني المختلفة ، وبعضها جاء نتيجة تشابه صيغ مختلفة

( ١ ) المصدر نفسه ص ٦٤ فابعدها .

( ٢ ) أنظر : معجم الأثباء ٢ / ١١ - مقدمة محقق مقاييس اللغة ١ / ٣ ، ١٤٠ .

( ٣ ) أنظر على سبيل المثال : التاج مادة ( خول ) و ( عين ) و ( غرب ) و ( عجز )

- والسيوطي ، جنس الجناس ، تحقيق محمد على رزق الخفاجي  
(الدار الفنية للطباعة والنشر) ص ٨٥ - ٩١ . والمشارك اللغوي نظرية  
وتطبيقاً ، القاهرة الطبعة الأولى ، ص ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ .

( ٤ ) انظر : كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، من تعليق له على ===

(١) الأصل والاشتقاق على العموم .

ثانيا : نهج بعض العلماء نهجا جديدا يختلف عما نهجـه أصحاب المنظومات ، والذي لا يتأتى الا لشاعر فقصدوا الى جمع هذه الألفاظ في رسائل خاصة ، ويبدوأن الأصمعي ( ٢١٥هـ ) هو الرائد في هذا المنهج الجديد ومن ثم تبعه أصحاب الرسائل الأخرى ، فهو أول من وضع لقب الأجناس في اللغة - على حد قول ابن فارس ، ان يقول : " قال ابن دريد : وكان الأصمعي يدفع قول العامة : هذا مجانس لهذا . ويقول : ليس بعربي صحيح . وأنا أقول : ان هذا غلط على الأصمعي ، لأنه الذي وضع كتاب الأجناس ، وهو أول من جاء بهـذا اللقب في اللغة " (٢) ، ومن أمثلة كتاب الأجناس للأصمعي ما رواه السيوطي (٣) من أن العين : النقد من الدراهم والدنانير بعرض ، والعين : مطر أيام لا يقطع ، يقال : أصاب أرض بنى عين ، والعين : عين الانسان التي ينظر بها . والعين : عين البئر ، وهو مخرج مائها . الخ ذلك من المعاني التي أوردها السيوطي في مزهره .

ومن الرسائل في هذا القسم ما يلي :

١ - كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ

واختلف في المعنى (٤) ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ٢٢٤هـ ) ،

==== بعض أبيات من قصيدة المعلم بطرس كرامه ، والتي تسمى (القصيدة

الخالية ) ص ١٠٩ .

(١) المصدر نفع ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) مقاييس اللغة ج١ ص ٤٨٦ .

(٣) المزهر ج١ ص ٣٧٢ .

(٤) تحقيق امتياز علي عرشى ( بومباي ، المطبعة القيمة ، ١٣٥٦-١٩٣٩ ) .

ويقع الكتاب في ( ٤٠ ) صفحة تمثل اثنين وعشرين صفحة منها كتاب الأجناس ، وعدد كلماته ( ١٤٤ ) لفظة تقريبا ، ويمثل العشرين صفحة الباقية ما أضافه الناشر من كلمات فاتت كتاب الأجناس مع اشتمال كتاب غريب الحديث عليها وبلغ عددها ( ١٧٦ ) لفظة تقريبا .

والكتاب لم يستهدف مؤلفه أن يكون جامعا ، لأنه يستخرج من كتاب غريب الحديث لأبي عبيد نفسه ، وطابع المؤلف فيه الاختصار والاكتفاء في أغلب الأحيان بذكر الكلمة ومعانيها دون ذكر شاهد عليها ، ويبلغ الكتاب حوالي سدس كتاب كراع ، ويحتوي على ألفاظ لا توجد عند كراع مثل : ( البيظ ، والبربر ، والسبتى ) ( ١ ) .

٢ - ما اتفق لفظه واختلف معناه ( ٢ ) ، للإمام إبراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدى ( ٢٢٥ هـ ) والموجود منه أقل من النصف وهو الثلث الأول وبداية الثلث الثاني ، وهو مقسم الى ستة أجزاء يبتدىء المؤلف كل جزء بقوله : " بسم الله الرحمن الرحيم - لا قوة الا بالله " ويختتمه بما يدل عليه بداية الجزء الذي يليه كقوله : " تم الجزء الأول والحمد لله رب العالمين يتلوه : السمود " ( ٣ ) . ويقع الموجود منه في ( ٢٧٠ ) صفحة عدا مقدمة المحقق وملحقاته ، تشتمل على ( ٧١٦ ) لفظة

تقريبا ، راعى فيها المؤلف شرح ما يورده من المعاني المختلفة مستشهدا على ذلك تارة بالقرآن الكريم ( ٤ ) وتارة بالحديث الشريف ( ٥ ) ، وتارة بالشعر

- 
- ( ١ ) أنظر : أحمد مختار ، علم الدلالة ص ١٥٠ ، ١٥١ - من قضايا اللغة والنحو ص ١٢ ، ١٣ .
- ( ٢ ) تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ( ط : ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ ) .
- ( ٣ ) أنظر : مقدمة المحقق ص ٢ ، ٣ .
- ( ٤ ) انظر على سبيل المثال لفظ الأمة ص ٣٧ ، ولفظ البور ص ١٥٣ ، ولفظ العفوص ص ١١٥ .
- ( ٥ ) انظر على سبيل المثال : لفظ الأسياف ص ١٥٤ ، ولفظ الغرة ص ١٥٥ ، ولفظ الزمارة ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

بالشعر وهو أكثر استشهاده ، كما عنى مؤلفه بنسبة بعض اللغات السى  
بيئاتها وخاصة لغة تميم ، كقوله : الجبر : جبر العظم والفقر . والجبر  
في لغة تميم : جبرك الرجل على الأمر : اكرهك اياه . . . " (١) وكقوله :

" الشريب : شريب الرجل الذى يشاربه ، والذى يسقى ابله مع ابل

صاحبه . والشريب : الماء الشريب في لغة تميم ، وغيرهم يقول : الشروب :

الطيب الطعم . . . " (٢) ، وكقوله في نسبة بعض اللغات الاخرى : " الكهر :

القهر في لغة هذيل . . . والكهر : كهر الضحى وهو بعد ما تنبسط الشمس ،

وهو الرأد . . . " (٣) ، وكقوله : " السمود : القيام ، وكل رافع رأسه فهو

سامد . . . والسمود : اللهو والغناء . ويروى عن ابن عباس - رحمه الله -

في قوله عز وجل : \* وأنتم ساء مدون \* (٤) ، قال : هو الغناء في لغة

حمير ، يقال : اسمدى لنا : أى غني لنا . . . " (٥)

٣ - كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه (٦) ، لا بى العميثل

الاعرابي (٢٤٠ هـ) ، ويقع الكتاب في ( ٨٤ ) أربع وثمانين صفحة ، تشتمل

على ( ٣٠٠ ) لفظة تقريبا ، وموضوعه ألفاظ المشترك في اللغة بوجه عام ، وطابع

المؤلف فيه الاختصار والاكتفاء في الغالب بذكر الكلمة ومعانيها دون ذكر

شاهد عليها . ويبلغ حجمه نحو الثلث من كتاب كراع ، ويحتوى على

ألفاظ لا توجد عند كراع مثل : فروة ، وكراع ، وعقيقة ، وخلية . (٧)

(١) ص ٢٠ .

(٢) ص ٢٥ .

(٣) ص ٢٤ .

(٤) النجم : ٦١ .

(٥) ص ٦٩ .

(٦) تحقيق ف . كرنكو ( بيروت ١٩٢٥ ) .

(٧) تحقيق أحمد مختار عمر ، وضاحي عبد الباقي ( القاهرة عالم الكتب

٤ - كتاب المنجد في اللغة ، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بـ كراع ( ٣١٠ هـ ) وهو مقسم إلى ستة أبواب كما بين ذلك المؤلف في مقدمته ، الأول منها : في ذكر أعضاء البدن من الرأس إلى القدم ، والثاني : في ذكر صنوف الحيوان ؛ من الناس ، والسباع ، والبهائم ، والهوام .

والثالث : في ذكر الطير .

والرابع : في ذكر السلاح .

والخامس : في ذكر السماء وما يليها .

وأما السادس : ففي ذكر الأرض وما عليها ، ويشتمل على ثمانية وعشرين فصلاً على عدد حروف الهجاء من الألف إلى الياء . ويقع الكتاب في ( ٣٣٦ ) صفحة عدا مقدمة المحققين وملحقاتهما ، تشتمل على ( ٩٠٠ ) لفظة تقريباً ، مستقاة من اللغة بوجه عام مع استشادة بما سنع له من الشواهد دون الاكثار والاطالة كما ذكر ذلك في مقدمته .

- والكتاب .. كما لاحظ المحققان - أول كتاب .. في نوعه .. تبدو فيه

روح النظام .. ومخاطبة في بابيه الأول والسادس ، فعلى الرغم من أن الباب لم يرتب ترتيباً هجائياً ، غير أن نلمح فيه نوعاً من الترتيب المتمثل في البدء بأعلى أجزاء البدن ، ثم النزول شيئاً فشيئاً حتى القدمين ، أما الباب السادس فمرتب ترتيباً هجائياً حسب أوائل الكلمات وقوافيها دون النظر إلى كون الحرف أصلياً أو مزيداً ، كما أنه أقدم كتاب شامل يصلنا في موضوعه ، إذ يحتوي على قرابة ( ٩٠٠ ) كلمة ، في حين يحتوي كتاب أبي عبيد على حوالي ( ١٥٠ ) كلمة وكتاب أبي العميثل على حوالي ( ٣٠٠ ) كلمة ،



يضاف إلى ذلك ما ضمه من مجموعة لا بأس بها من التعبيرات المحلية ،  
وخاصة تلك المنسوبة للجنوب العربي ، ولمصر .<sup>(١)</sup>

وبالتأمل في مقدمات بعض هذه الرسائل يتضح لنا أن الهدف  
منها هو جمع الألفاظ المتشابهة في جنس الحروف ، فمقدمة كتاب الأجناس  
لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تصف الكتاب بأنه رسالة فيما اشتهب في اللفظ  
واختلف في المعنى مستخرجة من غريب حديثه وهي موسومة بالأجناس .<sup>(٢)</sup>  
أما كتاب اليزيدى وأبي العميثل فإنهما يخلوان من مقدمة تبين لنا ذلك .  
أما المنجد في اللغة ، فقد صرح مؤلفه في مقدمته بأنه أثبت في كل  
باب من أبوابه ما قصده من الحروف المتشابهة بأجناسها إذ يقول :  
" . . . والباب السادس : في الأرض وما عليها . وفي هذا الباب ثمانية  
وعشرون فصلا على عدد حروف الهجاء من الألف إلى الياء ، أثبت في  
كل باب منها ما قصدت له من الحروف المتشابهة بأجناسها . . ." <sup>(٣)</sup>

وفكرة التجنيس التي قامت عليها هذه الرسائل فكرة تشمل المشترك  
وغيره من الألفاظ المتجانسة في اللفظ وإن لم تكن مشتركة وفي ذلك يقول  
ابن جني : " وذلك أن التجنيس عندهم أن يتفق اللفظان ويختلف أو  
يتقارب المعنيان ، كالمقل ، والمعقل ، والعقلة ، والعقيلة ، ومعقلة . وعلى  
ذلك وضع أهل اللغة كتب الأجناس " .<sup>(٤)</sup>

(١) انظر مقدمة المحققين ص ١٧ ، ١٨ .

(٢) ص ١

(٣) ص ٢٩

(٤) الخصائص ج ٢ ص ٤٨ .

وعندما نطبق هذه الفكرة على مجموعة من الألفاظ التي ضمتها

هذه الرسائل يتبين لنا ما يلي :

أ - من حيث الجانب الشكلي تنقسم هذه الألفاظ إلى قسمين :

القسم الأول : ألفاظ متفقة اتفاقا تاما - أي في جنس الحروف ،

وفي الصيغة ، وفي الوزن - ومن أمثلة ذلك :

١ - الصدى : العطش ، والصدى : العظام البالية ،

والصدى : الصوت يجيب الصوت ، والصدى : ذكر اليوم ، والصدى :

الدماغ ... الخ (١)

٢ - البرد : ضد الحر ، والبرد : النوم (٢)

٣ - الأرض : الكوكب الذي نعيش عليه ، والأرض : الرعدة ،

والأرض : الزكام (٣)

القسم الثاني : ألفاظ متفقة في جنس الحروف فقط - أي في

بنية اللفظ - مع الاختلاف في الصيغة ، أو الوزن ، ومن أمثلة ذلك :

١ - السراح : جمع راحة وهو الكف ، والسراح : الخمر (٤)

(١) انظر : ابن سلام ، الأجناس ص ٤ - اليزيدي ، ما اتفق لفظه

واختلف معناه ص ٢٥٠ - كراع ، المنجد ص ٨٦ .

(٢) انظر : ابن سلام ، الأجناس ص ١٦ - اليزيدي ، ما اتفق لفظه

واختلف معناه ص ١١٨ - كراع ، المنجد ص ١٤٠ .

(٣) انظر : أبي العميث ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ١٠ -

كراع ، المنجد ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) انظر : ابن سلام ، الأجناس ص ١٣ - اليزيدي ، ما اتفق لفظه

واختلف معناه ص ٤١ ، ٤٢ .

٢ - الحِلفُ : حلف الرجل القوم على النصر لهم ، والحَلِيفُ :  
الرجل الحديد اللسان . (١)

٣ - الضَّبَعُ : الشدة والجذب ، والضَّبَعُ - بسكون الباء : العضد . (٢)

ب - أما من حيث الجانب المعنوي ، فقد تفاوتت معاني اللفظ الواحد فيما  
بينها من حيث العلاقة والتي تربط بين معنى وآخر ، ومن أهم صور  
ذلك التفاوت - كما لاحظ بعض الباحثين - ما يلي : (٣)

١ - التفاير بين المعاني ، والمقصود بالتفاير هنا درجة  
من الاختلاف ، لا تلمح معها الصلة بين معاني اللفظ المشترك ، وذلك  
كما في معاني لفظ ( الصدى ) ولفظ ( البرد ) ولفظ ( الأرض ) الأنفة  
الذكر ، إذ إنها ألفاظ مشتركة لا علاقة بين معانيها سوى اشتراكها في  
لفظ واحد ، ومصادق ذلك أن ابن فارس وهو أقرب منا إلى اللغفة  
وأهلها ، لا يكاد يلتبس علاقة بين معاني هذه الألفاظ ، ذلك لأن  
قياسها غامض وعللها خفية . (٤)

٢ - التقارب بين المعاني ، والمقصود بالتقارب هنا درجة  
من الاختلاف تلمح فيها الصلة بين معاني اللفظ المشترك ، ومن صور هذا  
التقارب :

- 
- (١) انظر : أبي العميثل ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٩ .  
(٢) انظر : كراع ، المنجد ص ٦٢ ، ٦٣ .  
(٣) عبد الكريم شديد محمد ، المشترك اللفظي في اللغة العربية .  
(رسالة ماجستير ، بغداد ، ١٩٧٦) ص ١١٦ فما بعدها بتصرف .  
(٤) انظر : مقاييس اللغة مادة ( أرض ) ج ١ ص ٧٩ - مادة ( برد )  
ج ١ ص ٢٤٣ - مادة ( صدى ) ج ٣ ص ٣٤١ .

أ - دلالة اللفظ على مدلولات متشابهة في الهيئة ، ومن أمثلة ذلك :

١ - الساق : ساق الانسان ، والساق : ساق الشجر. (١)

٢ - الدجاجة : واحدة الدجاج ، والدجاجة : الكبسة

من غزل القطن. (٢)

ب - دلالة اللفظ على مدلولات تشترك في معنى واحد أوصفة

واحدة ، ومن أمثلة ذلك :

١ - العشواء : العمياء ، والعشواء : الفتنة المظلمة ،

والعشواء : الداهية الجلية. (٣)

٢ - الجنان : الليل ، والجنان : الفؤاد ، والجنان :

الترس ، والجنان : الثوب الأعلى على الثياب. (٤)

ج - دلالة اللفظ على مدلولات متضادة ، وصلة الضدية صلسة

وثيقة بين الدلالات ، فلسنا نذكر إلا أبيض إلا ذكرنا معه

الأسود كما يقول د . ابراهيم أنيس (٥) ، ومن أمثلتها :

١ - المعبد : المذل . والمعبد : المكرم. (٦)

٢ - البشر : العطاء الكثير ، والقليل أيضا. (٧)

---

(١) ابن سلام ، الأجناس ص ٣٠.

(٢) أبو العميش ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٢١٠.

(٣) ابن سلام ، الأجناس ص ٦٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٤٠.

(٥) دلالة الألفاظ ص ٢١٤.

(٦) أبو العميش ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٤٨.

(٧) كراع ، المنجد ص ١٣٧.

ما سبق يتضح لنا أن فكرة التجنيس التي قصدتها من ألف في هذا الموضوع فكرة تتسع لكل كلمة تعدد معناها دون قيد أو شرط سواء كان الاتفاق في اللفظ تاماً أم غير تام ، وسواء كانت المعاني مختلفة اختلافاتنا أم غير بين ، ولعل هذا ما جعل د . أحمد مختار يرى أن المشترك عند القدماء يتحقق عندما تؤدى كلمة ما أكثر من معنى دون قيد أو شرط مستتباً رأيه من كتاب كراع ، لكونه كما يرى أوفى الكتب العربية في موضوعه ، ويعد في نفس الوقت تعبيراً عن رأى القدماء . ( ١ )

ثالثاً - نهج بعض العلماء نهجا آخر مغايراً للمنهجين السابقين ، ويمثل هذا النهج في استخدام اللفظ المشترك في فنون لغوية منها :

( ١ - فن المداخل والمشجر والمسلسل ، ٢ - فن الملاحن )  
ومن ألف في الفن الأول أبو عمر الزاهد البغدادي (ت ٣٤٥هـ)  
وكتابه " المداخل في اللغة " (٢) ، و أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ )  
وكتابه " شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة " (٣) ، وأبو الطاهر  
محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي ( ت ٥٣٨ هـ ) وكتابه " المسلسل في  
غريب لغة العرب " . (٤)

- 
- ( ١ ) من قضايا اللغة والنحو ص ١٧٠ .  
( ٢ ) تحقيق محمد عبد الجواد ( مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٦ ) ويقع  
الكتاب في ( ٨٩ ) صفحة ، وعدد أبوابه ( ٣١ ) باباً .  
( ٣ ) تحقيق محمد عبد الجواد ( دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ) ويقع  
الكتاب في ( ٢٧٦ ) صفحة ، وعدد أبوابه ( ٦ ) أبواباً .  
( ٤ ) تحقيق محمد عبد الجواد ( مكتبة الخانجي ، بمصر ، ١٣٧٧-١٩٥٧ )  
ويقع الكتاب في ( ٤١٦ ) صفحة ، وعدد أبوابه ( ٥٠ ) باباً .

وهذه الموء لغات الثلاثة كما لاحظ المحقق - على تفاوت زمانها  
ومكانها وتنوع طرقها وترتيبها - تكون وحدة يتم بعضها بعضا ، وتمثل  
النشوء والإرتقاء في تأليف الفنون العلمية وابتكار العلوم اللغوية . ( ١ )

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها هذا النهج من التأليف هي  
أن يوء تى بلفظ ثم يفسر بذكر لفظ يرادفه ثم يفسر المرادف بآخر  
مرادف له وهكذا حتى ينتهى الباب أو الشجرة .

ويعد تأليف أبي الطيب اللغوى أقرب هذه الموء لغات إلى استخدام  
اللفظ المشترك في أكثر من معنى ، ذلك لأنه تعمد أن يكون كل باب  
من أبوابه لفظا مشتركا يمثل شجرة ، وكل معنى من معانيه المختلفة  
يمثل فرعا من فروع تلك الشجرة ، وذلك بعكس ما نجده عند أبي عمر الزاهد ،  
وأبي الطاهر التميمي من ترجمة كل باب بلفظ لا فروع له كما قصد ذلك  
أبو عمر الزاهد ، ومن أمثله : " باب الحياء : الحياء فرج المرأة ،  
والفرج : الثغر ، والثغر : الأسنان ... " ( ٢ ) ، ولا كما فعل التميمي  
من افتتاح كل باب بببيت من الشعر كقوله - تحت الباب الثاني - : " أنشد  
أبو عمرو الشيباني لامرئ القيس :

كأن سراته وجدة ظهره كناعن يجرى بينهن دليص  
الدليص : الذهب ، والذهب : النضير ، والنضير : الناعم ... " ( ٣ )

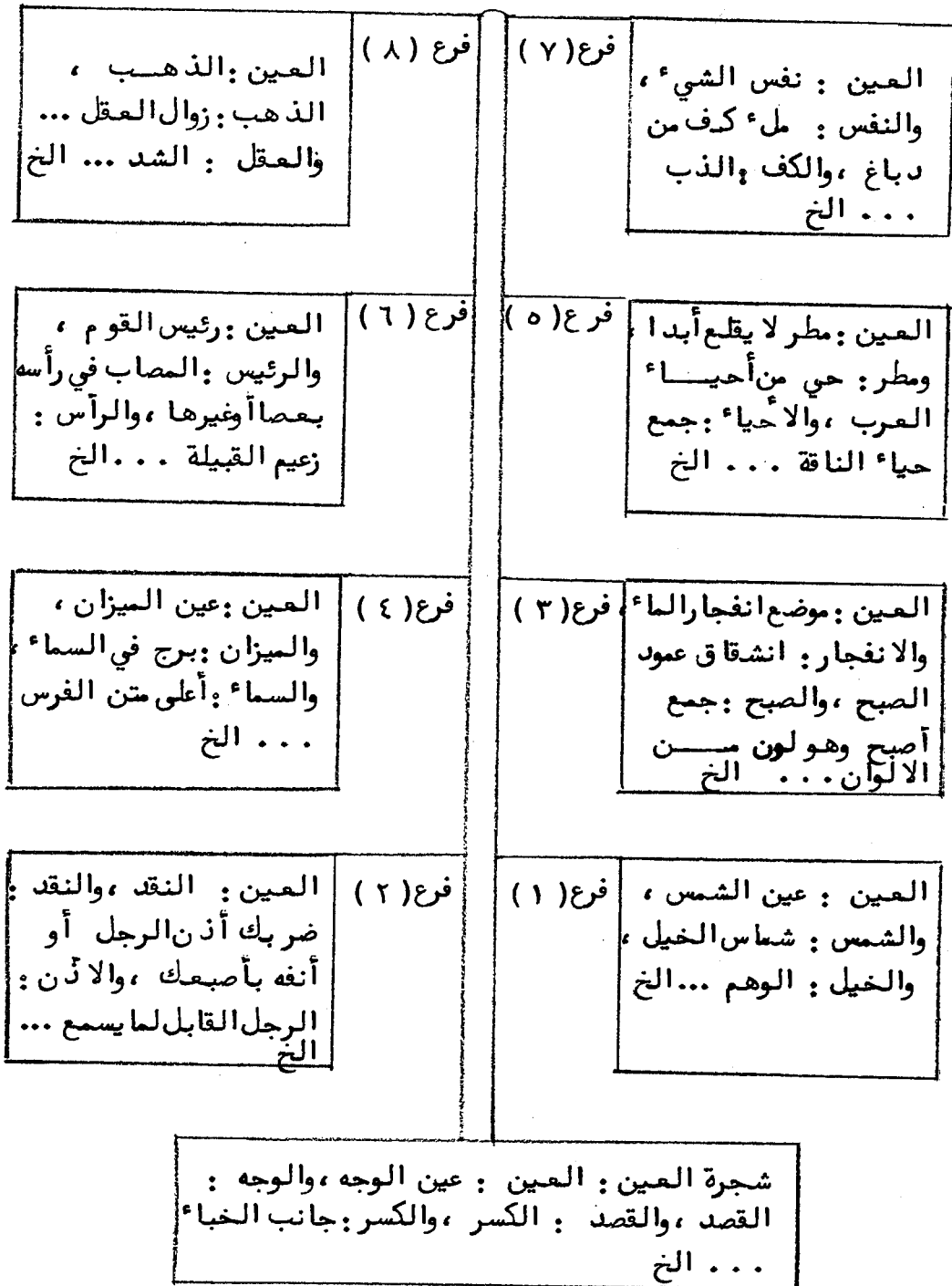
وذلك بعكس ما نجده لدى أبي الطيب والذي وصف كتابه بقوله :

( ١ ) انظر : المسلسل في غريب لغة العرب ص ٥ .

( ٢ ) ص ٦ .

( ٣ ) ص ٤٧ .

" هذا كتاب مداخلة الكلام بالمعاني المختلفة ، سميانه كتاب شجر الدر  
لأننا ترجمنا كل باب فيه بشجرة ، وجعلنا لها فروعاً ، وكل شجرة مائة كلمة  
أصلها كلمة واحدة " (١) ، وفيما يلي رسم يوضح منهج أبي الطيب اللغوي  
في بعض أبوابه ، وهي الشجرة الرابعة الموسومة بشجرة العين : (٢)



(١) شجر الدر ص ٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٥٧ فما بعدها .

أما فن الملاحن فقد ألف فيه ابن دريد ، وذلك في كتابه المعروف بالملاحن <sup>(١)</sup> ، والذي قال عن تسميته : " وسمناه بالملاحن واشتقنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدر . . . ومعنى قولنا الملاحن لأن اللحن عند العرب الفطنة ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم " لعل أحدكم ألحن بحجته من بعض " آى أظن لها وأغوص عليها ، وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئا فتورى عنه بقول آخر . . ." <sup>(٢)</sup>

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها الكتاب هي استخدام اللفظ المشترك على سبيل التوريه لمعان أخرى خلاف ما هو ظاهر ، أو كما قال عنه مؤلفه : " هذا كتاب ألفناه ليفزع اليه المحبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمناه ، ويضمر خلاف ما يظهر ليسلم من عادية الظالم . . ." <sup>(٣)</sup>

ويشتمل الكتاب على ( ١٧٥ ) يمينا تقريبا ، بعضها اشتمل على لفظ واحد ، كقوله : " تقول : والله ما سألت فلانا حاجة قط : والحاجة الضرب من الشجر له شوك ، والجمع حاج . . ." <sup>(٤)</sup>

وبعضها اشتمل على أكثر من لفظ ، كقوله : " وتقول والله ما رأيت فلانا قط ولا كلمته . فمعنى ما رأيت أى ما ضربت رثته . ومعنى كلمته جرحته . . ." <sup>(٥)</sup> ، وكقوله : " وتقول : والله ما سببت له أما ولا جدا ولا خالا ، فالأم أم الدماغ والجد الحظ والخال الأكمة الصغيرة ." <sup>(٦)</sup>

(١) صححه وعلق عليه وذيّل له أبو اسحاق ابراهيم اطفيش الجزائرى (ط: ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧-١٩٨٧) ويقع الكتاب في (١١٨) صفحة بما في ذلك مقدمة المحقق وملحقاته .

(٢) ص ١٥ ، ١٦ .

(٣) ص ١٥ .

(٤) ص ١٨ ، ١٩ .

(٥) ص ١٩ .

(٦) ص ٢٦ .



## الفصل الرابع

المشترك اللفظي لدى علماء اللغة المحدثين

### الفصل الرابع

#### المشترك اللفظي لدى علماء اللغة المحدثين

اختلفت نظرة المحدثين من علماء الغرب عن نظرة علماء اللغة العرب لظاهرة المشترك اللفظي حيث يرى د. عبد الكريم مجاهد أن محل الخلاف بيننا وبينهم قد نشأ من طريقة التناول التي ندرس بها المشترك اللفظي فهم ينطلقون من دراسته من خلال الصورة الصوتية المنطوقة، وليس من خلال الصورة المكتوبة كما هو الشأن عند الدارسين العرب، الذين درسوا الألفاظ المشتركة من خلال محافظتها على لفظها وأصواتها مكتوبة ومنطوقة (١).

وفي نظرنا أن هذا وإن كان أحد الأسباب المتعلقة بالصورة الصوتية، فإن هناك سببا آخر يتعلق بالمعنى ومدى الاختلاف في هذا المعنى لعد الاشتراك كلمة واحدة أو أكثر والمعول عليه في الحكم عندهم البيئة اللغوية فإذا كان المتكلمون في البيئة اللغوية الواحدة يشعرون بأنهم أمام كلمتين مختلفتين أو أكثر فهذا يطلقون عليه اسم المشترك اللفظي (هموني) أما إذا كان المتكلمون يشعرون بأنهم أمام كلمة واحدة فهذا يطلقون عليه اسم تعدد المعنى (بولوزيمي) ولا عبارة للأصل التاريخي للكلمات في هذه الحالة سواء كانت ترجع إلى أصل تاريخي واحد أم إلى أكثر من أصل بل المتكلم هو الحكم الوحيد.

(١) الدلالة اللغوية عند العرب ص ١١٤.

وبناء على ذلك ينظر بعض العلماء الى كل من المشترك اللفظي ( هموني ) وتعدد المعنى ( بولوزيمي ) على أنهما موضوعان مستقلان ، بينما يجمع بينهما علماء آخرون على أنهما صورتان لظاهرة واحدة هي تعدد المعنى . (١)

غير أن معظم اللغويين على الفصل بين تعدد المعنى ، والمشارك اللفظي لما له من أهمية خاصة عند مؤلفي المعاجم الأوروية ، وان لم يحدث اتفاق على وسيلة التمييز بين النوعين ، ولذلك طرح عدد من الآراء حول هذا الموضوع

---

(١) حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية ص ١٦٦ .

مع التشكيك في صدق كل معيار من هـ هذه  
المعايير. (١)

غير أن ثمة شروطا يشترطها اللغويون ملخصها  
وحدة الزمان والمكان والنطق والقسم الكلامي وتباين  
المعاني كل التباين. (٢)

وبناء على اختلاف نظرة المحدثين لظاهرة المشترك  
اللفظي يتبين لنا أن من علماء العربية من  
أخذ بتعريف أهل الأصول وعده أدق ما يحدد به  
وفي ذلك يقول أحدهم :

-----

- (١) انظر : مختار علم الدلالة ص ١٦٨ فما بعدها حيث أورد أهم  
هذه الآراء حول موضوع الفصل بين البولوزيمي والهمنيمي وأهم  
الوسائل المقترحة لذلك.
- (٢) كرايع ، المنجد ، ص ٢٤ مقدمة المحققين .

" ولعل تعريف أهل الأصول للمشارك هو أدق ما  
يحد به ، فهو عندهم " اللفظ الواحد  
الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء  
عند أهل تلك اللغة ... وان شئت أن تختصر  
تعريفه أمكنك أن تقول : " المشارك هو  
ما اتحدت صورته واختلف معناه " (١)

ومنهم من أخذ بتعريف أصحاب المعاجم ، المتمثل  
في قولهم : " واسم مشترك تشبترك فيه  
معان كثيرة كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني  
كثيرة " (٢)

- 
- (١) صبحي الصالح ص ٣٠٢ ووافقه : عبد الواحد حسن الشيخ ،  
البلاغة وقضايا المشترك ص ٩٦ فما بعدها - مع إضافة شرط  
زائد على تعريف أهل الأصول .
- (٢) انظر : ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم . واللسان لابن  
منظور . مادة ( شرك ) .

ونستطيع القول بأن نقطة الخلاف بينهم تتركز في الكم لا الكيف  
أي أنهم متفقون على أن المشترك اللفظي نشأ عن عدة عوامل ، غير أنهم  
مختلفون في كم هذه الظاهرة بين مقيد لها ومطلق إياها .

فذهب فريق منهم الى كثرة ورود هذه الظاهرة في العربية  
وعدها خصيصة لا تنكر من خصائصها الذاتية<sup>(١)</sup> ، وأن أهميتها في إثراء  
اللغة العربية لا تقل عن أي عامل من عوامل تنميتها ، لكثرة ألفاظها التي  
تحمل أكثر من معنى<sup>(٢)</sup> . وفائدتها تقوم على الكم لا الكيف ، إذ توسع من  
القيم التعبيرية ، وتبسط من مداها اللفظي ، بينما لا تسعفنا إلا بصورة موهبة  
عن كيفية وصولها إلينا معبرة عن عدد من المعاني ، بعد أن كانت في الأصل  
لا تعبر إلا عن معنى واحد .<sup>(٣)</sup>

فالمشترك اللفظي يعني وجود لفظة واحدة دالة على أكثر من  
معنى ، ولا حدود لهذا الاكثر ، فعلى قدر الاستعمال تكون الحدود ،  
غير أنها حدود قابلة للتغيير .<sup>(٤)</sup>

ولو أننا فهمنا ظاهرة الإشتراك اللفظي على أنها أقرب الظواهر  
اللغوية المتصلة بالمعنى المعجمي من تعدد المعنى المعجمي واحتماله ،

- 
- (١) صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ص ٣٠٢ .  
(٢) توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي نظرية وتطبيق ص ٣٨ .  
(٣) صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص ٣٠٦ .  
(٤) أحمد نصيف الجناني ، ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض  
الدلالة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ( ج ٤ ، ٣٥٢ ) ص ٣٦٣ .

لكانت كل كلمة متعددة المعنى في المعجم من قبيل المشترك اللفظي ،  
ولأصبح المعجم العربي ثبثا ضخما لمفردات من قبيل المشترك اللفظي . (١)  
وإذا أردنا المعجم بمعناه العام ، فيكون كتاب العين للخليل بن أحمد  
الفراهيدي ، أول معجم شامل من معاجم المشترك اللفظي . (٢)

ونذهب الفريق الآخر إلى قلة ورود هذه الظاهرة في  
العربية ، ذلك لأن كثيرا من الألفاظ التي ظن بأنها من قبيل المشترك  
اللفظي يمكن تأويلها وإخراجها من هذا الباب وإنما مصدر هذه الكثرة  
يرجع إلى عوامل عدة (٤) ، من اليسير إرجاع تلك الألفاظ إلى عامل من هذه  
العوامل . (٥)

ومن هنا رأينا هو لا يلتصقون حدودا للفظ نستطيع من خلالها  
الحكم عليه بأنه مشترك حقيقي أو صحيح .

فذهب د . إبراهيم أنيس إلى أن المشترك اللفظي الحقيقي إنما  
يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعاني كأن يقال لنا مثلا إن الأرض هي  
الكرة الأرضية ، وهي الزكام ، وأن مثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى  
اختلفا بينا قليلة جدا بل نادرة ولا تكاد تتجاوز أصابع اليد . (٦)

- 
- (١) الأصول دراسة ايمبولوجية لأصول الفكر العربي ، د . تمام حسان ،  
المغرب ، الدار البيضاء - دار الثقافة ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م  
ص ٣٣٥ .
- (٢) أحمد نصيف الجنابي ص ٣٧٧ .
- (٣) انظر : أنيس ، في اللهجات العربية ص ١٩٥ - ظا ، كلام  
العرب من قضايا اللغة ص ١٠٨ - وافي ، فقه اللغة ص ١٩٠ .
- (٤) في اللهجات ص ٢٠١ .
- (٥) دلالة الألفاظ ص ٢١٤ .

وهو بهذا يتفق مع عبد القاهر الجرجاني الذي يرى أن استعمال اللفظ على سبيل الإشتراك يكون من غير سبب بين المشتركين ، وذلك أن اسم الثور في دلالة على الأقط لم يكن لأمر بينه وبين الحيوان المعلوم . (١)

كما أنه يؤيد ابن درستويه ويراها محقا عندما أنكر معظم تلك الكلمات التي عدت من المشترك اللفظي وأعتبرها من المجاز فكلمة الهلال حين تدل على هلال السماء وحديدة الصيد وقلامة الظفر وعلى هلال النعل لا يصح أن تعد من المشترك اللفظي ، لأن المعنى واحد في كل هذا فهي تشبه في شكلها هلال السماء ، غير أن المجاز لعب دوره في كل هذه الاستعمالات . (٢)

كما ذهب كل من د . وافى و د . حسن ظاظا إلى أن المشترك اللفظي قليل جدا بالرغم مما يبدو من كثرته ، وإنما مصدر هذه الكثرة يرجع إلى الاستعمال المجازي وتشابه الصيغ المختلفة عن طريق القواعد الصرفية أو الإشتقاق . (٣)

ومن أمثلة الاستعمال المجازي لفظتي " الهلال والعين " فالأولى تطلق على عدة معان الأصل فيها هلال السماء (٤) ، والثانية تطلق على عدة معان أيضا والأصل فيها العين المبصرة (٥) ، وما عدا تلك المعاني الأصلية للفظتين فمعان مجازية .

(١) أسرار البلاغة ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

(٢) دلالة الألفاظ ص ٢١٤ .

(٣) انظر: فقه اللغة ص ١٩٠ - كلام العرب ص ١٠٨ .

(٤) انظر: فقه اللغة ص ١٩٠ .

(٥) كلام العرب ص ١٠٨ .



ومن أمثلة تشابه الصيغ المختلفة عن طريق القواعد التصريفية أو الإشتقاق : لفظ " الغروب " فإنه يجيء مصدرا لغربت الشمس مثلا ، وجمعا للغرب وهو الدلو العظيمة<sup>(١)</sup> . ومثله لفظ " النوى " جمع نواة ، والنوى البعد .<sup>(٢)</sup>

أما الإشتقاق فنحو لفظ " الخال " بمعنى السحاب وبمعنى البرق وهما من الفعل خال بمعنى ظهر ومثل .<sup>(٣)</sup>

فإذا ما حذفنا من قائمة الألفاظ المشتركة ما يمكن حذفه على ضوء الملاحظات السابقة ، فربما لا يبقى من الإشتراك بمعناه الصحيح في اللغة العربية إلا مفردات قليلة .<sup>(٤)</sup> أما الباقي فأكثره توليد وتنويع وتفريع وتكلف .<sup>(٥)</sup>

وهما بهذا يؤيدان ما ذهب إليه بعض القدماء كالراغب الأصفهاني الذي يرى أن الكلمة ربما كانت صورتها صورة المشترك في اللفظ وتكون من المشتقة لاختلاف تقديرها ، وأنه كثير ما يلتقي فرعان بوضعنا للفظين متفقين في الصيغة وهما مختلفان في المعنى نحو " المصباح " لما يشرب منه الصبوح ، ولما يشتق من صبحت أي اسرجت .<sup>(٦)</sup> وكبعض علماء الأصول الذين يرون أن ما يظن في بادئ الأمر بأنه

- 
- (١) فقه اللغة ص ١٩١ .  
(٢) كلام العرب ص ١٠٨ .  
(٣) المرجع نفسه ص ١٠٩ .  
(٤) فقه اللغة ص ١٩١ .  
(٥) ظا ص ١٠٩ .  
(٦) مقدمة جامع التفسير ص ٣٣ .

مشارك لفظي فهو إما مشترك معنوي وإما حقيقة ومجاز . (١) وإنما  
المشارك اللفظ الموضوع لحقيقتين أو أكثر وضعا أولا - من حيث هما  
كذلك. (٢)

وهذا ما جعل د. وافي يشترط في معاني اللفظ المشترك  
بأن تكون على سبيل الحقيقة لا المجاز إذ يقول : "... وذلك بأن يكون  
لللمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منهما على طريق الحقيقة  
لا المجاز وذلك كلفظ " الخال " الذي يطلق على أخي الأم ، وعلى  
الشامة في الوجه ، وعلى السحاب ، وعلى البعير الضخم ، وعلى الأكمة  
الصغيرة ... " (٣)

وقد تبعه في هذا الشرط بعض المحدثين حيث يقول :

" أما التعريف الذي نراه جامعا مانعا للمشارك هو تعريف  
الأصوليين ... شريطة أن يضاف إليه ما جاء في تعريف د. وافي أغنى  
(على طريق الحقيقة) فيكون المشارك هو : دلالة اللفظ الواحد على  
معنيين مختلفين غير ضدين فأكثر دلالة حقيقية على السواء ليس  
بينهما علاقة " (٤)

(١) يانظر: المحصول في علم الأصول ج ١ ص ٣٦٥ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٩ .

(٣) فقه اللغة ص ١٨٩ .

(٤) البلاغة وقضايا المشارك ، د. عبد الواحد حسن الشيخ ، الاسكندرية

مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٦ م ،

ص ٩٦ ، ٩٧ .

أما من المحدثين بوجه عام فإنه وجد عندهم مصطلحان

يدلان على ظاهرة الإشتراك هما : (١)

المصطلح الأول: Polysemy.

(٢) ويعنني تعدد المعنى ،

ويبدل على كلمة واحدة - معنى متعدد . ومن أمثلته في اللغة

(٣) الانجليزية كلمة head بمعنى رأس الإنسان ، ورأس عود المكبريت .

(٤) وفي هذه الحالة تكون العلاقة بين المعاني المتعددة واضحة .

ومن أهم الأسس التي يقوم عليها الترابط بين المعاني الإستعارة الجنية

على الصلة الطبيعية بين المشار الأساس والمشار الثانوي اللذين تستعمل

لهما الكلمة ، فكلمة ساق في دلالتها على ساق الشجرة وساق الانسان ،

كلمة واحدة ذات معنيين مترابطين . (٥) ويشترط " سكف " لتحقيق هذا

النوع وجود علاقة مشابهة بين المعنيين ، ولذا يخرج منه كلمات

الأضداد ، لأن كلمات الأضداد لا توجد بينها علاقة مشابهة . أما أولمان

(١) حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ص ١٦٦ .

(٢) أولمان ، دور الكلمة ص ١١٣ - جون لاينز ، علم الدلالة ص ١٧ .

(٣) حلمي خليل ، الكلمة ص ١٦٧ .

(٤) أحمد مختار ، من قضايا اللغة والنحو ص ٢٤ .

(٥) جون لاينز ، علم الدلالة ص ١٧ .

فقد أدخلها في هذا النوع لكونها تشكل في الغالب تطوراً في المعنى. (١)

ويرى "Zugsta" أن هذا المصطلح ما هو إلا نوع من المصطلحات اللغوية العامة التي تستعمل أحياناً بمعناها اللغوية دون المعنى الاصطلاحي، لكي تدل على الدلالات المتعددة لكلمة واحدة، ومن الأفضل تحاشي مثل هذه المصطلحات، وأن نتحدث بدلاً من ذلك عن تزايد معنى كلمة ما، أو المعاني المختلفة لكلمة ما. (٢)

ويعد أولمان قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة خاصة من الخواص الأساسية للكلام الانساني وإن نظرة واحدة في أي معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة. (٣)

ويرى فنديس أن نظام المعاني التصاعدي لا شيء فيه من الإطلاق والثبات، فهو خاضع لنزوات الإستعمال جميعها، تلك التي تولد التأقلم (٤). فمعنى الكلمة يزيد تعرضاً للتغير، كلما زاد استعمالها وكثر ورودها في نصوص مختلفة، ومن هنا ينتج ما يسمى بالتأقلم وهو قدرة الكلمة على اتخاذ دلالات متنوعة تبعاً للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها الكلمة، وعلى البقاء في اللغة مع هذه الدلالات. (٥)

(١) مختار، من قضايا اللغة ص ٢٥ - وعلم الدلالة ص ١٦٦.

(٢) حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ص ١٦٢.

(٣) دور الكلمة في اللغة ص ١١٤.

(٤) اللغة ص ٢٥٦.

(٥) المصدر السابق ص ٢٥٣، ٢٥٤.

كما يرى أولمان أن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي قد تتناولها بالحديث من شأنه أن يفرض حملا ثقيلًا على الذاكرة غير أن اللغة في استطاعتها التعبير عن الفكر المتعددة عن طريق تطويع الكلمات فتكتسب الكلمات نفسها نوعا من المرونة وتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة (١).

ولكن مهما تعددت الاستعمالات التي تصلح لها الكلمة وتنوعت، فإن أحدها يطفئ غالبا على ما عداه، وهو الذي يعين معنى الكلمة الأساسي على النحو الذي يسجل عليه القاموس (٢).

أما عن أسباب البولوزيمي (تعدد المعنى) فيرى أولمان أن هناك طريقين تتبعهما الكلمات في اكتساب معانيها المتعددة أحدهما تدريجي بطيء وهو: (٣)

التغيير في تطبيق الكلمات واستعمالها، ثم شعور المتكلمين بالحاجة إلى الاختصار في المواقف والسياقات التي يكثر فيها تكرار الكلمة

---

(١) دور الكلمة في اللغة ص ١١٤، ١١٥.

(٢) فندريس ص ٢٥٤.

(٣) دور الكلمة في اللغة ص ١١٥.

تكرارا ملحوظا ، ومن ثم يكتفون باستعمال الكلمة وحدها للدلالة على ما يريدون التعبير عنه ، ومن أمثلة ذلك كلمة عملية التي تستعمل للدلالة على الخطة العسكرية وعلى العملية الجراحية وعلى الصفقة التجارية ، فليس من الضروري أن تنص وأنت في مستشفى على أن العملية المشار إليها في الحديث عملية جراحية ، وأنها ليست عملية استراتيجية أو صفقة تجارية .

والآخر طريق قصير يتحقق في الاستعمال المجازي عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين ، غير أن السمات المشتركة فقط هي التي يدركها المتكلم حين يتم الانتقال من المعنى القديم إلى المعنى الجديد ، ومن أمثله التي ذكرها " أولمان " (١) :

الكلمة Grane والتي تدل على معنيين : أحدهما حقيقي وهو " طير الكركي " ، والآخر : مجازي وهو الآلة المعروفة بالرافعة والتي تستعمل في رفع الأحمال الثقيلة .

ومن أمثلة ذلك أيضا كلمة اللسان في دلالتها على العضو المعروف وعلى اللغة (٢) .

المصطلح الثاني : Homonymy ( مشترك لفظي ) ويسمى أيضا بالتجانس (٣) .

ويطلق هذا المصطلح على الكلمات المتعددة المعنى المتحددة

---

(١) دور الكلمة في اللغة ص ١١٦ .

(٢) من قضايا اللغة والنحو ص ٢٥ - علم الدلالة ص ١٦٦ .

(٣) ينظر : جون لاينز ، علم الدلالة ص ١٦ .

الصيغة<sup>(١)</sup> . المتطابقة في النطق المختلفة في المعنى المعجمي<sup>(٢)</sup> .  
وليس بالضرورة أن تكون حروف الكلمات متحدة أو لا إنما الضروري اتحادهما  
في النطق وذلك نحو :

اتفاق الأصوات في حالة الفعل See بمعنى يرى . و See  
بمعنى أبريشة الأسقف أو عرشه . و Sea بمعنى بحر .<sup>(٣)</sup>

ومثله اتفاق الأصوات في الكلمة الانجليزية Flour بمعنى  
الدقيق أو الطحين . وكلمة Flower بمعنى زهرة .<sup>(٤)</sup>

ومثل له د . أحمد مختار - من اللغة العربية بالفعليين :  
ضاع الشيء يضيع وضاع المسك يضيع . وباسم الفاعل من الفعلين  
سال وسأل .<sup>(٥)</sup>

أما إذا تشابهت الكلمتان في النطق والهجاء ، فيدل على ذلك  
مصطلح آخر هو Homography ( أي مشترك كتابي ) ومن أمثلته  
كلمة : rest بمعنى الباقي وبمعنى يستريح .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) أولمان ، دور الكلمة في اللغة ص ١١٤ .  
(٢) حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ص ١٦٦ .  
(٣) أحمد مختار ، من قضايا اللغة والنحو ص ٢٥ - وعلم الدلالة  
ص ١٦٧ . وينظر : كمال بشر ، دور الكلمة في اللغة ص ٦٠ ،  
(الهامش) .  
(٤) حلمي خليل ، الكلمة ص ١٦٦ - وقد مثل أولمان بهذه الكلمة  
على تطور مدلولات الكلمة الواحدة الى أن تنقطع العلاقة بينها  
ينظر ص ١٢٥ .  
(٥) علم الدلالة ص ١٦٧ .  
(٦) ينظر : حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ص ١٦٦ .

وقد ميز جون لاينز بما يسمى بالتشابه كتابة والتجانس

لفظ \_\_\_\_\_ Homography (مشارك كتابي) ( من : اسم : استفهام ، من : حرف جر ) .

وما يسمى بالتشابه لفظا والتجانس كتابة Homophony (مشارك

صوتي) ( الاسم : meat ، والفعل : meet ) . (١)

ويرى أولمان أن المشترك اللفظي العادي لا يعوق التفاهم

اللفوي إلى درجة ملموسة . فالكلمات التي من هذا الباب قد تكون تابعة لأنواع مختلفة من الكلمات ، وذلك كأن يكون بعضها أسماء وبعضها أفعالا ، وأحيانا أخرى يعمل الاختلاف في طريقة كتابتها على تقليل احتمال الخلط بينهما وأهم من هذا كله هناك صمام الأمان الذي يتمثل في السياق . (٢)

أما عن المشترك اللفظي ( هموني ) فيرى أنه محدود الوقوع

ولكن بصورة أكثر مما يظن الناس عادة وهو تطور غير طبيعي في اللغة ولا أهميته لا تكاد توجد مشكلة أخرى من مشكلات المعنى نالت أكثر مما نال هو من عناية وإهتمام في السنوات الأخيرة . (٣)

ولا عبرة للأصل التاريخي للكلمات في هذه الحالة . (٤) فالمشارك

اللفظي ( هموني ) يوجد مستقلا عما كان بين الكلمات من صلات تاريخية . (٥)

(١) علم الدلالة ص ١٦٠ .

(٢) دور الكلمة في اللغة ص ١٢٦ .

(٣) المصدر السابق ص ١٢٤ .

(٤) أولمان ، دور الكلمة في اللغة ص ١١٣ .

(٥) فندريس ، اللغة ص ٢٢٨ .



وأن أي معرفة تاريخية قد نحصل عليها بخصوص تطور معاني الكلمات هي مبدئيا غير ذات صلة باستعمالها وتفسيرها الحاليين (١) . فإذا اتفق أن وجد استعمالان غالبا أو أكثر ولم يكن في الإمكان تداخلهما ، فمعنى ذلك أننا أمام كلمتين مختلفتين . (٢)

والمتكلم هو الحكم الوحيد في هذا الشأن فإذا كانت البيئـة اللغوية تشعر بأن اللفظين ينتميان إلى كلمتين مختلفتين ، وجب علينا حينئذ أن نعددهما مشتركا لفظيا ( همونيمى ) أما إذا كانت الألفاظ تمثل كلمة واحدة فهي ليست منه في شيء . (٣)

ووجهة النظر التاريخية لا قيمة لها هنا فربما رأى الشخص الذى يشمل اللغة بأسرها أن الريشة التي من حديد جاءت من ريشة الأوزة ، فهي عنده كلمة واحدة أخذت دلالتين مختلفتين على مرور الزمن ، ولكن الفرنسى الذى يتكلم لغته اليوم ، لا يرى في هذين الاستعمالين في الواقع إلا كلمتين مختلفتين ، وقد يعترض معترض فيقول بأنه قد مرت لحظة كان يحس خلالها بأن الكلمة ريشة إستعارة ولكن هذه اللحظة لم تطل . (٤)

ويرى أولمان أن الحكم بالإنفصال بين المعانى أو الإتصال ليس دائما واضحا وضوحا تاما . فالصيفتان Metal و Mertle اللتان

- 
- (١) جون ، علم الدلالة ص ١٨٠ .  
(٢) فندريس ص ٢٥٤ .  
(٣) أولمان ص ١١٢ ، ١١٣ .  
(٤) فندريس ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

يعدهما معجم اكسفورد كلمتين مستقلتين ربما لا يزال كثير من الناس يعدونها صورتين مختلفتين لاسم واحد . (١)

كما يرى " جون لاينز " أن التمييز بين التجانس والمعنى المتعدد هو في النهاية غير واضح الحدود واعتباطي ، لأنه يعتمد في الواقع على حكم المعجمي حول استحسان الإمتداد المفترض للمعنى أو على بعض الدلائل التاريخية بأن مثل هذا التمدد قد حدث فعلا ، ويسوق لنا مثلا على ذلك كلمة ear بمعنى أذن و ear بمعنى بعض الحبوب كالحنطة والشعير .

فقد حدث بطريق الصدفة أن تطورت هاتان الكلمتان من كلمتين في الانجليزية القديمة تختلفان في البنية والمعنى . وبناء على ذلك فإن معظم القواميس الحديثة في اللغة الانجليزية تذكر كلمة ( ear ) ككلمتين مختلفتين ، ويرى أن ذلك خطأ منهم ، لأنها عند مستعملي اللغة كلمة واحدة بما فيهم المعجميون الانجليز . (٢)

فالتجانس عنده ليس اختلاف المعنى في نفس الكلمة بل هو ارتباط معنيين أو أكثر بنفس البنية وهذا دليل كاف للتمييز بينهما ككلمتين مستقلتين أو أكثر . (٣)

أما عن أسباب المشترك اللفظي ( همونيمي ) أو مصادره فيرى

(١) دور الكلمة في اللغة ص ١٢٦ .

(٢) علم الدلالة ص ١٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٦ .

(١) أولمان أن هناك مصدرين مختلفين:

الأول : وهو الأكثر ، وينشأ عن اتفاق كلمتين مستقلتين  
أو أكثر في الصيغة عن طريق التطور الصوتي .

الثاني : وهو الأقل ، وينشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة  
حين تمتد في خطوط متباعدة إلى أن تنعدم  
العلاقة بينها .

# البَابُ الثَّانِي

المشترك اللفظي في الاستعمال العربي

وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول : المشترك اللفظي في القرآن الكريم

الفصل الثاني : المشترك اللفظي في كلام العرب

الفصل الثالث : المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة

وتعدد ها في اللغة العربيّة.

تمهيد :

في الباب الأول من هذه الدراسة كنا مع الجانب النظرى للمشترك اللفظي والذي تمثل في دراسة المشترك اللفظي لدى الدارسين قدماء ومحدثين حيث تبين لنا من خلال ذلك أن المشترك اللفظي ظاهرة لغوية عامة لا تقتصر على العربية فحسب ، وأن معظم علماء اللغة على اثبات وجودها في اللغة بوجه عام وفي العربية بوجه خاص وأن ثمة عوامل أدت الى نشوءها مع اختلاف العلماء في كم هذه الظاهرة بين مقيد لها ومطلق اياها .

وفي هذا الباب ستكون دراسة المشترك اللفظي دراسة تطبيقية لتلك الدراسة النظرية وذلك عن طريق وصف هذه الظاهرة في الاستعمال العربي الصحيح بغرض تقرير ما أثبتته علماء اللغة أو تعديل لبعض حقائقه .

وعلى ضوء ذلك ستكون دراسة المشترك اللفظي في الاستعمال

العربي الصحيح على النحو الآتي :

- |              |  |
|--------------|--|
| الفصل الأول  | : المشترك اللفظي في القرآن الكريم .                          |
| الفصل الثاني | : المشترك اللفظي في كلام العرب .                             |
| الفصل الثالث | : المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة وتعددتها في اللغة العربية . |

## الفصل الأول

### المشترك اللفظي في القرآن الكريم

## الفصل الأول

### المشترك اللفظي في القرآن الكريم

لم تقف عناية العلماء بالقرآن الكريم عند حد ، فقد تتابعت أنواع التأليف في أحكامه وفي تفسيره وفي بلاغته وفي لغته وفي أعرابه ، وهو النص العربي الصحيح الذي لم يتوفر لنص ما توفر له من تواتر رواياته وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا . (١)

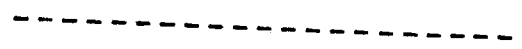
ومن مظاهر عناية العلماء به ظهور علم مبكر هو فرع من فروع التفسير يهتم ببيان المعاني المتعددة للفظة القرآنية ، أطلق عليه العلماء اسم " الوجوه والنظائر أو الأشباه والنظائر " . وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف الى وجوه متعددة قد تصل الى العشرين وجهاً أو أكثر أو أقل ، ولا يوجد ذلك في كلام البشر . (٢)

وقد ذكر لنا ابن الجوزي ( ٥٩٧ هـ ) العلماء الذين ألفوا في هذا العلم حتى عصره إذ يقول : " وقد نسب كتاب في الوجوه والنظائر الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وكتاب آخر الى علي بن أبي طالب

- 
- (١) سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ( ط : ٢ ، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٦ - ١٩٥٧ ) ص : ٢٥ .
- (٢) أنظر : الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ( ط : ٣ ، دار الفكر ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ) ج ١ ص ١٠٢ - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ( بيروت ، دار الفكر ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ) ج ١ ص ١٤٢ .

عن ابن عباس . ومن ألف كتب " الوجوه والنظائر " الكلبى ، ومقاتل بن سليمان ، وأبو الفضل العباس بن الفضل الأنصارى ، وروى مطروح بن محمد بن شاعر عن عبدالله بن هارون الحجازى عن أبيه كتابا في الوجوه والنظائر ، وأبو بكر بن محمد بن الحسن النقاش ، وأبو عبدالله الحسين ابن محمد الدامغانى ، وأبو علي البناء من أصحابنا وشيخنا أبو الحسن على ابن عبيدالله بن الزاغونى . ولا أعلم أحدا جمع الوجوه والنظائر سوى هوء لاء . ( ١ )

ويقول السيوطى ( ٩١١ هـ ) : " وقد صنف في هذا النوع وفي عكسه - وهو ما اختلف لفظه واتحد معناه - كثير من المتقدمين والمتأخرين ، منهم ابن الجوزى ، وابن أبى المعافى ، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى ، وابن فارس ، وآخرون " ( ٢ )  
ومن هذه المؤلفات : ( ٣ )



- ( ١ ) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضى ( بيروت ، مؤسسه الرسالة ، ط : ١ ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ) ص ٨٢ ، ٨٣ .
- ( ٢ ) معترك الأقران في اعجاز القرآن ، تحقيق على محمد البجاوى ( مصر ، دار الفكر ، ١٩٦٩ ) ج ٢ ص ٥١٤ .
- ( ٣ ) <sup>لستنا</sup> كسند بصدد ذكر جميع التأليف في هذا العلم حيث أن بعض محققينا قد أثرى هذا الجانب بحثا وينظر على سبيل المثال ، مقدمة محققة كتاب التصارييف ليحيى بن سلام حيث ذكرت المحققة ثلاثه وعشرين تأليفا في هذا العلم - ومقدمة محقق نزهة الأعين النواظر لابن الجوزى حيث قسم المحقق التأليف في هذا العلم إلى قسمين ، ذكرت تحت القسم الأول ، ما وصل إلينا مطبوعا أو مخطوطا ، وتحت القسم الثانى ما لم يصل إلينا أو وصلنا شيء منه في كتب أخرى .



١ - الوجوه والنظائر (١) لمقاتل بن سليمان البلخي (١٥٠هـ) وهو من أقدم المصنفات في هذا العلم ويشمل (١٨٣) مادة ، عدد وجوهها (٧٦٤) وجه ، تبدأ بمادة ( الهدى ) وتنتهي بمادة ( الفسق ) سيقت على غير نسق معروف لا من حيث أصل الكلمة ، ولا من حيث ترتيبها في المصحف ، ولا حسب الحروف الأبجدية . (٢)

٢ - التصاريف " تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام (٢٠٠هـ) ويعتبر من الناحية التاريخية ، إلى جانب كتاب مقاتل ، من أقدم ما وصلنا من آثار القرن الثاني . ويتكون الكتاب من خمسة أجزاء : الأول ، والثاني ، والثالث تامة ، أما الرابع والخامس فلم يبق منهما سوى بعض الكلمات . (٤) ويضم (١١٥) مادة ، عدد وجوهها ( ٥٦٤ ) وجه ، تبدأ بمادة ( الهدى ) وتنتهي بمادة ( الآخرة ) جاءت على غير نسق معروف في الترتيب عدا كلمات الجزء الأول والتي لاحظت المحققة أن ترتيبها ناتج عن أسبقية ورود الكلمة في المصحف . فلكمة ( الهدى ) وردت في الآية الثالثة من سورة البقرة ، لذلك جاءت قبل كلمة ( الكفر ) المذكورة في الآية السادسة ، (٥) كما أنه يتفق في ترتيب مجموعات من الكلمات مع كتاب مقاتل بن سليمان .

- 
- (١) تحقيق عبدالله محمود شحاته ( الرباط ، ١٩٧٣ ) .  
(٢) أنظر : النظائر فسي القرآن بين مقاتل بن سليمان ومحمد بن علي الحكيم الترمذى للدكتور محمد الشاذلي ، مجلة اللسان العربي ، العدد ١٥ ، ج ١ ، ص ١٤٦ فما بعدها .  
(٣) تحقيق هند شلبي ( الشركة التونسية للتوزيع ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ) .  
(٤) مقدمة المحققة ص ٥١ .  
(٥) مقدمة المحققة ص ٦١ .

٣ - الوجوه والنظائر<sup>(١)</sup> للحسين بن محمد الدامغاني  
(٤٧٨ هـ) ويعد الكتاب معجماً شاملاً لما صنفه سابقوه وما أغفلوه مرتب  
على حروف المعجم وفي ذلك يقول صاحبه : " إني تأملت كتاب وجوه  
القرآن لمقاتل بن سليمان وغيره فوجدتهم أغفلوا أحرفاً من القرآن لها  
وجوه كثيرة فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنفوه وما تركوه منه  
وجعلته مبوباً على حروف المعجم . . ." (٢)

ويشمل الكتاب (٤٩٤) مادة عدد وجوهها (٢٤٠٠) وجه  
، تبدأ بباب الألف وتنتهي بباب الياء ، غير أن كل باب من هذه  
الأبواب - كما لاحظ المحقق - يجمع كل كلمة تبدأ بذلك الحرف سواء  
أكان أصلاً أو زائداً .

٤ - نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لجمال  
الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، وكتابه هذا أجود ما ألف  
في هذا الفن ، وقد ذكر في مقدمته مزايا كتابه هذا إذ يقول :  
" وبعد لما نظرت في كتب الوجوه والنظائر التي ألفها أرباب الإشتغال  
بعلوم القرآن ، رأيت كل متأخر منهم يحذو حذوه وينقل قوله مقلداً له من  
غير فكرة فيما نقله ولا يحث عما حصله . . ." (٤) ويقول في موضع

(١) تحقيق وترتيب عبد العزيز سيد الأهل ( ط : ٣ ، بيروت ، دار  
العلم للملايين ، ١٩٨٠ ) ونشرت تحت عنوان قاموس القرآن أو  
اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

(٢) ص ١١٠

(٣) انظر: حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ( دارالفكر  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ) ج ١ ص ٢٠٠١ .

(٤) ص ٨١

آخر : " . . . ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب ، فأتوا بالتهافت  
العجاب ، مثل أن ترجم بعضهم فقال : باب الذرية ، وذكر فيــــه  
" ذرني " ، و" تذروه الرياح " ، و" مثقال ذرة " . . . وتهافتهم إلى مثل  
هذا كثير يعجب منه ذا اللب إذا رآه ، وجمعت في كتابي أجــــود  
ما جمعوه ووضعوا عنه كل وهم كَتَبْتُوهُ في كتبهم ووضعوه ، وقد رتبته على  
الحروف ترتيبا . . . " (١)

ومن النصين السابقين يتجلى لنا أن ابن الجوزي قد وقف  
على عيوب مناهج سابقيه بنظرة متفحصة ، فجاء كتابه فريدا في نهجه  
وتأليفه منظما على الحروف ، ترجم كل حرف بكتاب وكل كتاب يدخل  
تحتة عدد من الأبواب بلغ عددها ( ٣٢٤ ) تضم ( ١٦٣٣ ) وجها ،  
ومهد لكل باب بمادة لغوية وتفسيرية لمعاني اللفظ قبل تعرضه للوجوه  
والنظائر مؤيدا ذلك بأقوال العلماء كابن فارس وابن فتيبة وغيرهم .

مفهوم الوجوه والنظائر

أوالأشباه والنظائر وعلاقتها بالمشارك اللفظي

أ - المفهوم اللغوي :

الوجوه : جمع وجه ، والأصل فيه الجارحة ، ثم يستعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه فيقال : وجه النهار وربما عبر عن الشيء بوجهه . (١) ورجل ذو وجهين إذا لقي بخلاف ما في قلبه ، وكساء موجه أي ذو وجهين . (٢)

والنظير : المثل وهو الذي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء . (٣) والنظير : الشيل وأصله المناظر وكأنه ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه فيباريه . (٤) وجمع النظير نظراء ، والأشياء نظيرة ، والجمع النظائر في الكلام والأشياء كلها . (٥)

والشبه والشبه والشبيه : المثل ، والجمع أشباه ، وبينهما أشباه أي أشياء يتشابهون فيها . (٦)

- 
- (١) أنظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٥١٣ .
  - (٢) اللسان مادة ( وجه ) .
  - (٣) المجمل ، والصاح ، واللسان مادة ( نظر ) .
  - (٤) المفردات في غريب القرآن ص ٤٩٨ .
  - (٥) اللسان مادة ( نظر ) .
  - (٦) المصدر نفسه مادة ( شبه ) .

ب - المفهوم الاصطلاحي :

يقول ابن الجوزي : " واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد ، وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه فإن النظائر : اسم للآ لفاظ ، والوجوه : اسم للمعاني ، والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف وأنه ليس المراد بهـذـه اللفظة ما أريد بالآخرى ... " (١)

وإلى هذا ذهب حاجي خليفة ، مع الإشارة إلى أن أجود ما ألف في هذا الفن هو كتاب ابن الجوزي نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. (٢)

ويقول الزركشي : " الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان ، كلفظ الأمة والنظائر كالألفاظ المتواطئة " (٣) ثم يعقب على ذلك بقوله : " وقيل : النظائر في اللفظ ، والوجوه في المعاني ، وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة ، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة ، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام ، والنظائر نوعاً آخر كالأمثال " (٤) وقد ذهب إلى هذا المفهوم السيوطي في اتقانه. (٥)

(١) نزهة الأعين النواظر ص ٨٣ .

(٢) كشف الظنون ، ج ١ ص ٢٠٠١ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) ج ١ ص ١٤٢ .

ما سبق يتضح لنا ما يلي :

١ - إن كلا الفريقين يتفقان في معنى الوجوه بينما يختلفان

في معنى النظائر، فهي بالنسبة للتعريف الأول :

- تعريف ابن الجوزي - اسم للألفاظ التي تتساوى معانيها وتختلف

معانيها، أما بالنسبة للتعريف الثاني،

- تعريف الزركشي - فهي اسم للفظ الذي معناه واحد في

مواضع كثيرة من القرآن الكريم.

فبينما مصطلح الوجوه والنظائر صورتان لا تنفصلان لدى ابن الجوزي،

نجده صورتين منفصلتين لدى الزركشي، وفيما يلي رسم يبين ذلك :

اللفظ	معناه	الآيات القرآنية
النظائر لدى ابن الجوزي	الحميم	* ولا صدق حميم * (الشعراء ١٠١)
	أو القريب في النسب	* ولا يسأل حميم حميما * (المعارج ١٠)
النظائر لدى الزركشي	الحميم	* لهم شراب من حميم وعذاب أليم * (الأنعام ٧٠)
	الماء الشديد الحرارة	* وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم * (محمد ١٥)
	مجموعة من النظائر	

٢ - لم يذكر في التعريفين السابقين المعنى الاصطلاحي لكلمة أشباه غير أنه يمكن القول في ضوء المفهوم اللغوي بأن كلمة أشباه هي الكلمة المرادفة لكلمة نظائر، وما يرجح ذلك ما نجده في بعض كتب الوجوه والنظائر من قولهم : وأشباه هذا كثير ونظائر هذا كثير. ومن ذلك قول الثعالبي في مقدمة كتابه : " فقد جمعت في هذه الأوراق ما صفى للمفسرين مورده وراق ، مما ورد في القرآن العظيم الشأن ، من الألفاظ التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها ، وسميته "الأشباه والنظائر". (١)

٣ - كما يتضح مما تقدم بأن مفهوم الوجوه والنظائر لدى ابن الجوزي يعنى ما يعنيه معظم علماء اللغة القداماء بالاتفاق في اللفظ والاختلاف في المعنى ، ذلك لأن الاتفاق في اللفظ يساوى التناظر، واختلاف المعنى يساوى الوجوه. بينما يتضح من مفهوم الوجوه والنظائر لدى الزركشي ومن تابعه ، أن الوجوه هي التي تعنى ما يعنيه معظم علماء اللغة بالاتفاق في اللفظ والاختلاف في المعنى فقط ، أما النظائر فهي قسم آخر كالألفاظ المتواطئة.

وعلى ضوء ما سبق يبدو أولاً وهلة أن جميع الألفاظ ذات الوجوه المتعددة - والتي ضمتها كتب الوجوه والنظائر - ألفاظ مشتركة ، غير أن الأمر مختلف جداً ، إذ نجد بعض من ألف في هذا العلم يصرحون بأنهم لم يقتصروا على اللفظ المشترك بل زادوا معه تفسير مفردات لا بد

(١) الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها ، عبد الملك بن محمد الثعالبي ، تحقيق محمد المصرى ( القاهرة ، سعد الدين للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ )

من معرفتها ، وما ذلك إلا إتماماً للفائدة وحرصاً منهم على تفهم مفردات القرآن الكريم مفردة مفردة ، وفي ذلك يقول السيوطي - تحت عنوان الوجه الخامس والثلاثون من وجوه إعجازه ألفاظه المشتركة - : " وقد منَّ الله علينا في جلب بعض ألفاظ في هذا المعنى وكان هو السبب في هذا المبني ... مع أنني زدت مع اللفظ المشترك تفسير مفردات لا بد له منها ، ليتم له معناه . وأعقت كل حرف بحروف تشاكلها من الأسماء والظروف ، لأن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة ، لاختلاف مواقعها ، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها ... " (١)

وهذا الذي ذكره السيوطي نجده في كتب الوجوه والنظائر أيضاً ، حيث ضمت هذه المصنفات مجموعة من الألفاظ التي يختلف معناها باختلاف السياق ومن أمثلة ذلك :

أ - الأُدوات ، ومنها :

١ - حروف الجر ، ومن أمثلتها " في " ومن معانيها :

مع ، وعلى ، والى ، ومن ... الخ . (٢)

- 
- (١) معترك الأقران في إعجاز القرآن ج ٢ ص ٥١٥ - ٥١٦ .  
(٢) أنظر : إصلاح الوجوه والنظائر للدماغاني ص ٣٦٦ فما بعدها -  
نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص ٤٧٥ فما بعدها -  
التصاريح لابن سلام ص ٢٦٦ فما بعدها - الأشباه والنظائر  
للثعالبي ص ٢١٩ فما بعدها .



٢ - حروف العطف ، ومن أمثلتها " أو " ومن معانيها :  
(١) الواو ، وبل ، والتخيير . . . الخ .

٣ - أدوات الإستفهام ، ومن أمثلتها " هل " ومن معانيها :  
(٢) الإستفهام ، وقد ، وما . . . الخ .

ب - الظروف ، ومنها :

١ - ظروف المكان ، ومن أمثلتها " فوق " ومن معانيها :  
(٣) أكبر ، وأفضل ، وأرفع . . . الخ .

٢ - ظروف الزمان ، ومن أمثلتها " يوم " ومن معانيها :  
(٤) يوم القيامة ، ويوم من أيام الدنيا ، . . . الخ .

ج - أسماء الأجناس :

وفي ذلك يقول ابن الجوزي عن مؤلفي الوجوه والنظائر : " . . .  
وقد تجوز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد . كالبلد  
والقرية والمدينة والرجل والانسان ونحو ذلك . إلا أنه يراد بالبلد في هذه

- 
- (١) أنظر : اصلاح الوجوه والنظائر للدماغاني ص ٥٦ فمابعدا -  
نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص ١٠٨ فمابعدا - التصاريف  
لابن سلام ٢٥٨ فمابعدا - الأشباه والنظائر للشعالبي ص ٥٤  
فمابعدا .
- (٢) أنظر : اصلاح الوجوه والنظائر للدماغاني ص ٤٧٦ فمابعدا -  
نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص ٦٢٣ فمابعدا .
- (٣) أنظر : اصلاح الوجوه والنظائر للدماغاني ص ٣٦٤ فمابعدا -  
نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص ٤٧٣ فمابعدا - الأشباه  
والنظائر للشعالبي ص ٢١٨ فمابعدا .
- (٤) أنظر : اصلاح الوجوه والنظائر ص ٥٠٦ فمابعدا - التصاريف  
لابن سلام ص ٣٥٠ فمابعدا .

الآية غير البلد في الآية الأخرى . . . فحذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية . فرأيت أن أذكر هذا الاسم كما ذكره . . . " ( ١ )

ومن هذا النص يتضح لنا أن من ضمن الألفاظ التي ضمتها كتب الوجوه والنظائر ألفاظ يختلف معناها باختلاف السياق وأسباب النزول . وقد ذكر لنا ابن الجوزي نماذج من هذه الألفاظ وعدها وجوها ونظائر غير حقيقية ، غير أنه ذكرها في كتابه كما ذكرها غيره من أصحاب هذا العلم ، وما ذلك - كما سبق قوله - إلا إتماما للفائدة وحرصا منهم على تفهم معاني ألفاظ القرآن الكريم ، ومن ذلك أنه أورد لفظة الإنسان وذكر بأنها على خمسة وعشرين وجها منها : آدم عليه السلام ، وأولاد آدم ، وأبوبكر الصديق ، وسعد بن أبي وقاص ، والوليد بن المغيرة . . . الخ . ( ٢ )

د - كما أن بعض الوجوه التي ذكرت في كتب الوجوه والنظائر تخالف البعض الآخر في الصيغة إلا أنها تشترك معها في أصل الاشتقاق ، ومن ذلك قولهم : باب الضرب أو الضرب . ( ٣ ) ثم يذكرون الوجوه التي يتصرف إليها بصيغ مختلفة تشترك في مادة ( ضرب ) . وقد أشار ابن الجوزي إلى مثل هذا فنجدته تحت باب الاستحياة ينقل عن المفسرين بأن

( ١ ) نزهة الأعين النواظر ص ٨٣ ، ٨٤ .

( ٢ ) المصدر نفسه ص ١٧٦ فما بعدها .

( ٣ ) أنظر : اصلاح الوجوه والنظائر للدماغاني ص ٢٨٨ - الأشباه

والنظائر للشعالبي ص ١٩٠ - نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي

الاستحياء في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه من غير تفريق منهم بين المقصور والمدود<sup>(١)</sup>. كما نقل عنهم تحت باب الإتياع بأنه في القرآن الكريم على وجهين ، ثم يعلق على ذلك بقوله : " ولا يصح هذا التقسيم إلا أن تقول : إن الإتياع والاتباع بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد"<sup>(٢)</sup>.

وإذا تجاوزنا جميع الألفاظ السابقة التي أشرنا إليها كالآدوات والظروف والألفاظ المختلفة الصيغ وغيرها مما عده ابن الجوزي وجوهاً ونظائر غير حقيقية لنقف مع الوجوه والنظائر الحقيقية والتي قلنا إنها تعنى ما يعنيه معظم علماء اللغة القداماء بما اتفق لفظه واختلف معناه ، نلاحظ أن ابن الجوزي استعمل في تعريفه لهذه الوجوه والنظائر عبارة : كلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد ، وحركة واحدة ، ولم يستعمل عبارة مشترك لفظي كما فعل الزركشي ومن تابعه . وفي نظري أن ذلك ليس وليد صدفة لعالم مثل ابن الجوزي ، وأنه قد وفق في اختياره لهذه العبارة كل التوفيق قناعة منه بأن معظم تلك الوجوه ما هي في حقيقتها سوى جوانب فرعية لمعنى واحد أو فكرة واحدة ، وأن قليلاً من تلك الوجوه لا علاقة بينها في الاستعمال وهو ما يمكن أن يطلق عليه اسم المشترك اللفظي .

وعلى ضوء ذلك نستطيع القول بأن الوجوه والنظائر الحقيقية يمكن تقسيمها إلى طائفتين هما :

الطائفة الأولى ، وتمثل مجموعة من الألفاظ يدل كل منها على أكثر من معنى يمكن رجوعها إلى معنى واحد ، وقد أشار ابن الجوزي إلى هذه الطائفة بقوله في خاتمة كتابه :<sup>(٣)</sup> " فهذا آخر ما انتخبت من كتب

(١) نزهة الأعين النواظر ص ٩٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ٦٤٣ ، ٦٤٤ .

الوجوه والنظائر التي رتبها المتقدمون ورفضت منها ما لا يصلح ذكره . . . وقد تساهلت في ذكر كلمات نقلتها عن المفسرين ، لوناقتن قائلها محقق لجمع بين كثير من الوجوه في وجه واحد ، ولو فعلنا ذلك لتعطل أكثر الوجوه ولكننا تساهلنا في ذكر ما لا بأس بذكره من أقوال المتقدمين فليعذرنا المدقق في البحث " الى أن يقول : " وبعد فلا يغرنك ماترى من جنس هذا الكتاب من كثرة الوجوه والأبواب ، فانها كالسراب ! . . . "

وليس ابن الجوزي أول من أدرك ذلك بل لقد سبقه اليه علماء آخرون محاولين في بحوثهم الكشف عن حقيقة الاختلاف بين معاني اللفظ الواحد ، وإرجاع تلك المعاني إلى معنى واحد تتفرع عنه تلك المعاني أو الوجوه . ومن هؤلاء العلماء ابن قتيبة ( ٢٧٦ هـ ) فقد عقد في تأويله باباً أسماه " باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة " تحدث فيه عن خمس وأربعين لفظة جاءت في القرآن الكريم متحدة المباني مختلفة المعاني ، كالقضاء ، والبلاء ، والإمام ، والإسلام ، والفتنة ، والسلطان ، والضلال والنسيان ، والكتاب . محاولاً إرجاع تلك المعاني المختلفة إلى معنى واحد ، ومن أمثله أنه ذكر لفظ " القضاء " وأن أصله الحتم ثم يصير الحتم بمعان كلها فروع ترجع الى ذلك المعنى .<sup>(١)</sup> كما ذكر لفظ " الهدى " وأن أصله الإرشاد ثم يصير الإرشاد بمعان .<sup>(٢)</sup>

ومن بحث ذلك الحكيم الترمذى ( ٣٢٠ هـ ) وذلك في كتابه " تحصيل نظائر القرآن " .<sup>(٣)</sup> تحدث فيه عن إحدى وثمانين لفظة محاولاً إرجاع

(١) تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ( ط : ٣ ، القاهرة ،

دار التراث ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ ) ص ٤٤١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤٣ .

(٣) تحقيق حسنى نصر زيدان ( ط : ١ ، ١٣٨٩ هـ ) .

تلك المعاني أو الوجوه المختلفة إلى معنى واحد منه نشأت وعنه  
تفرعت ، ومن أمثله أنه ذكر لفظ " الهدى " وأنها تتصرف على ثمانية  
عشرونها ثم قال معقبا على ذلك : " فرجع هذه الأشياء التي صيرت  
وجوها ذات شعب : إلى كلمة واحدة ، لأن الهدى : هو ميل القلب  
إلى الله بذلك النور الذي أشرق به الصدر ... " ( ١ )

وقد بين لنا الترمذى هدفه من هذا الكتاب بقوله : " فإننا  
نظرنا في هذا الكتاب الموء لف في نظائر القرآن ، فوجدنا الكلمة الواحدة  
مفسرة على وجوه ، فتدبرنا ذلك ، فإذا التفسير الذي فسره : إنما اختلفت  
الألفاظ في تفسيره ، ومرجع ذلك إلى كلمة واحدة ... " ( ٢ )

والكتاب كما يرى د . محمد الشاذلي معارضة لكتاب مقاتل بن  
سليمان البلخي ، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ( ٣ ) والملاحظ على تلك  
الألفاظ التي بحثها ابن قتيبة والحكيم الترمذى هو أن اللفظ معنى  
ثابتا لا يتغير تتفرع عنه معان أخرى تكثر تارة وتقل أخرى تبعا لعدد  
السياقات التي يرد فيها اللفظ ، ومن هنا رأينا اللفظ الواحد يتصرف إلى  
وجوه متعددة قد تصل إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل ، ومن أمثلة ذلك :

( ١ ) ص ٢٤٠

( ٢ ) ص ١٩٠

( ٣ ) انظر : مقالة " النظائر في القرآن بين مقاتل بن سليمان ومحمد بن  
الحكيم الترمذى " مجلة اللسان العربي العدد الخامس عشر ،

- ۱ - القضاء حيث ورد في القرآن الكريم على خمسة عشر وجها هي : (۱)  
۱ - الأمر . ومنه قوله تعالى : \* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا  
إِلَّا إِيَّاهُ \* (۲)  
۲ - الخبر . ومنه قوله تعالى : \* وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتَلْفَسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ \* (۳)  
۳ - الفراغ . ومنه قوله تعالى : \* فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُمْ \* (۴)  
۴ - الفعل . ومنه قوله تعالى : \* إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا  
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* (۵)  
۵ - الموت . ومنه قوله تعالى : \* فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ  
عَلَيْهِ \* (۶)  
۶ - وجوب العذاب . ومنه قوله تعالى : \* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا  
أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ \* (۷)  
۷ - التمام . ومنه قوله تعالى : \* أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُمْ \* (۸)

(۱) انظر : نزهة الأعين النواظر ص ۵۰۶ فمابعدھا .

(۲) الاسراء آية ۲۳ .

(۳) الاسراء آية ۴ .

(۴) البقرة آية ۲۰۰ .

(۵) آل عمران آية ۴۷ .

(۶) القصص آية ۱۵ .

(۷) البقرة آية ۲۱۰ .

(۸) القصص آية ۲۸ .

٨ - الفصل . ومنه قوله تعالى : \* إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* (١)

٩ - الخلق . ومنه قوله تعالى : \* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

فِي يَوْمَيْنِ \* (٢)

١٠ - الحتم . ومنه قوله تعالى : \* فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا

الْمَوْتَ \* (٣)

١١ - ذبح الموت . ومنه قوله تعالى : \* وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ

إِذْ قَضَىٰ الْأَمْرَ \* (٤)

١٢ - إغلاق أبواب جهنم على أهلها . ومنه قوله تعالى :

\* وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قَضَىٰ الْأَمْرَ \* (٥)

١٣ - العهد . ومنه قوله تعالى : \* وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ \* (٦)

قال مقاتل : عهدنا إلى لوط أمر العذاب .

١٤ - الحكم . ومنه قوله تعالى : \* ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ \* (٧)

١٥ - الوصية . ومنه قوله تعالى : \* وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ

إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ \* (٨)

- 
- (١) يونس آية ٩٣ .  
(٢) فصلت آية ١٢ .  
(٣) الزمر آية ٤٢ .  
(٤) مريم آية ٣٩ .  
(٥) ابراهيم آية ٢٢ .  
(٦) الحجر آية ٦٦ .  
(٧) النساء آية ٦٥ .  
(٨) القصص آية ٤٤ .

- ٢ - الهدى . حيث ورد في القرآن الكريم على أربعة وعشرين وجهاً، هي : (١)
- ١ - البيان . ومنه قوله تعالى : \* <sup>أُولَئِكَ عَلَيَّ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ</sup> \* (٢)
- ٢ - دين الإسلام . ومنه قوله تعالى : \* <sup>هُوَ الْهُدَى</sup> قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ \* (٣)
- ٣ - الإيمان . ومنه قوله تعالى : \* <sup>وَزِدْنَاهُمْ هُدًى</sup> وَزِدْنَاهُمْ هُدًى \* (٤)
- ٤ - الدعاء . ومنه قوله تعالى : \* <sup>وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ</sup> وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ \* (٥)
- ٥ - العرفان . ومنه قوله تعالى : \* <sup>لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ</sup> وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا \* (٦)
- ٦ - الإرشاد . ومنه قوله تعالى : \* <sup>سَوَاءَ السَّبِيلِ</sup> عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي \* (٧)
- ٧ - أمر محمد صلى الله عليه وسلم . ومنه قوله تعالى : \* <sup>مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى</sup> مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى \* (٨)

- 
- (١) انظر : نزهة الأعين النواظر ص ٦٢٥ .
- (٢) البقرة آية ٥ .
- (٣) البقرة آية ١٢٠ .
- (٤) الكهف آية ١٣ .
- (٥) الرعد آية ٧ .
- (٦) الزخرف آية ١٠ .
- (٧) القصص آية ٢٢ .
- (٨) محمد آية ٢٥-٣٢ .



- ٨ - القرآن . ومنه قوله تعالى : \* وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ آلَاءِ وَلِيِّنَ \* (١)
- ٩ - التوراة . ومنه قوله تعالى : \* وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ وَأَوْثَقْنَا بِرَبِّهِ الْكِتَابَ \* (٢)
- ١٠ - التوحيد . ومنه قوله تعالى : \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ \* (٣)
- ١١ - السنة . ومنه قوله تعالى : \* وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ \* (٤) ، أي : مستنون .
- ١٢ - الإلهام . ومنه قوله تعالى : \* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ \* (٥) ، أي : ألهم الذكر إتيان الأُنثى .
- ١٣ - الإصلاح . ومنه قوله تعالى : \* وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ \* (٦)
- ١٤ - الرسول . ومنه قوله تعالى : \* فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى \* (٧) وقال السدي : الهدى ها هنا الكتاب .

- 
- (١) الكهف آية ٥٥ .  
(٢) غافر آية ٥٣ .  
(٣) التوبة آية ٣٣ .  
(٤) الزخرف آية ٢٢ .  
(٥) الأُعلى آية ٣ .  
(٦) يوسف آية ٥٢ .  
(٧) البقرة آية ٣٨ .

١٥ - الاستبصار . ومنه قوله تعالى : \* فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ  
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ \* . (١)

١٦ - الدليل . ومنه قوله تعالى : \* أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ  
هُدًى \* (٢) ، قيل معناه : إن لم يكن هذه نارا فعلمي أرى من يدلني  
على النار .

١٧ - التعليم . ومنه قوله تعالى : \* وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ  
مِن قَبْلِكُمْ \* . (٣)

١٨ - الفضل . ومنه قوله تعالى : \* هُوَ لَّا أَهْدَىٰ مِمنَ  
الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا \* . (٤) أي : أفضل .

١٩ - التقديم . ومنه قوله تعالى : \* فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ  
الْجَبِيمِ \* . (٥)

٢٠ - الموت على الاسلام . ومنه قوله تعالى : \* وَإِنِّي لَغَفَّارٌ  
رِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ \* . (٦)

٢١ - الثواب . ومنه قوله تعالى : \* إِنْ عَلِمْنَا لَلهُدَىٰ \* . (٧)

٢٢ - الأذكار . ومنه قوله تعالى : \* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ \* . (٨)

أي : ناسيا فذكرك .

- 
- (١) البقرة آية ١٦ .  
(٢) طه آية ١٠ .  
(٣) النساء آية ٢٦ .  
(٤) النساء آية ٥١ .  
(٥) الصفات آية ٢٣ .  
(٦) طه آية ٨٢ .  
(٧) الليل آية ١٢ .  
(٨) الضحى آية ٧ .

٢٣ - الصواب . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى  
الْمُهْدَىٰ ﴿١﴾ .

٢٤ - الثبات . ومنه قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ  
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢﴾ ، أي : شبتنا عليه .

فبالأمل في المعاني الأنفة الذكر للفظي " القضاء والهدى " يتضح لنا أن هناك معنى ثابتا ترجع اليه تلك المعاني المختلفة ، فالمعاني المختلفة للفظ القضاء معان يمكن جمعها في معنى واحد أو فكرة واحدة هي ما ترجمها ابن قتيبة بالحتم حيث يقول : " أصل قضى حتم ، كقوله عز وجل : ﴿ فيمسك التي قضى عليها الموت ﴿٣﴾ أي حتمه عليها . ثم يصير الحتم بمعان ... " (٤) إلى أن يقول : " وهذه كلها فروع ترجع إلى أصل واحد " . (٥)

والى ذلك ذهب الزجاج حيث يقول : " القضاء في اللغة : على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتعامه ... " (٦)

كما أن المعاني المختلفة للفظ الهدى أيضا معان يمكن جمعها في معنى واحد أو فكرة واحدة هي ما عبر عنها ابن قتيبة بالإرشاد حيث يقول : " أصل هدى أرشد ، كقوله تعالى : ﴿ عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ﴿٧﴾ ... ثم يصير الإرشاد بمعان ... " (٨)

كما عبر عنها الحكيم الترمذى بالميل حيث يقول في حديثه عن لفظ الهدى : " فقد جاءت على ثمانية عشر وجها ، فالحاصل من هذه الكلمة :

- 
- (١) العلق آية ١١ .
  - (٢) الفاتحة آية ٦ .
  - (٣) الزمر آية ٤٢ .
  - (٤) تأويل مشكل القرآن ص ٤٤١ .
  - (٥) المصدر نفسه ص ٤٤٢ .
  - (٦) انظر : نزهة الأعين النواظر ص ٥٠٦ .
  - (٧) القصص ٢٢ .
  - (٨) تأويل مشكل القرآن ص ٤٤٣ .

كلمة واحدة فقط ، وذلك أن الهدى : هو الميل ، ويقال في اللغة : رأيت فلانا

يتهدى في مشيه ، أى يتمايل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنا هدنا إليك ﴾ (١)

أى ملنا إليك ، ومنه سميت الهدية : هدية ، لأنها تعيل بالقلب الى مهديها . . . (٢)

كما عبر عنها أبو بكر بن الأنبارى بالتوفيق حيث يقول : " أصل الهدى في كلام العرب التوفيق . " (٣)

وما يصدق على الألفاظ السابقة يصدق على كثير من الألفاظ

التي ضمتها كتب الوجوه والنظائر بمعان تفوق التصور ، وما ذلك إلا لكون اللفظ يدل على معنى ثابت خارج السياق ، وهذا المعنى يحتمل لأكثر من سياق ومن هنا يتعدد معنى اللفظ بعدد تلك السياقات المختلفة والسياق وحده هو الذى يعين المراد باللفظ في كل سياق من تلك السياقات .

وخير ما نختم به كلامنا عن هذه الطائفة من الألفاظ أن ما

أوردناه قليل من كثير ، فقد بحث ابن قتيبة كما أسلفنا خمسا وأربعين

لفظه ، كما بحث الحكيم الترمذى إحدى وثمانين لفظة أيضا ، وإن كان لنا

من تعليق على ما بحثاه فإنا نقول إنهما قد وفقا كل التوفيق في تحليل

كثير من الألفاظ التي بحثت وحاولا إرجاع معانيها المختلفة إلى معنى واحد ،

غير أنهما تكلفا في بعض الألفاظ التماس العلاقة بين معان متباينة

في نظرنا كل التباين ، ومن أمثلة ذلك أنهم ذكروا كلمة الأمة بمعانيها

المختلفة محاولين الربط بين الأمة بمعنى الجماعة ، والأمة بمعنى

الحين مثلا : فابن قتيبة يرى أن أصل الأمة : الصنف من الناس

ثم تصير الأمة الحين ، كأن الأمة من الناس ينقضون في حين ، فتقام الأمة

مقام الحين . (٤) كما يرى الحكيم الترمذى أن الأمة هي الجماعة التي يؤمها

(١) الأعراف آية ٥٦ .

(٢) تحصيل نظائر القرآن ص ١٩ ، ٢٠٠ .

(٣) انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٦٢٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٤٥ .

الناس ويقصدونها ، وإنما صارت الأُمة بمعنى الحين أو السنين ، لاجتماع الأيام والشهور في سنين كثيرة. (١)

وهذا الربط بين المعنيين قد يكون مقنعا بالنسبة للعالم اللغوي ، أما بالنسبة للمتكلم العادي أو المستمع ، فإنه يتعذر عليهما ذلك ، لأن العالم اللغوي يملك من أدوات البحث والتحليل ما يتيح له التماس العلاقة بين المعاني المختلفة للفظ ، أما المتكلم العادي أو السامع ، فإنه كثيرا ما يعتمد في فهم المعنى على السياق اللغوي وعلى تجاربه السابقة التي فهم منها أن معنى اللفظ في هذا السياق يختلف عن معناه في سائر السياقات الأخرى التي يرد فيها اللفظ نفسه .

#### الطائفة الثانية : أَلْفَاظُ الْمُشْتَرَكِ :

أشرنا فيما سبق الى أن ابن الجوزي لم يقتصر في كتابه - نزهة

الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر - على بيان الوجوه التي يتصرف إليها اللفظ في القرآن الكريم كما فعل غيره ممن ألف في هذا العلم ، بل نجده حاول جاهدا أن يقدم لكل باب من أبوابه بشرح للمادة اللغوية وبيان لمعان اللفظ في اللغة قبل بيان معانيه القرآنية ، وقد ذكر في خاتمة كتابه الفرض من هذا التقديم إذ يقول : " وما ذكرت في كتابي هذا من الكلمات اللغوية في اشتقاق الكلمة وما يتفرع منها - ويتعلق بها ويواتيها فهو ملحق للافهام ومنه على أصول الكلام . " (٢)

وبالتأمل في هذا التقديم نلاحظ أنه لا يخلو من بعض القضايا اللغوية ، ومن بينها الإشارة إلى اللفظ المشترك تارة بالتصريح كقوله تحت باب العين : " العين : من الأسماء المشتركة ، والأصل فيها الباصرة . ثم هي بالوضع العرفي منقولة الى مواضع . فيقال العين : ويراد بها

(١) تحصيل نظائر القرآن ص ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) ص ٦٤٤ .

الذات ويقال العين : ويراد بها منابع الماء... (١) وتارة بالتلميح  
كقوله تحت باب اليمين : \* اليمين : تقال ويراد بها الحلف . وتقال  
ويراد بها العضو المعروف (٢) . وكقوله تحت باب الأجر : \* الأجر :  
العوض المأخوذ في العقد على المنافع... والأجر أيضا : جبر  
العظم . تقول : أجزت يده ، أى : جبرت... (٣)

وقد قمت باستقراء هذا النوع من الألفاظ وبلغ عددها ( ٨ )

الفاظ ، وهي على النحو الآتي :

### ١ - الأمة : وجاءت في القرآن الكريم بالمعاني التالية :

الأمة : الجماعة ، وجاءت بهذا المعنى في أربعة وأربعين  
موقعا من كتاب الله. (٤) منها قوله تعالى : \* **وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ** (٥)  
أى جماعة مسلمة لك. (٦)

الأمة : الدين أو الملة أو الطاعة ، وقد جاءت بهذا المعنى  
في موضعين من كتاب الله. (٧) منها قوله تعالى : \* **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ**  
**أُمَّةٍ** (٨) أى على طريقة ومذهب ، وقرئت \* **عَلَىٰ أُمَّةٍ** \* بكسر الألف. (٩)

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | ص ٤٤٣   |
| (٢) | ص ٦٤١   |
| (٣) | ص ١١٢، ١١٣  |
| (٤) | أنظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية (القاهرة ،<br>دار الشروق ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١) ص : ٢٧ |
| (٥) | سورة البقرة : ١٢٨   |
| (٦) | أنظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ( ط : ٣ ، بيروت ، دار<br>أحياء التراث العربي ، ١٣٧٢ ) ج ٢ ص ١٧٢ |
| (٧) | أنظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ٢٧  |
| (٨) | سورة الزخرف : ٢٢  |
| (٩) | أنظر : الجامع لأحكام القرآن ج ١٦ ص ٧٥   |

الأمة : الإمام أو القدوة أو الرجل الجامع للخير ، وقد  
جاءت بهذا المعنى في موضع واحد فقط ، وهو قوله تعالى : \* إِنَّ إِبْرَاهِيمَ  
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ \* (١) أي إماما يقتدون به بلغته قريش . (٢)

الأمة : الحين أو الزمن أو السنين ، وقد جاءت بهذا  
المعنى في موضعين من كتاب الله . (٣) وهما قوله تعالى : \* وَقَالَ  
الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ \* (٤) أي بعد حين عن ابن عباس  
وغيره . (٥) كما قرئت \* وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ \* (٦) أي بعد نسيان بلغته  
تميم وقيس عيلان . (٧) كما قرئت \* بَعْدَ أُمَّةٍ \* أي نعمة . (٨)

وبالمعنى السابق جاءت أيضا في قوله تعالى : \* وَلَكِنَّ آخِرَنَا  
عَنَّهُمُ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ \* (٩) أي إلى مدة قاله جمهور  
المفسرين ، (١٠) وقيل : أي إلى وقت معلوم بلغته أزد شنوءة . (١١)

-----

- (١) سورة النحل : ١٢٠ .
- (٢) أنظر : كتاب اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون المقرئ باسناده  
إلى ابن عباس ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط : ٣ ، بيروت ،  
دار الكتاب الجديد ، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ ) ص ٣٢ .
- (٣) أنظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ٢٧ .
- (٤) سورة يوسف : ٤٥ .
- (٥) الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ٢٠١ .
- (٦) المصدر نفسه .
- (٧) كتاب اللغات في القرآن ص ٣٠ .
- (٨) الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ٢٠٢ .
- (٩) سورة هود : ٨ .
- (١٠) الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ٩ .
- (١١) اللغات في القرآن ص ٢٨ .

٢ - الحجر : وقد جاءت في القرآن الكريم بالمعاني التالية :

الحجر : العقل ، قال تعالى : \* هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي  
حِجْرٍ \* (١) أى ذى لب وعقل كذا قاله عامة المفسرين . (٢)

الحجر : الحرام المنوع ، قال تعالى : \* يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ  
لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا \* قيل المراد حراما محرما بلفظة  
قريش . (٤)

الحجر : ديار ثمود ، قال تعالى : \* وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ  
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ \* (٥)

٣ - الحميم : وقد وردت في القرآن الكريم بالمعاني التالية :

الحميم : الماء الشديد الحرارة ، وقد جاءت بهذا المعنى  
في أربعة عشر موضعا من كتاب الله . (٦) منها قوله تعالى : \* لَهُمْ  
شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ \* (٧)

الحميم : القريب في النسب أو الصديق المشفق ، وقد جاءت  
بهذا المعنى في خمسة مواضع من كتاب الله ، (٨) منها قوله تعالى :

\* وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا \* (٩)

- 
- (١) سورة الفجر : ٥٥  
(٢) أنظر : الجامع لأحكام القرآن ج٢٠ ص ٤٣٠  
(٣) سورة الفرقان : ٢٢٠  
(٤) كتاب اللغات في القرآن ص ٣٧٠  
(٥) سورة الحجر : ٨٠  
(٦) أنظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١٥٨  
(٧) سورة الأنعام : ٧٠  
(٨) أنظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١٥٨  
(٩) سورة المعارج : ١٠



٤ - العين : وقد جاءت في القرآن الكريم بالمعاني  
الآتية :

العين : عضواً لإبصار ، وجاءت بهذا المعنى في سبعة  
وثلاثين موضعاً من كتاب الله (١) ، منها قوله تعالى : \* وَالْعَيْنُ  
بِالْعَيْنِ \* (٢) .

والعين : منبع الماء الجاري ، وجاءت بهذا  
المعنى في اثنين وعشرين موضعاً من كتاب  
الله (٣) ، منها قوله تعالى : \* فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا  
عَشْرَةَ عَيْنًا \* (٤) .

- 
- (١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٤٦ .  
(٢) سورة المائدة : ٤٥ .  
(٣) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٤٦ .  
(٤) سورة البقرة : ٦٠ .

٥ - القلم : وقد ورد في القرآن الكريم بالمعاني الآتية :

القلم : ما يكتب به ، قال تعالى : \* نون وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ \* (١)

القلم : القدح أو السهم ، قال تعالى : \* وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ

إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ \* (٢)

٦ - النجم : وقد ورد في القرآن الكريم بالمعاني الآتية :

النجم : الكوكب ، قال تعالى : \* وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ

يَهْتَدُونَ \* (٣)

النجم : ما لا ساق له من النبات ، قال تعالى : \* وَالنَّجْمُ

وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ \* (٤)

النجم : ما كان ينزل من القرآن مفردا ، قال تعالى :

\* وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* (٥) قيل المراد بالنجم في الآية السابقة القرآن

النجم المنزل قدرا فقدرا ، لأنه كان ينزل نجوما نحو عشرين سنة

(١) سورة القلم : ١

(٢) سورة آل عمران : ٤٤ ، وقيل المراد هنا أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة .

أنظر : الجامع لأحكام القرآن ج٤ ص ٨٦ - معجم ألفاظ

القرآن الكريم ص ٥١٨ .

(٣) سورة النحل : ١٦ .

(٤) سورة الرحمن : ٦ . وقيل المراد بالنجم هنا الكواكب .

أنظر : الجامع لأحكام القرآن ج١٧ ص ١٥٤ - المفردات في

غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٤٨٣ .

(٥) سورة النجم : ١ .

ولم ينزل دفعة واحدة . يقال نجمت المال عليه اذا وزعته كأنك فرضت  
أن تدفع عند طلوع كل نجم نصيبا شمس صار متعارفا في تقدير دفعه  
بأى شيء قدرت ذلك. (١)

١٠ - يئس : وقد ورد في القرآن الكريم بالمعاني الآتية :

يئس : انقطع أمله ورجاؤه ، قال تعالى : \* إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ  
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ \* (٢)

يئس : علم ، قال تعالى : \* أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا  
أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا \* (٣) أى أفلم يعلموا (٤) . قيل  
لغة هوازن ( يئست بمعنى علمت ) وقيل هي لغة دهبيل. (٥)

١١ - اليمين : وقد جاءت في القرآن الكريم بالمعاني الآتية :

اليمين : اليد اليمنى ، قال تعالى : \* وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ  
يَا مُوسَى \* (٦)

اليمين : الحلف أو القسم والعهد ، قال تعالى : \* وَأَقْسَمُوا  
بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ \* (٧)

- 
- (١) المفردات في غريب القرآن ص ٤٨٣ .  
(٢) سورة يوسف : ٨٧ .  
(٣) سورة الرعد : ٣١ .  
(٤) أنظر : نزهة الأعيان النواظر ص ٦٣٣ - معجم ألفاظ القرآن  
الكريم ص ٧٤٧ .  
(٥) أنظر : كراع ، المنجد في اللغة ، ص ٣٦٢ .  
(٦) سورة طه : ١٧ .  
(٧) سورة النحل : ٣٨ .

## الفصل الثاني

### المشترك اللفظي في كلام العرب

## الفصل الثاني

### المشترك اللفظي في كلام العرب

يعد كلام العرب - شعرا أو نثرا - أحد المصادر التي اعتمد القداماء عليها في دراستهم للغة العرب ، وعدوا الاستشهاد به في نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية ، من الكلام العربي الفصيح ، ما لم يتجاوز ذلك الحدود التي رسموها لضمان هذه الفصاحة ، وقصرها على بيئات معينة وقوم معينين وزمن معين ، مما قاد التفكير اللغوي فيما بعد إلى المعيارية كما يقول د. تمام<sup>(١)</sup> فنشأ في مخيلاتهم ما يمكن أن يعبر عنه بدكتاتورية الزمان والحكان كما يقول د. ابراهيم أنيس<sup>(٢)</sup>.

وعلى سبيل المثال يقول الفارابي بعد أن ذكر قریشا وفصاحتها :  
" . . . والذين عنهم نقلت اللغة العربية وسهم اقتدى ، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد . . . ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم . وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضرى قط ، ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذى حولهم . . . ، لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتداءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم ، وفسدت ألسنتهم . . . " <sup>(٣)</sup>

- 
- (١) اللغة بين المعيارية والوصفية ، د. تمام حسان ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص ٢١ .  
(٢) انظر : أسرار اللغة ص ٣٦ .  
(٣) انظر : المزهر ج ١ ص ٢١١ ، ٢١٢ باختصار .

وبصرف النظر عن تلك الحدود فان العلماء قد اعتمدوا اعتمادا  
أساسيا على كلام العرب والاحتجاج به شعرا كان أو نثرا ، غير أن الاحتجاج  
بالشعر - كما لاحظ د . محمد حسن جبل - <sup>(١)</sup> أكثر وأشيع من الاحتجاج  
بكلامهم النثرى ، لأسباب من أهمها :

- ١ - شيوع حفظ الشعر ، لأن ايقاعاته تساعد على ذلك ، وحضوره  
الدائم بذلك في ذاكرة الأئمة من العلماء ، كما أن روايته أخرى  
أن تكون أضيف ، لأن الضبط يمثل عنصرا من عناصر ايقاعه .
  - ٢ - إنه يمثل الطبقة العليا من كلام العرب في باديتهم وحاضرتهم  
أكثر مما يمثلها كلامهم المنثور .
  - ٣ - إن الاحتجاج به يعد من أبكر صور الاحتجاج على غريب القرآن  
لدى الصحابة والتابعين ، ومصدق ذلك ما روى عن بعض الصحابة  
كعمر بن الخطاب وعبدالله بن عباس وغيرهم ، من التماس معرفة  
الغريب في شعر العرب ، لأنه ديوانهم والقرآن نازل بلغتهم .
- ولما كان الشعر لغة العرب وأحد المصادر المعتمدة لدى  
العلماء في الاحتجاج به على ما ورد في لغتهم ، رأيت أن تكون دراستي  
للمشترك اللفظي قاصرة في الاستشهاد على هذه الظاهرة بالشعر من كلامهم  
دون النثر لأسباب من أهمها :

---

(١) انظر : الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته (القااهرة ،

- ١ - إن دراسة المشترك في النثر قد مثلها القرآن الكريم خير تمثيل ، ذلك لأن القرآن الكريم يعد ذروة الذرا بالنظر إليه على أنه نص نثرى ، وأعلى طبقات الكلام العربي وأوله - شعرا ونثرا - في الاستشهاد به على كلام العرب .
- ٢ - إن الشعر - كما أسلفنا - أكثر شيوعا واحتجاجا لدى العلماء على لغة العرب من كلا مهم النثرى ، ذلك لأنه يمثل الطبقة العليا من كلامهم بصورة أكثر وأدق مما يمثلها النثر .
- ٣ - إن الاستشهاد على ألفاظ المشترك بالقرآن الكريم وبالشعر العربي الفصيح يعد - في نظرى - حجة قوية ومادة صالحة للحكم على هذه الظاهرة في الاستعمال العربي في أساليبه الصحيحة وفي استعمالاته الحية النابعة من آى القرآن الكريم ومن شعر الفصحاء الذى يعد أعلى طبقات كلام العرب .
- وعلى ضوء ذلك جاءت دراستي للمشارك اللفظي في الشعر العربي على النحو التالي :

أ - دراسة المشترك اللفظي في مجموعة شعرية تمثل شعراء مختلفين ينتمون الى أكثر من بيئة عربية .

وقد مثل هذه المجموعة الشعرية " المفضليات " (١) وتشتمل على

(١٣٠) قصيدة ، لستة وستين شاعرا . وعدد أبياتها (٢٧٢٧) بيتا

تقريبا .

---

(١) للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر

وعبد السلام هارون ( ط : ٦ ) بيروت - لبنان .

وتعد هذه المجموعة الشعرية أكبر مجموعة من حيث عدد القصائد والأبيات إذا قورنت بغيرها من المختارات المتقدمة، كما فسي الجدول الآتي :<sup>(١)</sup>

<u>عدد الأبيات</u>	<u>عدد القصائد</u>	<u>المجموعة الشعرية</u>
٢٧٢٧	١٣٠	المفضليات
١٤٣٩	٩٢	الأصمعيات
٢٦٨١	٤٩	جمهرة أشعار العرب
١٣١٠	٦٥	مختارات ابن الشجري

ب - دراسة المشترك اللفظي في مجموعة شعرية تمثل شعراء مختلفين غير أنهم ينتمون إلى بيئة عربية واحدة .

وقد مثل هذه المجموعة الشعرية "ديوان هذيل"<sup>(٢)</sup> ويشتمل على ( ٣٨٠ ) قصيدة لسبعة وستين شاعرا . وعدد أبياتها ( ٤٦٠٠ ) بيت تقريبا .

ج - دراسة المشترك اللفظي في مجموعة شعرية خاصة .

وقد مثل هذه المجموعة ديوانان هما :

(١) مقدمة المحققين ص ٦ .

(٢) تأليف وشرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد ، ومراجعة أحمد محمد شاکر ( بيروت - لبنان ، مكتبة خياط ) .



- ١ - ديوان زهير<sup>(١)</sup> ويشتمل على ( ٥٤ ) ما بين قصيدة ومقطوعة ،  
وعدد أبياتها ( ٩٢١ ) بيتا تقريبا .
- ٢ - ديوان الحطيئة<sup>(٢)</sup> . ويشتمل على ( ١٠٦ ) ما بين قصيدة ومقطوعة ،  
عدد أبياتها ( ٩٥٨ ) بيتا ، عدد الأبيات التي ألحقها المحقق  
بالديوان وعدد ها ( ٣٨ ) بيتا .

وقد قمت بدراسة احصائية للألفاظ الدالة على أكثر من معنى في  
المجموعات الشعرية آنفة الذكر وبلغ عددها في كل مجموعة على النحو الآتي :

أ - المفضليات ؛ وبلغ عدد ألفاظها الدالة على أكثر من معنى حوالي

( ٢٦ ) لفظة هي :

- ١ - الآل : السراج ، والآل : السياسة . ( ٣ )
- ٢ - الأرض : الكوكب الذي نعيش عليه ، والأرض : الحافر . ( ٤ )
- ٣ - الأئين : الأعياء ، والأئين : نوع من الحيات . ( ٥ )
- ٤ - الجماد : ما غلظ من الأرض ، والجماد : الناقة القوية الوثيقة . ( ٦ )
- ٥ - الجفر : البئر ، والجفر : كنانة السهام . ( ٧ )

- 
- ( ١ ) صنعة الامام أبي العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني  
( القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٦٣ - ١٩٤٤ ) .
  - ( ٢ ) رواية وشرح ابن السكيت ، تحقيق نعمان محمد أمين طه ( القاهرة ،  
مكتبة الخانجي ، ط : ١ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ) .
  - ( ٣ ) ص ١٩٣ ، ص ١١٠ .
  - ( ٤ ) ص ٢٤٠ ، ص ١٩٣ .
  - ( ٥ ) ص ١٣٦ ، ص ٢٧ .
  - ( ٦ ) ص ٢١٩ ، ص ٢٢٠ .
  - ( ٧ ) ص ٤١٦ ، ص ١١١ .

- ٦ - الجميم : ماكثر من النبات ، والجميم : ما اجتمع على الماء  
من قذى. (١)
- ٧ - الحاسر : الذى لا مغفر عليه ولا درع ، والحاسر : التى تكشف  
رأسها إدا لا بحسنها. (٢)
- ٨ - الحبل : العهد ، والحبل : الوصل. (٣)
- ٩ - الحرج : الناقة الضامرة ، والحرج : سرير يحمل عليه الموتى. (٤)
- ١٠ - الحميم : الماء الشديد الحرارة ، والحميم : الصديق ،  
والحميم : العرق. (٥)
- ١١ - الدين : الطاعة ، والدين : الدأب والعادة. (٦)
- ١٢ - الذوائب : الضفائر ، والذوائب : الرؤساء. (٧)
- ١٣ - الرق : ما رق من الأغصان ، والرق : جلد رقيق يكتب فيه  
أوالصحيفة البيضاء. (٨)
- ١٤ - الرقم : الدارات وهى المواضع المستديرة من الرمل ، والرقم :  
ضرب من الوشى. (٩)
- ١٥ - الزوراء : القوس ، والزوراء : البئر التى فى جرابها عوج. (١٠)
- ١٦ - الشرخ : أول الشباب ، والشرخ : نتاج كل سنة من أولاد الابل. (١١)

---

(١)	ص ٤٠ ، ص ١٨٢
(٢)	ص ٦٧ ، ص ١٣٠
(٣)	ص ٧٩ ، ص ٤٨
(٤)	ص ٤٧ ، ص ٣١٠
(٥)	ص ٢٤٨ ، ص ٢٤٨ ، ص ٣٩
(٦)	ص ٢٧٥ ، ص ٢٩٢
(٧)	ص ٧٣ ، ص ٢٠٨
(٨)	ص ١٦٨ ، ص ٢٠٤
(٩)	ص ١١٦ ، ص ١٤٤
(١٠)	ص ١٨٢ ، ص ٢٧١
(١١)	ص ٧٤ ، ص ٣٩٢

- ١٧- الصَّرف : صبغ أحمر تصبغ به الجلود ، والصرف : الخالص . (١)
- ١٨- العم : أخو الأب ، والعم : الجماعات . (٢)
- ١٩- العين : الباصرة ، والعيين : عين الماء ، والعيين : المطر الدائم . (٣)
- ٢٠- الغرب : الدلو العظيمة ، والغرب : الحد . (٤)
- ٢١- الكافر : الليل ، والكافر : الساتر للنعمة . (٥)
- ٢٢- الكراع : مستدق الساق العارى من اللحم ، والكراع : طريقة تنقاد من الحرمة طيبه حجارة سوداء . (٦)
- ٢٣- المها : بقر الوحش ، والمها : البلور . (٧)
- ٢٤- الميل : جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل ، والمييل : جمع أميل وهو السىء الركوب . (٨)
- ٢٥- النوى : نية السفر ، والنوى : البعد . (٩)
- ٢٦- الهامة : الرأس ، والهامة : طائر يألف المقابر وهو حسب زعمهم يخرج من رأس القتيل حتى يوء خذ بثأره . (١٠)

- 
- (١) ص ٣٣ ، ص ٣١٧ .
- (٢) ص ٢٧٩ ، ص ٦٩ .
- (٣) ص ٣٩٨ ، ص ٥٠ ، ص ١٢٦ .
- (٤) ص ٢٧١ ، ص ٢٩٨ .
- (٥) ص ١٣٠ ، ص ٣٧ .
- (٦) ص ٢٣٠ ، ص ١٨٩ .
- (٧) ص ٦١ ، ص ٢٢٣ .
- (٨) ص ١٣٧ ، ص ١٣٥ .
- (٩) ص ٣٣٠ ، ص ٥٦ .
- (١٠) ص ٦٥ ، ص ٣٨٨ .

ب - ديوان هذيل : وبلغ عدد ألفاظه الدالة على أكثر من معنى

حوالي ( ٢٤ ) لفظة هي :

- ١ - الآل : السراب ، والآل : جمع آلة ، خشب الخيمة. (١)
- ٢ - البضيع : الجزيرة في البحر ، والبضيع ؛ جمع بضع : اللحم. (٢)
- ٣ - البكر : الولد الأول للمرأة ، والبكر : القوس أول ما رمى عنها. (٣)
- ٤ - الثوب : الجزاء ، والثوب : موضع اجتماع الماء في الوادي. (٤)
- ٥ - الجفر : البئر ، والجفر : ولد الماعز. (٥)
- ٦ - الحميم : العرق ، والحميم : مطر الصيف. (٦)
- ٧ - الخال : نوع من البرود ، والخال : السحاب والمخيلة ، والخال : المتكبر. (٧)
- ٨ - الرجع : الغدير به الماء ، والرجع : رجع الدابة يديها في السير أي خطوها. (٨)
- ٩ - الرقم : الخط والأثر ، والرقم : ضرب من الوشي. (٩)
- ١٠ - السحل : الثوب الأبيض ، والسحل : النقد. (١٠)

- 
- (١) ج٣ ص ١٠١٤ ، ج١ ص ١٠٠
  - (٢) ج٣ ص ١٢٠٤ ، ج١ ص ٣٣
  - (٣) ج١ ص ٥٩ ، ج١ ص ١٨٢
  - (٤) ج٢ ص ٧٥٤ ، ج٢ ص ٦١٣
  - (٥) ج١ ص ٣٢٥ ، ج٢ ص ٨٠١
  - (٦) ج١ ص ٣٥ ، ج١ ص ٣٦٤
  - (٧) ج٢ ص ٩١٦ ، ج٢ ص ٢٩٤ ، ج١ ص ٢٠١
  - (٨) ج٣ ص ١٢٦٠ ، ج٢ ص ٤٩٧
  - (٩) ج١ ص ٩٨ ، ج٣ ص ١٠٠٨
  - (١٠) ج١ ص ٩٥ ، ج٢ ص ٦١٣

- ١١- السَّلام : الصلح والمسالمة ، والسلام : الحجارة . (١)
- ١٢- الساهف : الهالك ، والساهف : العطشان . (٢)
- ١٣- الشجون : شعاب وطرائق تكون في الحرة ، والشجون : الأُحزان . (٣)
- ١٤- الشؤون : الشعوب التي بين قبائل الرأس ، والشؤون ؛ الأمور . (٤)
- ١٥- الضريبة : السيف ، والضريبة : ما يقع عليه السيف . (٥)
- ١٦- العصابة : العمامة ، والعصابة : الجماعة من الرجال أو القطعة من الحبل . (٦)
- ١٧- العين : الباصرة ، والعين : الحاضر ، والعين : الرقيب . (٧)
- ١٨- الغرب : الدلو العظيمة ، والغرب : الحد . (٨)
- ١٩- الفيلم : الضخم العظيم من الرجال ، والفيلم : الشط . (٩)
- ٢٠- القليب : البئر ، والقليب : القبر . (١٠)

- 
- (١) ج١ ص ٣٩٤ ، ج٣ ص ١١١٧ .
- (٢) ج١ ص ٤٦٨ ، ج٣ ص ١١٣٥ .
- (٣) ج١ ص ٢٩٦ ، ج٣ ص ١١٨٢ .
- (٤) ج٢ ص ٦٥٨ ، ج١ ص ٤١٩ .
- (٥) ج١ ص ٣١٤ ، ج١ ص ٢٣٢ .
- (٦) ج١ ص ٢٤٦ ، ج١ ص ٤٥٩ .
- (٧) ج١ ص ٩ ، ج٢ ص ٧٤١ ، ج١ ص ١٧٤ .
- (٨) ج١ ص ١٦٨ ، ج٣ ص ١١٣٠ .
- (٩) ج٢ ص ٨٣١ ، ج٢ ص ٧٥٢ .
- (٢٠) ج٣ ص ١٠٩٣ ، ج١ ص ١٩٣ .

- ٢١- النوى : النية ، والنوى : البعد . (١)  
٢٢- الورد : الدم ، والورد : الزعفران . (٢)  
٢٣- الوايل : المطر الشديد ، والوايل : العدو الشديد . (٣)  
٢٤- الهامة : الرأس ، والهامة : طائر يألف المقابر وهو حسب زعمهم يخرج من رأس القتيل حتى يوء خذ بثأره . (٤)

ج - الدواوين الخاصة :

أولا - ديوان زهير : وبلغ عدد ألفاظه الدالة على أكثر من

معنى حوالي (٩) ألفاظ هي :

- ١ - الحبل : الرسن ، والحبل : العهد . (٥)  
٢ - الضريبة : الطبيعة والخلق ، والضريبة : المضروبة . (٦)  
٣ - العين : الباصرة ، والعين : عين الماء . (٧)  
٤ - الغرب : الدلو العظيمة ، والغرب : الحد . (٨)  
٥ - الميل : جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل ، والميل : جمع أميل وهو الشيء الركوب . (٩)

(١) ج ١ ص ٢٥٤ ، ج ٣ ص ١٠٢٠

(٢) ج ١ ص ٦٤ ، ج ٣ ص ١٠٦٠

(٣) ج ١ ص ١٤٠ ، ج ١ ص ٤٥٧

(٤) ج ١ ص ٨٣ ، ج ١ ص ٤٦٩

(٥) ص ٣٦٢ ، ص ٣٤

(٦) ص ٢٩٦ ، ص ٢٢٥٠

(٧) ص ٤٧ ، ص ٢٧٣

(٨) ص ٣٩ ، ص ١٨٨

(٩) ص ٢٠٤ ، ص ٣١٠

- ٦ - النجم : الكوكب ، والنجم : النبات لا ساق له. (١)
- ٧ - النوى : البعد ، والنوى : النية. (٢)
- ٨ - اليمين : اليد اليمنى ، واليمين : القسم. (٣)

ثانيا - ديوان الحطيئة : وبلغ عدد ألفاظه الدالة على أكثر

من معنى حوالي (٨) ألفاظ هي :

- ١ - الآل : السراب ، والآل : الأهل. (٤)
- ٢ - الجد : أبوالأب ، والجد : الحظ. (٥)
- ٣ - الحبل : الرسن ، والحبل : الممتد من الرمل ، والحبل : العهد. (٦)
- ٤ - العين : الباصرة ، والعين : الثقب في المزادة. (٧)
- ٥ - الغرب : الدلو والعظيمة ، والغرب : الحد. (٨)
- ٦ - اللسان : الجارحة ، واللسان : الكلام ، واللسان : الكلمة والرسالة. (٩)
- ٧ - الهامة : الرأس ، والهامة : طائر. (١٠)
- ٨ - اليمين : اليد اليمنى ، واليمين : القسم. (١١)

-----

(١) ص ٤٦ ، ص ١٧٦.

(٢) ص ٣٦٩ ، ص ٥٩.

(٣) ص ١٤٧ ، ص ٧٨.

(٤) ص ١٦٥ ، ص ٢٨٣.

(٥) ص ٦٧ ، ص ٦٥.

(٦) ص ١٨٣ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٢٠.

(٧) ص ١٠٩ ، ص ٣٨٢.

(٨) ص ٢٥٣ ، ص ١٢١.

(٩) ص ٢٧٨ ، ص ٣٤٧ ، ص ٢٢٠.

(١٠) ص ٣٦٦ ، ص ٣٣١.

(١١) ص ٣١٢ ، ص ١٥٣.

وبالتأمل في الألفاظ الآتفة الذكر ، نستطيع القول بأن هذه

الألفاظ يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات هي :

١ - المجموعة الأولى : ويمثلها عدد من الألفاظ الدالة على معان متعددة ، ليست في الحقيقة سوى جوانب متعددة لمعنى واحد ، والسياق هو الذى يعين المراد باللفظ في كل استعمال من استعمالاته المختلفة ذلك لأن العلاقة بين المعاني المتعددة للفظ الواحد تبدو واضحة وجلية ، ويمكن إدراكها بطرق منها :

أ - الشابهة بين المدلولات المختلفة للفظ الواحد ، ومن أمثلة ذلك ، لفظ الحبل حيث ورد في المجموعات الشعرية موضع الاستقراء بالمعاني الآتية :

الحبل : الممتد من الرمل ، قال الحطيئة : (١)

تَصَيِّفُ زُرُوءَ مَكْنُونَةٍ وَتَبْدُو مَصَابَ الْخَرِيفِ الْحَبَالَا

فالحبال : جمع حبل والمراد به الممتد من الرمل .

والحبل : العهد ، قال مزرد بن ضرار الذبياني : (٢)

فِيَالْهَفَىٰ أَلَا تَكُونُ تَعْلَقَتْ بِأَسْبَابِ حَبْلِ لَابِنِ دَارَةَ مَا جِدِ

والحبل : الوصل ، قال سويد بن أبي كاهل اليشكري : (٣)

بَسَطَتْ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعُ

(١) ديوانه ص ٢٤٨ .

(٢) المفضليات ص ٧٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٩١ .



فبالتأمل في المعاني السابقة للفظ " الحبل " يتبين لنا أن الاختلاف بينها اختلاف لم يحل دون إدراك الصلة بين المعنى الأصلي للفظ الحبل وسائر المعاني الأخرى ، إذ الحبل في التعارف هو المفتول من ليف أو غيره (١) . ثم شبه به من حيث الهيئة حبل الرمل كما شبه به من حيث الوظيفة العهد والوصل ، لأنهما مما يتوصل به .

ب - الملاسة بين المدلولات المختلفة للفظ الواحد ، ومن أمثلة ذلك أن لفظ ( اللسان ) ورد في المجموعات الشعرية بالمعاني الآتية :

اللسان : الكلام ، قال الحطيئة : (٢)

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ قَاتٍ مِنِّي      فَلَيْتَ بَيَانَهُ فِي جَوْفِ عَكْمٍ

واللسان : الرسالة والكلمة ، قال المرقش الأكبر : (٣)

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ      فَجَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرٍ

فبالتأمل في المعاني السابقة للفظ " اللسان " يتبين لنا أن الاختلاف بينها اختلاف لم يحل دون إدراك الصلة بين المعنى الأصلي للفظ اللسان وسائر المعاني الأخرى ، إذ الأصل في اللسان عضو الكلام ثم استعمل على سبيل المجاز المرسل بمعنى اللغة أو الرسالة ، لأنها معان تصدر عن ذلك العضو .

(١) انظر : الثغالبى ، الأشباه والنظائر ص ١١٤ ، ابن الجوزى ، نزهة

الاعين النواظر ص ٢٤١ ، الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب

القرآن ص ١٠٧ .

(٢) ديوانه ص ١٩٧ .

(٣) المفضليات ص ٢٣٥ .

ج - الاشتراك بين المدلولات المتعددة في معنى عام أو صفة عامة ،

ومن أمثلة ذلك لفظ الكافر حيث ورد بالمعاني الآتية :

الكافر : الليل ، قال ثعلبة بن صعير : (١)

فَتَذَكَّرْتَهُ ثَقَلًا رَشِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْهُ ذُكَاؤُ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

والكافر : الساتر للنعمة ، قال سلمة بن الخرشب الأثماري : (٢)

فَأَنْتِ عَلَيْهِمَا بِالذِي هِيَ أَهْلُهُ وَلَا تَكْفُرْنَهَا لَا فَلَاحَ لِكَافِرٍ

فالليل والساتر للنعمة مدلولان يشتركان في معنى واحد وهو

التغطية ، إذ الكفر في اللغة التغطية ، وكل شيء غطى شيئاً فقد كفره ، (٣)

وعلى ضوء ذلك استخدم لفظ الكافر بمعنى الليل ، لأنه يستر كل شيء

بظلمته ، كما استخدم بمعنى الجاحد ، لأنه يستر نعم الآخرين عليه .

وخلاصة القول أن ما يصدق على الألفاظ الآتية الذكر يصدق

على ألفاظ كثيرة تبدو فيها العلاقة واضحة بين المعاني المتعددة للفظ ،

ومن اليسير إرجاعها إلى الاستعارة أو المجاز المرسل أو المعنى العام .

٢ - المجموعة الثانية : ويمثلها مجموعة من الألفاظ حدث فيها الاشتراك

نتيجة اتفائها في البنية مع الاختلاف في الصيغة ، ومن أمثلتها :

١ - الآل : جمع آلة وهو خشب الخيمة ، قال أبو ذؤيب : (٤)

وَأَشَعَّتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ لَدَى آلِ خَيْمِ نَفَاهُ الْأَتْسِ

(١) المفضليات ص ١٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٧ .

(٣) انظر الصحاح مادة ( كفر ) .

(٤) ديوان هذيل ج ١ ص ١٠٠ .

والآل : العسراب ، قال مليح بن الحكم : (١)

وَقُلْتُ وَهِيَ بَعِيدٌ وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ آلٌ يَعْصِمُهُمُ وَالْقَرُّ قَرُّ الْجَسْرِ

٢ - البضيع : الجزيرة في البحر ، قال ساعدة بن جوء ية : (٢)

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبُضِيعِ ثَمَانِيًا يُلْوِي بِعَيْقَاتِ الْبِحَارِ وَيَجْنَبُ

والبضيع : جمع بضع وهو القطعة من اللحم ، قال الأعم : (٣)

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لَكَتَ بِالْبُضِيعِ لَهَا الْخَبَائِبُ

فالاشتراك في الألفاظ السابقة اشتراك في بنية اللفظ بين

صفتين مختلفتين إحداهما صيغة مفرد وهي الآل بمعنى العسراب ،

والبضيع بمعنى الجزيرة ، والأخرى صيغة جمع وهي الآل بمعنى خشب

الخيمة ، والبضيع بمعنى اللحم جمع بضع .

وهذا النوع من الاشتراك هو ما أطلق عليه د . حسن ظا اسم

المشترك الكاذب الذي قلما يوقع في اللبس (٤) ، كما أخرجه الراغب

الأصفهاني من المشترك وعده من المشتق لاختلاف تقديره . (٥)

٣ - المجموعة الثالثة : ويمثلها عدد قليل من الألفاظ التي تم استقراؤها

، كما أنها تختلف عن ألفاظ المجموعتين السابقتين ، سواء من حيث اللفظ

أم المعنى ، وهي ما يصدق عليها اسم المشترك اللفظي الحقيقي لدالتها على

(١) المصدر السابق ج٣ ص ١٠١٤ .

(٢) المصدر السابق ج٣ ص ١١٠٣ .

(٣) المصدر السابق ج١ ص ٣١٣ .

(٤) انظر : كلام العرب من قضايا اللغة ص ١٠٩ .

(٥) انظر : مقدمة جامع التفاسير ص ٣٢ .

معان مختلفة لا علاقة بينها في الاستعمال سوى اشتراكها في لفظ واحد ،  
وقد جاءت في المجموعات الشعرية على النحو التالي :

أ - المفضليات ، وبلغ عدد أَلْفَاظِ المَشْتَرِكِ بهذه المجموعة الشعرية  
(١١) لفظة هي :

١ - الال ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الال : السراب ، قال سويد بن أبي كاهل اليشكري :<sup>(١)</sup>

كَمْ قَطَعْنَا دُونَ سَلْحَى مَهْمَهَا نَازِحَ الْغَوْرِ إِذَا الْآلُ لَمَعُ  
الال : السياسة ، قال الشنفرى الأزدى :<sup>(٢)</sup>

تَخَافُ عَلَيْنَا الْعَيْلَ إِنْ هِيَ أَكْثَرَتْ  
وَنَحْنُ جِيَاعٌ . أَيَّ آلٍ تَأَلَّسَتْ

٢ - الأئين ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الأئين : الإعياء والفتور ، قال عبدة بن الطبيب :<sup>(٣)</sup>

بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ دَوْسَرَةٍ  
فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ  
الأئين : نوع من الحيات ، قال تأبط شرا :<sup>(٤)</sup>

يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارِ عَلِي سَاقِ

(١) ص ١٩٣ (٤٠ : ٢٠) .

(٢) ص ١١٠ (٢٠ : ٢٠) .

(٣) ص ١٣٦ (٩ : ٢٦) .

(٤) ص ٢٧ (٢ : ١) .

٣ - الجفر ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الجفر : البئر ، قال عوف بن عطية : ( ١ )

شَرِبْنَا بِحَوَاءٍ فِي نَاجِرٍ فُسْرْنَا ثَلَاثًا فَأَبْنَا الْجَفَارَا

فالجفار : الآبار ، الواحد : جفر .

الجفر : كنانة السهام ( ٢ ) ، قال الشنفرى الأزدى : ( ٣ )

إِذَا فَرَعُوا طَارَتْ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ وَرَامَتْ بِمَا فِي جَفْرِهَا ثُمَّ سَلَّتْ

٤ - الحرج ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الحرج : الناقة الضامرة أو الجسيمة الطويلة على وجه الأرض ،  
قال الحادرة : ( ٤ )

وَمَطِيئَةٌ حَمَلَتْ رَحْلَ مَطِيئَةٍ حَرَجٍ تَمَّ مِنَ الْعِثَارِ بَدْعُ دَعِ

الحرج : سرير يحمل عليه الموتى ، قال راشد بن شهاب  
اليشكري : ( ٥ )

وَنَحْنُ حَمَلْنَاكَ الْمَصِيفَةَ كُلَّهَا عَلَى حَرَجٍ تُوَسِّىٰ كَلُومِكَ فِي الْخَدْرِ

٥ - الحميم . وقد وردت بالمعاني الآتية :

الحميم : الماء الحار ، قال المرقش الأصفر : ( ٦ )

فِي كُلِّ مَسَىٰ لَهَا مَقْطَرَةٌ فِيهَا كِبَاءٌ مَعْدٌ وَحَمِيمٌ

( ١ ) ص ٤١٦ ( ١٢٤ : ٣٠ )

( ٢ ) وهو ما فات المعاجم كما يرى المحققان ، وإنما الذى فى المعاجم  
الجفير .

( ٣ ) ص ١١١ ( ٢٠ : ٢٥ )

( ٤ ) ص ٤٧ ( ١٩ : ٢٥ )

( ٥ ) ص ٣١٠ ( ٦ : ٨٧ )

( ٦ ) ص ٢٤٨ ( ٩ : ٥٧ )

الحميم : القريب الذى توده ويودك ، قال المرقش أيضا : (١)  
أَرْقَى اللَّيْلَ بَرَقَ نَاصِبٌ وَلَمْ يُعْنِي عَلَى ذَاكَ حَمِيمٌ

الحميم : العرق ، قال سلمة بن الخرشب الأتمارى : (٢)  
مِنَ الْمُتَلَفَّاتِ بِجَانِبَيْهَا . إِذَا مَا بَلَّ مَحْزَمَهَا الْحَمِيمُ

- ٦ - الخال ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٣) الخال : الشامة السوداء في البدن ، قال حاجب بن حبيب الأسدى :

تَظَلُّ فِيهِ بِنَاتُ الْمَاءِ أَنْجِيَةً كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَشْبَاهُ خِيَالِنِ

الخال : نوع من البرود فيها خطوط سود وحمر ، قال عبدة بن  
الطبيب : (٤)

مُجْتَابٌ نَضِعَ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ وَلِلْقَوَائِمِ مِنْ خَالٍ سَرَاوِيْلُ

- ٧ - الدين ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٥) الدين : واحد الأديان أو الطاعة ، قال بشر بن عمرو :

حَارِبِينَ فِيهَا مَعْدًا وَعَتَّصَمَنَ بِهَا

إِذَا أَصْبَحَ الدِّينُ دِينًا غَيْرَ مَوْثُوقِ

(٦) الدين : الدأب والعادة ، قال المثقب العبدى :

تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَصِيْنِي أَهَذَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي

(١) ص ٢٤٨ ( ٥٧ : ١١ )

(٢) ص ٣٩ ( ٥ : ٦ )

(٣) ص ٣٧١ ( ١١ : ٨ )

(٤) ص ١٣٨ ( ٢٦ : ٢٥ )

(٥) ص ٢٧٥ ( ٧١ : ٦ )

(٦) ص ٢٩٢ ( ٧٦ : ٣٦ )

٨ - العم ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(١) العم : أخو الأب ، قال عبد المسيح بن عسلة :

لَصْحَوَاتِ وَالنَّمْرِ يُحْسِبُهُمَا  
عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النَّجْمِ

(٢) العم : الجماعات ، قال الحصين بن الحمام المرى :

وَأَلْ لِقِيَطٍ إِنِّي لَنْ أَسْوَأَهُمْ  
إِذَا لَكُسُوْتُ الْعَمَّ بَرْدًا مَسْهُمًا

٩ - العين ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٣) العين : الباصرة ، قال علقمة بن عبدة :

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبَهُ تَحَطُّبُهُ  
دَهْمًا حَارِكُهَا بِالْقَتْبِ مَحْزُومٌ

(٤) العين : عين الماء ، قال متمم بن نويرة :

حَتَّى إِذَا وَرَدَا عَيْونًا فَوْقَهَا  
غَابَ طَوَالَ نَابِتٍ وَمَصْرَعٌ

(٥) العين : مطر أيام لا يقلع ، قال عمرو بن الأثيم :

تَأَلَّقُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَزْنِ وَادِقِ  
لَهُ هَيْدَبٌ هَرَانِي السَّحَابِ دُفُوقُ

١٠ - الغرب ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٦) الغرب : الحد ، قال متمم بن نويرة :

كَمَا فَاضَ غَرْبُ بَيْنِ أَقْرَنٍ قَامَةٍ  
يُرْوِي دِبَارًا مَائُهُ وَزُرُوعُ

(١) ص ٢٧٩ ( ٣ : ٧٢ ) .

(٢) ص ٦٩ ( ٣٥ : ١٢ ) .

(٣) ص ٣٩٨ ( ٨ : ١٢٠ ) .

(٤) ص ٥٠ ( ١٤ : ٩ ) .

(٥) ص ١٢٦ ( ٩ : ٢٣ ) .

(٦) ص ٢٧١ ( ٤ : ٦٨ ) .

(١) الغرب : الحد ، ومنه حد السيف ، قال يزيد بن الخذاق :

يَعِدُّ لِيَوْمِ الرَّوْعِ زَعْفَامَاضَةً دِلَاصًا وَذَا غَرْبٍ أَحَدٌ ضُرُوسًا

١١- المها مفرد مهابة ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٢) المها : بقر الوحش ، قال المرقش الأكبر :

جَوَالِيهَا مَهَاءٌ جَمُّ التَّرَاقِي وَأَرَامٌ وَعِزْلَانٌ رُقُودٌ

(٣) المها : البلور ، قال المسيب بن علس :

وَمَهَاءٌ يَرِفُّ كَأَنَّهُ إِذَا ذُقْتَهُ عَانِيَةٌ شَجَتْ بِمَاءٍ يَبْرَاعِ

ب - ديوان هذيل ، وبلغ عدد ألفاظ المشترك بهذه المجموعة الشعرية

(١٠) ألفاظ هي :

١ - الأرض ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٤) الأرض : الكوكب الذي نعيش عليه ، قال أبو ذؤيب :

يَا مَيِّئُ إِنَّ سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ

وَالْعُفْرُ وَالْأَدْمُ وَالْأَرَامُ وَالنَّاسُ

(٥)

الأرض : الزكام ، وقد ورد من ذلك الفعل ، قال المثلم الخناعي :

جَبِهَلْتَ سَعُوطَكَ حَتَّى تَخَا لَ أَنْ قَدْ أَرْضْتَ وَلَمْ تُؤْرِضِ

(١) ص ٢٩٨ (٥ : ٧٩)

(٢) ص ٢٢٣ (٤ : ٤٦)

(٣) ص ٦١ (٤ : ١١)

(٤) ج ١ ص ٢٢٦

(٥) ج ١ ص ٣٠٧



٢ - الثواب ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(١) الثواب : الجزاء ، قال البريق :

فَإِنَّ يَكُ ظَنِّي يَا بَنَ سَنَةَ صَادِقِي  
فَلَيْسَ ثَوَابِي فِي الْجُنَادَاتِ بِالنَّكَدِ

الثواب : موضع اجتماع الماء في الوادي ، قال ساعدة بن  
جؤية : (٢)

مِنْ كُلِّ مَعْنِقَةٍ وَكُلِّ عَطَافَةٍ مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ

٣ - الجفر ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٣) الجفر : ولد الماعز ، قال ساعدة بن عمرو :

أَلَا إِنَّا سَنَعْقِلُ أُمَّ جَعْرٍ شِيَاهَا بَيْنَ حَائِرَةٍ وَجَفْرٍ

الجفر : البئر ، قال الأعمى حبيب بن عبد الله : (٤)

مُتَغَضِّفٍ كَالْجَفْرِ بَاكِرُهُ وَرِدُّ الْجَمِيعِ بِجَائِرٍ ضَخْمِ

٤ - الحميم ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٥) الحميم : العرق ، قال أبو زؤيب :

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ

إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ

(٦) الحميم : مطر الصيف ، قال أبو جندب :

هَذَا لِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

(١) ج ٢ ص ٧٥٤

(٢) ج ٣ ص ١١٠٨

(٣) ج ٢ ص ٨٠١

(٤) ج ١ ص ٣٢٥

(٥) ج ١ ص ٣٤

(٦) ج ١ ص ٣٦٣

٥ - الخال : وقد وردت بالمعاني الآتية :

الخال : المتكبر ، قال أبو صخر : (١)

يَفُوحُ الْمَسْكُ مِنْهُ حِينَ يَغْدُو وَيَمْشِي الزَّاهِرِيَّةَ غَيْرَ خَالٍ

الخال : السحاب ، قال صخر الفسي : (٢)

أَجْسًا رِبَجًا لَهُ هَيْدَبٌ وَيَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا

الخال : نوع من البرود ، قال ساعدة بن جؤية : (٣)

يُذْرِبِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا

يَرْفُلْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فِي الرُّدْمِ

٦ - الرجع ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الرجع : الغدير ، قال المتخل : (٤)

أَبْيَضٌ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا تَمَاشَخَ فِي مُحْتَفِلٍ يَخْتَلِي

الرجع : رجع الدابة يديها في السير أى خطوها ، قال أمية بن

أبي عائد : (٥)

فَسَلَّ الْهُمُومَ بِعَيْرَانَتِهِ مُوَاشِكَةَ الرَّجْعِ بَعْدَ النَّقَالِ

(١) ج ٢ ص ٩٦٤ .

(٢) ج ١ ص ٢٩٤ .

(٣) ج ٣ ص ١١٣٧ .

(٤) ج ٣ ص ١٢٦٠ .

(٥) ج ٢ ص ٤٩٧ .

٧ - العصاب مفرد عصابة وقد وردت بالمعاني الآتية :

(١) العصاب : العائم ، قال صخر الغي :

أَعْيَنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَاذِرُهُ بَيْتِيهِورَةً تَحْتَ الطَّخَافِ الْعَصَابِ

(٢) العصاب : الجماعات ، قال مالك بن خالد الخناعي :

كَأَنَّ بَيْطِنَ الشَّعْبِ غَرِيْبَانُ غَيْلَةٍ وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ

٨ - العين ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٣) العين : الباصرة ، قال أبو ذؤيب :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سَمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرَتُهُ مَسَعُ

(٤) العين : الحاضر ، قال البريق الخناعي :

فَرَفَعَتْ الْمُضَارِرُ مُسْتَقِيمًا فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضَمَارًا

(٥) العين : الرقيب ، قال أبو ذؤيب :

وَلَوْ أَنِّي اسْتَوْدَعْتَهُ الشَّمْسُ لَا رَتَقَتْنِي

إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنَهَا وَرَسُولَهَا

٩ - الغرب ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٦) الغرب : الدلو العظيمة ، قال أبو ذؤيب :

لَوْلَا تَنَكُّبُهُنَّ الْوَعَثُ دَمَرَهَا كَمَا تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَيْرِ مَسَاحُ

(١) ج ١ ص ٢٤٦

(٢) ج ١ ص ٤٥٩

(٣) ج ١ ص ٩

(٤) ج ٢ ص ٧٤١

(٥) ج ١ ص ١٧٤

(٦) ج ١ ص ١٦٨

الغرب : الحد ، ومنه الحدء والنشاط في الناقة ، قال أمية بن  
أبي عائذ : (١)

وَإِنْ غَضَّ مِنْ غَرِبِهَا رَفَدَتْ  
وَسِيحاً وَأَلَوْتُ بِجَلْسٍ طُؤَالٍ

١- الفيلم ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٢) الفيلم : الضخم أو العظيم من الرجال ، قال عامر بن سدوس :

يَشْدَبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ إِذَا فَرَّ ذُو اللَّمَّةِ الْفَيْلَمُ

(٣) الفيلم : المشط ، قال البريق الخناعي :

تَفَرَّقَ بِالْمِيلِ أَوْصَالَهُ كَمَا فَرَّقَ اللَّمَّةَ الْفَيْلَمُ

ج - الدواوين الخاصة :

أولا : ديوان زهير ، وبلغ عدد ألفاظ المشترك بهذه المجموعة الشعرية

(٤) ألفاظ وهي :

١ - العين ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٤)

العين : الباصرة ، قال زهير :

زُرُقُ الْعُيُونِ طَوَاهَا حُسْنُ صَنَعْتِهِ

مُجَوَّعَاتٌ كَمَا تَطْوِي بِهَا الْخِرْقَا

(٥)

العين : عين الماء ، قال زهير :

وَرَأَى الْعُيُونَ وَقَدْ وَنَى تَقْرِيبُهَا

ظَمًا فَخَشَّ بِهَا خِلَالَ الْفَرْقَدِ

(١) ج ٢ ص ٤٩٧

(٢) ج ٢ ص ٨٣١

(٣) ج ٢ ص ٧٥٢

(٤) ص ٤٧

(٥) ص ٢٧٣

٢ - الغرب ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الغرب : الدلو العظيمة ، قال زهير : (١)

لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونٌ لَهَا قَتَبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقَا

الغرب : الحد ، ومنه الحدة والنشاط ، قال زهير : (٢)

وَكَانَتْ تُشَدُّ كِيَّ الْأَضْفَانِ مِنْهَا ذَوَاتُ الْغَرْبِ وَالضَّفِينُ الْحَرُونَ

٣ - النجم ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

النجم : الكوكب ، قال زهير : (٣)

لَيْتَهُ كُلُّهَا حَتَّى إِذَا حَسَرْتُ عَنْهُ النُّجُومُ أَضَاءَ الصَّبْحِ فَانْطَلَقَا

النجم : النبات لا ساق له ، قال زهير : (٤)

مَكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّجْمِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حَبِيْكٌ

٤ - اليمين ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

اليمين : اليد اليمنى ، قال زهير : (٥)

سَأَلْتُ بِهِمْ قَرَقَرَى بِرُكِّ بَأَيْمَنِهِمْ فَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ

اليمين : القسم ، قال زهير : (٦)

فَتَجْمَعُ أَيْمَنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقَسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ

(١) ص ٣٩٠

(٢) ص ١٨٨

(٣) ص ٤٦

(٤) ص ١٧٦

(٥) ص ١٤٧

(٦) ص ٧٨

ثانيا : ديوان الحطيئة ، وقد بلغ عدد ألفاظ المشترك بهذه المجموعة

الشعرية (٤) ألفاظ ، هي :

١ - الال ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الال : الأهل ، قال الحطيئة : (١)

أَلَا آلُ لَيْلَى أَزْمَعُوا يَقْقُولِ وَمَا آذَنُوا ذَا حَاجَةٍ بِرَحِيْسِ

الال : السراب ، قال الحطيئة : (٢)

بِعِثْلِ الْحَنِىِّ بَرَاهَا الْكَلَالُ يَنْزَعْنَ آلاَ وَيَرْكُضْنَ آلاَ

٢ - الجد ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الجد : أبوالأب ، قال الحطيئة : (٣)

مَفَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِيمُ فِي الدُّجَى

بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

الجد : الخظ ، قال الحطيئة : (٤)

فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تُعَادَى صُدُورُهُمْ وَذَوَالْجَدِّ مَنْ لَا نُؤَاؤُ إِلَيْهِ وَمَنْ وُدَّ

٣ - الغرب ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

الغرب : الدلو العظيمة ، قال الحطيئة : (٥)

إِذَا كَرَّ غَرَبًا بَعْدَ غَرَبٍ أَعَادَهُ عَلَى رَعِيهِ وَافِي السَّبَالِ عَنِيفُ

(١) ص ٢٣٣

(٢) ص ٢٥٢

(٣) ص ٦٢

(٤) ص ٦٥

(٥) ص ١٦٦

(١)

الغرب : الحد ، ومنه غرب الأَسنان وهو حدها ، قال الحطيئة :

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ  
حَمْسُ اللَّثَاتِ تَرَى فِي غَرْبِهِ شَنْبًا

٤ - اليمين ، وقد وردت بالمعاني الآتية :

(٢)

اليمين : اليد اليمنى ، قال الحطيئة :

سَوَى أَنْ قَدَّمُوا وَحَظُّوا عَلَيْنَا  
كَمَا تَحْظَى الْيَمِينُ عَلَى الشَّمَالِ

(٣)

اليمين : القسم ، قال الحطيئة :

لَمْ يُطْلَعُوكَ عَلَى مَا فِي نَفُوسِهِمْ  
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَيْمَانِهِمْ عَلَسٌ

---

(١) ص ٦٠

(٢) ص ٣١٣

(٣) ص ١٥٣

نتائج الدراسة الاستقرائية

ما سبق يتضح لنا أن عدد ألفاظ المشترك قد بلغ في الدراسة موضع الاستقراء حوالي ( ٢٢ ) لفظة تقريبا ، وفيما يلي جدول يبين تلك الألفاظ ومعاني كل لفظة وموضعها من الدراسة موضع الاستقراء .

الدراسة موضع الاستقراء					الرقم	اللفظ المشترك	معناه
ديوان الحطيئة	ديوان زهير	ديوان هذيل	ال مفضليات	القرآن الكريم			
✓			✓		١	الآل	( ١ ) السراب
			✓				( ٢ ) الشخص
			✓				( ٣ ) السياسة
✓							( ٤ ) الأهل
		✓			٢	الأرض	( ١ ) الكوكب الذي نعيش عليه
		✓					( ٢ ) الزكام
				✓	٣	الامة	( ١ ) الجماعة
				✓			( ٢ ) الدين
				✓			( ٣ ) الحين
			✓		٤	الآين	( ١ ) الأعياء والفتور
			✓				( ٢ ) نوع من الحيات



الدراسة موضع الاستقراء					اللفظ المشترك	الرقم
ديوان الحطيئة	ديوان زهير	ديوان هذيل	ال مفضليات	القرآن الكريم	معناه	
		✓			(١) الجزاء	٥
		✓			(٢) موضع اجتماع الماء في الوادي	
✓					(١) أبوالأب	٦
✓					(٢) الحظ	
		✓			(١) ولد الماعز	٧
		✓	✓		(٢) البئر	
			✓		(٣) كنانة السهام	
				✓	(١) العقل	٨
				✓	(٢) الحرام المنوع	
				✓	(٣) ديار ثمود	
			✓		(١) الناقة	٩
			✓		(٢) سرير يحمل عليه الموتى	
			✓	✓	(١) الماء الحار	١٠
			✓	✓	(٢) الصديق	
		✓	✓		(٣) العرق	
		✓			(٤) مطر الصيف	
			✓		(١) الشامة	١١
		✓			(٢) المتكبر	
		✓			(٣) السحاب	
		✓	✓		(٤) نوع من البرود	

الدراسة موضع الاستقراء							
الرقم	اللفظ المشترك	معناه	القرآن الكريم	ال	ديوان هذيل	ديوان زهير	ديوان الحطيئة
١١	الدّين	(١) الطاعة	✓	✓			
		(٢) الدأب والعادة	✓				
١٢	الرجع	(١) الغدير			✓		
		(٢) خطو الدابة			✓		
١٣	العصاة	(١) العمامة			✓		
		(٢) الجماعة من الرجال أوالقطعة من الخيل			✓		
١٤	العم	(١) أخوالآب		✓			
		(٢) الجماعات		✓			
١٥	العين	(١) الباصرة	✓	✓	✓	✓	
		(٢) الجارية (عين الماء)	✓	✓	✓	✓	
		(٣) المطر الدائم		✓			
		(٤) الرقيب			✓		
		(٥) الحاضر				✓	
١٦	الفرب	(١) الدلو العظيمة		✓	✓	✓	✓
		(٢) الحد		✓	✓	✓	✓
١٧	الفيلم	(١) العظيم من الرجال			✓		
		(٢) المشط			✓		

الدراسة موضع الاستقراء							
الرقم	اللفظ المشترك	معناه	القرآن الكريم	ال	ديوان هذيل	ديوان زهير	ديوان الحطيئة
١٩	القلم	(١) ما يكتب به	✓				
		(٢) القدح أو السهم	✓				
٢٠	المهارة	(١) البقرة الوحشية		✓			
		(٢) البلورة		✓			
٢١	النجم	(١) الكوكب				✓	
		(٢) النبات لاساق له				✓	
٢٢	اليمين	(١) اليد اليمنى				✓	✓
		(٢) الحلف والقسم				✓	✓

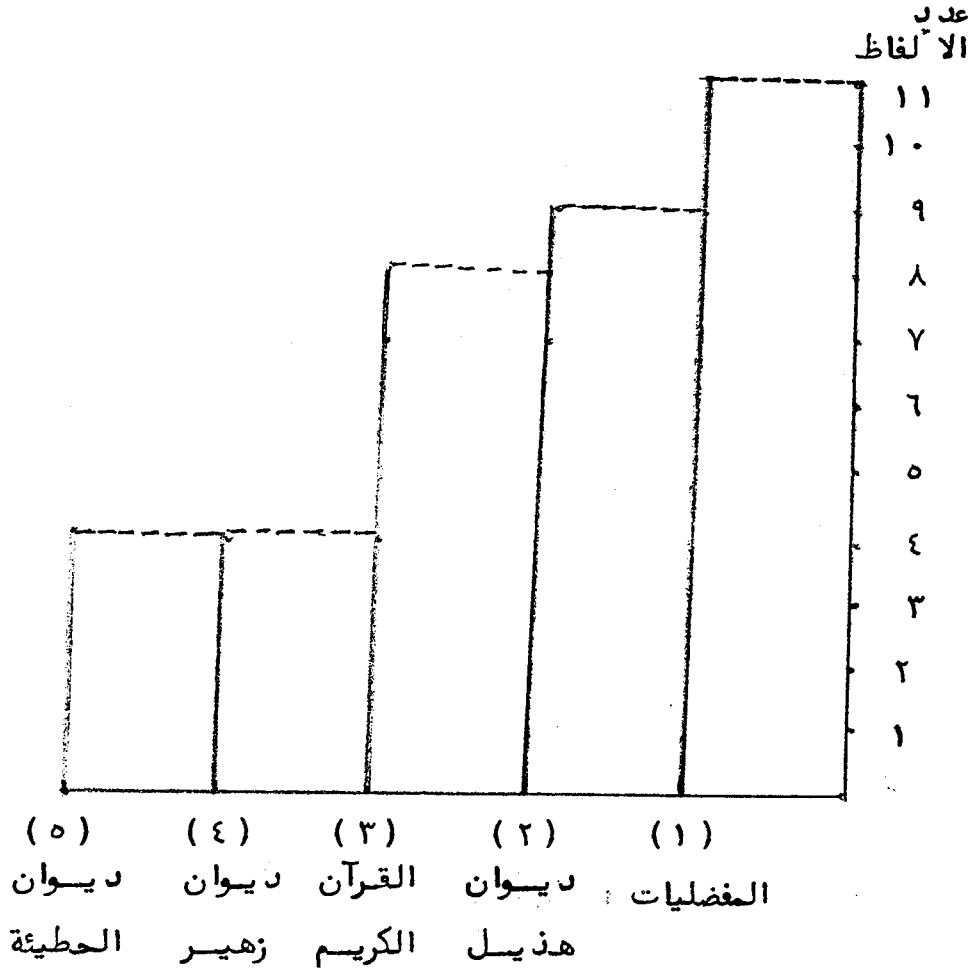
ومن الجدول الآنف الذكر يتجلى لنا ما يلي :

١ - ان المفضليات تشتمل على أكبر نسبة من عدد ألفاظ

المشترك يليها ديوان هذيل ثم القرآن الكريم وديوان زهير والحطيئة ،

وذلك واضح جلي كما في الرسم البياني الآتي :





وعلى ضوء الرسم البياني السابق يتجلى لنا أن ألفاظ المشترك في الاستعمال العربي تختلف من حيث الكم باختلاف النصوص المستعملة ، ووقفه مع المجموعات الشعرية يتبين لنا أن ألفاظ المشترك في المجموعة الشعرية الواحدة تكون قليلة عندما تكون تلك المجموعة لشاعر واحد ، وذلك كما في ديوان زهير والحطيئة ، بينما يزداد هذا العدد عندما تكون تلك المجموعة لشعراء يمثلون بيئة واحدة ، وذلك كما في ديوان هذيل ، بل إنه يزداد عندما تكون لأكثر من شاعر يمثلون أكثر من بيئة .

وهذا الاختلاف يفسر لنا كثرة ألفاظ المشترك وكثرة معاني اللفظ الواحد لكثير من تلك الألفاظ المشتركة التي رواها العلماء وسجلوها في مصنفاتهم من أنها ليست في الحقيقة سوى حصيلة بيئات متعددة ونصوص

مختلفة ، ومصداق ذلك أن جل ألفاظ المشترك التي تم استقراؤها وعدادها  
( ٢٢ ) لفظة لم ترد سوى بمعنيين فقط ، وهذه الألفاظ هي :

الأرض ، والأين ، والشواب ، والجد ، والجرج ،  
والدين ، والرجع ، والعصابة ، والعم ، والغرب ،  
والفيلم ، والقلم ، والمهابة ، والنجم ، واليمين .

وأن أعلى نسبة من عدد المعاني لم يتجاوز أربعة أو خمسة معان ، وذلك  
كما في لفظ الحميم ، والخال ، والعين ، والآل .

٢ - كما يتضح لنا من الجدول السابق أن عدد ألفاظ المشترك

التي وردت في أكثر من موضع من الدراسة الاستقرائية قد بلغ ( ٨ ) ألفاظ ،  
وهي :

الآل ، والعين ، والغرب ، والجفر ، والحميم ، والخال ،  
والنجم ، واليمين .

أما الألفاظ الأخرى وعددها (١٤) لفظة فإنها لم ترد سوى

في موضع واحد من الدراسة الاستقرائية، وهي :

الأرض ، والآمة ، والآين ، والثواب ، والجد ، والحر ، والحجر ،  
والدين ، والرجع ، والعمابة ، والعم ، والفيلم ، والقلم ،  
والمهابة .

وبالتأمل في معاني ألفاظ الطائفة الأولى - والتي وردت في أكثر من موضع  
من الدراسة الاستقرائية - يتبين لنا أن معظمها ما يمكن الربط بينها ،  
وذلك عن طريق الرجوع إلى الأصل لمادة اللفظ أو جذره فكلمة العين مثلا  
في دلالتها على عضو الإبصار وعين الماء والحاضر والرقيب والمطر الدائم ،  
معان تتصل اتصالا قريبا أو بعيدا بالمعنى الأصلي وهو عضو الإبصار ،  
(١)  
إذ الأصل في العين والياء والنون أصل صحيح وهو كما يقول ابن فارس ،  
الدلالة على عضوية يُبصر ، ثم يشتق منه غيره ، والأصل في ذلك كله العين  
الناظرة لكل ذي بصر .

وكلمة النجم في دلالتها على الكوكب والنبات الذي لا ساق  
له معان تتضمن معنى الطلوع والظهور وهو المعنى الأصلي لمادة نجم .  
(٢)  
كما أن كلمة الجفر في دلالتها على البئر ، وولد الماعز ، وكنانة  
السهم ، معان تتضمن معنى الاتساع ، فالجفر البئر التي لم تطو ، ثم حمل  
عليه غيره كالجفر من ولد الشاة وهو ما جفر جنباه أى اتسعا .  
(٣)

(١) مقاييس اللغة ج٤ ص ١٩٩ .

(٢) ج٥ ص ٣٩٦ .

(٣) ج١ ص ٤٦٦ .

ولا شك أن السبب الرئيسي في تعدد معنى اللفظ في هذه الحالة راجع إلى الاستعمال المجازي لعلاقة مشابهة أو ملاسة بين المعنى الأصلي للفظ وسائر المعاني الأخرى .

أما ألفاظ الطائفة الثانية والتي لم ترد سوى في موضع واحد من الدراسة الإستقرائية فإن الملاحظ على معانيها أنها متباينة كل التباين وأن جل هذه الألفاظ قد جمع بين معنيين أحدهما قريب إلى الذهن والآخر بعيد عنه ، كدلالة لفظ الأرض على الكوكب الذي نعيش عليه وهذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن وكدالتها على الزكام وهذا هو المعنى البعيد . وكدلالة لفظ العم على أخوال الأب وهذا هو المعنى القريب المتبادر إلى الذهن ، وكدالتها على الجماعات وهذا هو المعنى البعيد ، وكدلالة لفظ الجد على أبوالأب وهذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن ، ودالتها على الحظ وهذا هو المعنى البعيد . وكدلالة لفظ : الأمة على الجماعة وهذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن ، ودالتها على الحين وهذا هو المعنى البعيد ، وكدلالة الفعل يئس على انقطاع الأمل والرجاء وهذا هو المعنى المتبادر القريب إلى الأذهان ، ودالتها على العلم وهذا هو المعنى البعيد .

وما سبق يتضح لنا أن معظم ألفاظ هذه الطائفة قد جمع بين معان متباينة كل التباين لا علاقة بينها سوى اشتراكها في اللفظ فقط . وما يوءد هذا التباين أنه بالرجوع إلى معجم المقاييس لابن فارس نجد أن أغلب هذه المعاني ينتمى إلى أكثر من أصل ، وفيما يلي أمثلة ذلك :



١ - وردت لفظة الأمة في القرآن الكريم بأربعة معان هي الجماعة، والدين، والحين، والامام، وبالرجوع إلى معجم المقاييس يتضح لنا أن لمادة ( أم ) أربعة أصول، الأصل الأول يتفرع منه أربعة أبواب متقاربة وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين، أما الأصول الثلاثة الأخرى فهي القائمة والحين والقصد . (١)

ومن هذا يتضح لنا أن الجماعة والدين معنيان متقاربان لكونهما يرجعان إلى أصل واحد، أما الحين فانه معنى بعيد، لكونه يرجع إلى أصل آخر لا علاقة بينه وبين الأمة بمعنى الجماعة أو الأمة بمعنى الدين . وهذا المعنى البعيد هو ما نسبه بعض العلماء إلى أزد شنوءة . (٢)

٢ - اليأس : وقد وردت في القرآن الكريم فقط بمعنيين أولاهما : انقطع أمله ورجاؤه ، وثانيهما : يئس بما علم . وبالرجوع إلى معجم المقاييس يتبين لنا أن كل معنى من المعاني السابقة ينتمى إلى كلمة مستقلة بذاتها وفي ذلك يقول : " الياء والهمزة والسين . كلمتان : أحدهما اليأس : قطع الرجاء . . . والكلمة الأخرى : ألم تيأس ، أي ألم تعلم . . . " (٣) وهذا المعنى البعيد هو ما نسبه بعض العلماء إلى هوازن كما نسبه بعضهم إلى وهبيل . (٤)

- 
- (١) معجم المقاييس ١ / ٢١٠ .  
(٢) انظر : اللغات في القرآن ص ٢٨٠ .  
(٣) ج ٦ ص ١٥٣ .  
(٤) انظر : المنجد لكراع النمل ص

٣ - الجد : وقد وردت بمعنيين فقط في ديوان الحطيئة  
أولاهما الجد : أبوالآب والثاني الجد : الحظ ، وبالرجوع الى معجم  
المقاييس يتبين لنا أن كل معنى من المعنيين السابقين ينتمي الى أصل  
مستقل بذاته ، وفي ذلك يقول ابن فارس : " الجيم والبدال أصول ثلاثة :  
الأول العظمة ، والثاني الحظ ، والثالث القطع " (١) ، ولا شك أن الجد  
بمعنى أبوالآب وهو المعنى القريب ينتمي الى الأصل الأول وهو العظمة ،  
أما الجد بمعنى الحظ وهو المعنى البعيد فإنه ينتمي الى الأصل الثاني ،  
ولعله لغة من اللغات لم ينسبها العلماء الى بيئتها .

٤ - الأين : وقد وردت في المفضليات فقط بمعنيين  
أولاهما : الاعياء ، وثانيهما : نوع من الحيات ، وقد سبق أن أشرنا الى  
أنه بالرجوع الى معجم المقاييس تبين لنا أن الأصل في مادة ( أين )  
الدلالة على الاعياء أما دلالتها على نوع من الحيات فذلك من الإبدال والأصل  
الميم وهي لغة بني تميم .

٥ - الأرض : وقد وردت في المفضليات فقط بمعنيين  
أولاهما : الكوكب الذي نعيش عليه ، وثانيهما : الزكام . وبالرجوع الى  
معجم المقاييس يتبين لنا أن كل معنى من المعنيين السابقين ينتمي الى  
أصل مستقل بذاته ، وفي ذلك يقول ابن فارس : " الهمزة والراء والضاد  
ثلاثة أصول ، أصل يتفرع وتكثر مسائله ، وأصلان لا ينقاسان بل كل واحد موضوع  
حيث وضعته العرب .. " (٢)

(١)

(٢) ج ١ ص ٧٩ ، ٨٠ .

وذكر تحت الأصل الأول كل شيء يسفل ويقابل السماء ومنه الأرض التي نحن عليها ، أما الأصلان الآخران اللذان قالاً بأنهما لا ينفاسان بل كل واحد موضوع حيث وضعت العرب فأحدهما الأرض بمعنى الزكام والآخر الأرض بمعنى الرعدة . وهذان هما المعنيان البعيذان لكلمة الأرض ولعلهما لغتان من لغات العرب .

٦ - الفيلم : وقد ورد في ديوان هذيل بمعنيين أولاهما :

الضخم أو العظيم من الرجال ، وثانيهما : المشط . وبالرجوع إلى معجم المقاييس يتبين أن ابن فارس يثبت أحد المعنيين وينفي المعنى الآخر ، وفي ذلك يقول : " الفاء واللام والميم كلمة . يقولون الفيلم : العظيم من الرجال ، وفي ذكر الدجال : " رأيت فيلما نيا " وقال الشاعر :

ويحي المضاف إذا ما دعا

إذا فر ذو اللمة الفيلم

ويقولون : الفيلم : المشط . وليس بشيء " (١)

وما سبق يتبين لنا أن المعنى الثاني وهو البعيد لم يعتد به ابن فارس بل قال عنه أنه ليس بشيء وهذا يدل على أنه غريب ونادر ، غير أنه مع غرابته لغة من لغات العرب المنسوبة لأهل اليمن . (٢)

(١) ج٤ ص ٤٤٦ .

(٢) انظر : معجم لغات القبائل والأصوار تأليف جميل سعيد

داود سلوم ( مطبوعات المجمع العراقي و ١٩٧٨ - ١٣٩٨ )

ج١ ص ٢٣٨ .

وبعد ، فهذه ستة ألفاظ من أربعة عشر لفظة مما انفردت به بعض المجموعات الشعرية أو انفرد بها القرآن الكريم تبين لنا من خلال مناقشتها وعرضها على معجم المقاييس أنها تدل على معان متباينة كل التباين منها ما نسبه العلماء الى بيئات معينة ومنها ما لم ينسب الى بيئة بعينها مما يجعلنا نرجح أنها لغات لقبايل عربية ، ذلك بأنها لم ترد في النماذج الاستقرائية سوى في موضع واحد كالأمة واليأس اللتان وردتا في القرآن الكريم فقط والفيلم والأرض اللتان وردتا في ديوان هذيل فقط . والأين التي وردت في المفضليات فقط . والجد الذي لم يرد لفظا مشتركا سوى في ديوان الحطيئة .

وعلى ضوء ما سبق يتبين لنا أن عدد ألفاظ المشترك فسي الطائفة الأولى - والتي قلنا انها وردت في أكثر من موضع من الدراسة الاستقرائية - يساوي تقريبا مجموع ألفاظ المشترك التي تم استقراؤها في ديوان هذيل وعدد ها ( ٩ ) ألفاظ ، كما أنه يساوي تقريبا مجموع ألفاظ المشترك التي تم استقراؤها في القرآن الكريم وعدد ها ( ٨ ) ألفاظ تقريبا . وهذا يقودنا الى القول بأن حصيلة المتكلم في البيئة اللغوية الواحدة في المستوى اللغوي الواحد لا يتجاوز هذا العدد من ألفاظ المشترك ، أما ما عدا ذلك من الألفاظ المشتركة فإنها لغات لقبايل مختلفة كما رأينا في الطائفة الثانية والتي لم ترد سوى في موضع واحد من الدراسة موضع الاستقراء .

كما يتبين لنا مما سبق أن من أهم أسباب المشترك ما يلي :

١ - اختلاف لغات القبايل ، وذلك كما في الأمثلة الآتية

الذكر .

٢ - الاستعمال المجازي ، وذلك كما في الألفاظ التي قلنا إن الأصل فيها الدلالة على معنى واحد ، كالعين والتي ذهب جل العلماء إلى أن الأصل فيها الدلالة على عضو الإبصار .<sup>(١)</sup> وكلاهما والتي ذهب جمهور العلماء إلى أن الأصل فيها الدلالة على الجماعة<sup>(٢)</sup> . وغيرهما من الألفاظ الدالة على معان يمكن إرجاعها إلى أصل واحد كالحميم ، والغرب ، واليمين ، والمهابة ، والقلم وغيرها .<sup>(٣)</sup>

٣ - التغير الصوتي ، ومن أمثله :

أ - الأين بمعنى الحية إذ الأصل فيه الأيم<sup>(٤)</sup> ، أبدلت اليم نونا فاتحدت في اللفظ مع كلمة الأين بمعنى الإعياء والفتور ، ومن ثم أصبحنا أمام لفظ مشترك يدل على معنيين مختلفين لا علاقة بينهما سوى اشتراكهما في لفظ " الأين " .

ب - الآل بمعنى السياسة ، ومنه يقال : آل الملك رعيته يؤءولوها أولا وايالا : أي ساسهم واحسن سياستهم ، والأصل فيه الواو . وهذا فالهمزة كما يقول صاحب اللسان مقلوبة عن الواو .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) انظر : ابن فارس ، المقاييس ج٤ ص ٩٩ - ابن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر ص ٤٤٣ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص ٤٢٠ - الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ص ٣٥٥ - رمضان عبد التواب ، فقه اللغة ص ٣٢٦ .
- (٢) انظر : أحمد حسن فرحات ، الأمة في دالاتها العربية والقرآنية ( عمان ، دار عمان للنشر والتوزيع ، ط : ١ ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ) ص ١٥ ، ١٦ .
- (٣) لمعرفة الأصل في هذه الكلمات يمكن الرجوع إلى مقاييس اللغة لابن فارس أو المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني .
- (٤) مقاييس اللغة ج١ ص ١٦٧ .
- (٥) انظر : اللسان مادة ( أول ) .

الآل بمعنى الأهل يقال : آل الرجل : أى أهله وعياله ، والأصل  
أهل الرجل أبدلت الهاء همزة (١) . فأصبحنا أمام لفظ مشترك بين أكثر  
من معنى .

ج - الحميم بمعنى الصديق قيل الأصل فيه الإحتمام وهو الاهتمام (٢)  
والحاء والهاء يتبادلان يقال : أهمنى الأمر وأهمنى (٣) ، وأحتمت مثل  
أهتمت . (٤)

-----

- (١) المصدر نفسه .  
(٢) الزمخشري ، تفسير الكشاف ، تحقيق محمد مرسى عامر ( القاهرة ،  
دار المصنف ، ط : ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ ) ج٤ ص ١٧٣ .  
(٣) انظر : أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق  
محمد الدالي . بيروت - مؤسسه الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع  
الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م . ص ٤٨٦ .  
(٤) اللسان مادة ( حم ) .

### الفصل الثالث

المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة

وتعددتها في اللغة العربية

### الفصل الثالث

#### المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة وتعددتها في اللغة العربية

بعد الفصل بين وحدة الكلمة وتعددتها في المشترك اللفظي بحثاً ذات أهمية كبرى في تحديد المفهوم والحجم الصحيحين للمشارك اللفظي في اللغة العربية ، وهو من البحوث التي لم يتطرق لها الدارسون العرب - حسب علمنا - ذلك لأن المفهوم من كلام العرب بوجه عام - كما يقول أحد المحدثين <sup>(١)</sup> - هو أن المشترك اللفظي يتحقق في كلمة واحدة نحو "العين" مثلا قد تعنى الباصرة ، أو الجاسوس أو الذهب .

أما عن علماء الغرب فإن بحث الفصل بين وحدة الكلمة وتعددتها في المشترك اللفظي قد أدى إلى ظهور مصطلحين هما :

١ - تعدد المعنى ، وذلك للدلالة على الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمة الواحدة .

٢ - مشترك لفظي ، وذلك للدلالة على الكلمات المتعددة المعنى المتحددة الصيغة .

وبناء على ذلك فإن المعول عليه في الحكم بالانفصال أو الاتصال هو المتكلم ، فإذا كانت البيئة اللغوية تشعر بأن اللفظين ينتميان إلى كلمتين وجب عدهما من المشترك اللفظي ، أما إذا كانت الألفاظ تمثل كلمة واحدة فهي من تعدد المعنى ، ولا عبرة للأصل التاريخي في هذه الحالة . وعلى ضوء ذلك سيكون هذا الفصل من الدراسة محاولة أرجو أن تكون موفقة للفصل بين وحدة الكلمة وتعددتها ، والوصول من خلال ذلك إلى تحديد الحجم الصحيح للمشارك اللفظي بمفهومه الدقيق بين وحدة الكلمة وتعددتها في لغة العرب ، مستنبطاً أمثلة ذلك من المصادر اللغوية ، ومستعيناً في تقويمها بأقوال العلماء - قداماً ومحدثين - .

وللحصول على صورة صادقة في الفصل بين وحدة الكلمة وتعددتها

في المشترك اللفظي في اللغة العربية يجب علينا أن نحدد نوع الاختلاف بين المعاني المتعددة للفظ ، وذلك عن طريق معرفة أوجه الترابط بين تلك المعاني المختلفة لهذه الظاهرة ، والتي يمكن حصرها في ثلاثة أقسام هي :

(١) انظر : كمال بشر : دور الكلمة في اللغة ، ص ١١٣ .



(١)  
القسم الأول : ألفاظ يوجد بين معانيها ترابط نفسي أو عقلي :

ومن هذه الألفاظ تلك الألفاظ التي ضمتها كتب الأجناس ومعاجم اللغة ويلحظ فيها أن للفظ المشترك معنى أساسيا يتبادر إلى الذهن ويغلب استعماله على ما عداه ، وتدور حوله معان أخرى تفسر في ضوءه لعلاقة مشابهة أو ملايسة بينه وبين تلك المعاني ، ومن أمثلة ذلك :

- ١ - الحَلْمَة : حلمة ثدي الرجل والمرأة - والحلمة : الدودة تكون في جلد الشاة ، والحلمة : القراد الذي يكون في الإبل . (٢)
- ٢ - الدَّجَاجَة على وجهين : الدجاجة واحدة الدجاج . والدجاجة الكسبة من غزل القطن . (٣)
- ٣ - العَوْد : المَسْن من الإبل . والعود : الطريق القديم . (٤)
- ٤ - اليمين : اليد اليمنى . واليمين : القوة . (٥)
- ٥ - اللسان : جارحة الكلام . واللسان : الكلام . واللسان : اللغة . (٦)

٦ - اليد : أحد أعضاء الإنسان .

(١) يعد الترابط بين المعاني أحد المعايير التي يعول عليها العلماء في الفصل بين المشترك اللفظي وتعدد المعنى وهو نوعان :  
ترابط تاريخي وترابط نفسي أو عقلي ، ويكون المعنيان مترابطين تاريخيا إذا أمكن ردهما إلى أصل واحد ، ويكونان مترابطين عقليا إذا كان المستعملون المعاصرون للغة يشعرون بأنهما استعمالان مختلفان لنفس الكلمة .

(٢) انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل ص ٢١ .

(٣) انظر : المصدر السابق ص ٢٤ .

(٤) انظر : الصحاح مادة ( عور ) .

(٥) انظر : المنجد ص ٣٦١ .

(٦) انظر : اللسان مادة ( لسن ) .

واليد : الاحسان . واليد : الغنى والقدرة . (١)

وعندما نتدبر الأمثلة السابقة يتجلى لنا أن هناك معنى أساسيا ، وهو الغالب في الاستعمال واليه ترتد سائر المعاني الأخرى ،

ففي الأمثلة الثلاثة الأولى توجد علاقة مشابهة بين المعنى الأساسي وسائر المعاني الثانوية ، فالحملة معناها الأساسي حليلة الثدى ، لأنه المتبادر إلى الذهن والغالب في الاستعمال ، أما الذى سوغ لنا استعمالها بمعنى الدودة أو القراد فهو التشابه في هيئة ثابتة في كل من المدلول الأساسي والمدلول الثانوى . والدجاجة معناها الأساسي واحدة الدجاج ، وهو الغالب في الاستعمال ، أما الذى سوغ لنا استعمالها بمعنى الكبة من غزل القطن فهو التشابه في الهيئة بين المعنى الأساسي والمعنى الثانوى . والعود معناها الأساسي المسن من الإبل ، وهو الغالب في الاستعمال أما الذى سوغ لنا استعماله بمعنى الطريق القديم فهو التشابه في صفة ثابتة في كل من المدلول الأساسي والمدلول الثانوى وهي القدم بالنسبة للجمل والطريق كذلك .

وفي الأمثلة الثلاثة الأخيرة يتبين لنا أنه ليس هناك أية مشابهة بين المدلولات المتعددة للكلمة الواحدة ، غير أنه يوجد ارتباط من نوع آخر

(١) انظر: المنجد ص ٤٦، ٤٧.

وهو ما يسمى بالمجاز المرسل وله علاقات متعددة ذكرها علماء البلاغة في كتبهم من أشهرها السببية والمسببية والكلية والجزئية والعلوومية واللازمة واعتبار ما كان وما سيكون والحالية والمحلية والآلية وغيرها. (١)

وعن هذا النوع من الارتباط يرى أحد المحدثين (٢) أن المعاني

مرتبطة بعضها ببعض في ذهن المتكلم ، لكونها تنتمي إلى مجال عقلي واحد . فالقوة مرتبطة باليد اليمنى ، لأن من شأنها أن تصدر عن تلك الجارحة . والكلام واللغة مرتبطان بعضو الكلام ، لأن من شأنهما أن يصدر عن ذلك العضو . والقوة واليد مرتبطة باليد ، لأن القوة - كما يقول عبد القاهر الجرجاني (٣) - أكثر ما يظهر سلطانها في اليد ، وبها يكون البطش والأخذ والدفع والمنع ، والجذب والضرب والقطع .

وتعد المشابهة بين المدلولات مدعاة لاستعمال اللفظ في كل ما من شأنه أن يشبه المعنى الأساسي ، ومن أبرز القطاعات في هذا المجال التوسع في استعمال أسماء أجزاء الجسم للدلالة على مسميات جديدة تشبه المعاني الأصلية أو الأساسية ، بل إن أسماء أعضاء جسم الإنسان تعد مركزاً من مراكز الانتشار ، وذلك نحو قولنا : أسنان المشط ، أسنان المنشار ، ذراع النظارة ، رأس الفجل أو الخس ، قلب الخس أو التفاحة أو البرتقالة. (٤)

(١) انظر : علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي (ط : ٦ ، مصر ،

المطبعة العربية ) ص ٥٧ ، فمابعدھا .

(٢) درر الكلمة في اللغة ص ١٧٠ .

(٣) أسرار البلاغة ص ٣٤٣ .

(٤) محمود السعمران ، علم اللغة : ص ٣٠٠ .

(١) وعن هذا الطريق يتسع معنى الكلمات على الدوام ويتغير.  
كلما زاد استعمالها وكثر ورودها في نصوص مختلفة ، لأن ذلك يوحى  
الى الذهن بابتكار معان جديدة . ومن هنا ينتج ما يسمى  
بمتعدد المعنى (٣) ، وهو قدرة الكلمة على التعبير عن أكثر من مدلول  
تبعاً للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها ، وعلى البقاء في اللغة  
مع هذه الدلالات.

وقد وصف أولمان هذه القدرة بأنها خاصة من الخواص الأساسية  
لللّكلام الانساني ، وإن نظرة واحدة في معجم من معجمات اللغة لتعطينا  
فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة (٣) وهذا الذي قال به أولمان نجد  
له أصلاً عند علماء اللغة القدماء فبالأمل في ملاحظاتهم حول هذا  
النوع من الألفاظ يتضح لنا أنهم كانوا على علم بهذه القدرة التي عدها  
أولمان خاصة من الخواص الأساسية للّكلام الانساني ، فقد دل استقراءهم  
لاستعمالات بعض هذه الألفاظ إلى أن هناك قاسماً مشتركاً بين المدلولات  
المتعددة للكلمة الواحدة ، الأمر الذي جعلهم يحددون هذا القاسم  
المشترك في عبارات أشبه ما تكون بقواعد دلالية ، ومن ذلك قولهم :  
وعين كل شيء خياره (٤) ، وعين كل شيء نفسه وحاضره وشاهده (٥) .

(١) السعدان ص ٢٩٩ .

(٢) فندريس ، اللغة ص ٢٥٤ .

(٣) أولمان ، دور الكلمة في اللغة ص ١١٤ .

(٤) انظر : المنجد ص ٣٢ .

(٥) انظر : اللسان مادة ( عين ) .

وحد كل شيء ذبابه (١) . وطبق كل شيء غطاؤه (٢) ، ورب كل شيء صاحبه (٣) . وأعلى كل شيء صبيره (٤) . وصدر كل شيء أوله (٥) . وغراب كل شيء حده (٦) . وكوكب كل شيء معظمه (٧) . وكل رافع رأسه فهو سامد (٨) . ومن ذلك قولهم : وكل شيء كتم شيئا في كلام العرب فقد ستره (٩) ، وكل شيء غطى شيئا فقد كفره (١٠) . وقد عقد الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية بابا أسماء : في الكليات وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة كل ، وهذا يؤيد لنا أن العلماء لم يستعملوا في تفسير هذه الألفاظ كلمة كل إلا بعد استقراءهم لاستعمالات اللفظة المختلفة والتي مهما اختلفت فإنها تدخل تحت قاسم مشترك واحد هو الذي يحدد معناها في كل سياق من السياقات التي ترد فيها ، وعلى سبيل المثال وردت كلمة الكتوم في كتاب الأجناس بالمعاني التالية (١١) :

الكتوم : الليل . والكتوم : الكتوم للسر . والكتوم : الناقصة  
القليلة الرغاء . والكتوم : الشراب يذهب بالعقل . والكتوم : الثلج يستر  
الأرض .

- 
- (١) انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل ص ١٣ .  
(٢) انظر : المصدر السابق ص ١٥ .  
(٣) انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ص ٤٢ .  
(٤) انظر : المصدر السابق ص ٧٦ .  
(٥) انظر : المنجد ص ٤١ والصاح ٢ / ٧٠٩ .  
(٦) انظر : المنجد ص ٨٩ .  
(٧) انظر : المصدر السابق ص ١٠٣ .  
(٨) انظر : الصاح ٢ / ٤٨٩ .  
(٩) انظر : الأجناس لأبي عبيد ص ١ .  
(١٠) انظر : الصاح ٢ / ٨٠٨ .  
(١١) ص ١ .

وفي اللسان وردت كلمة " العين " بالمعاني التالية : (١)

العين : عضواً لأبصار . والعين : رئيس القوم . والعين :  
الذهب . والعين : مفرد الأعيان وهم الأخوة لأب وأم .

ومن الواضح في الأمثلة الآتية الذكر أن الاختلاف بين مدلولات الكلمة لم يحل دون إدراك ما بينها من صلات يرتبط بعضها ببعض في الذهن إلى درجة تحو عندها تلك الاختلافات لتسود في الذهن فكرة واحدة تجمع بين المدلولات ، وهكذا تنتقل معاني الكلمة من محيط إلى آخر ، ويتقبل المتكلمون باللغة هذه الاستعمالات الجديدة مع اختلافها ، لأننا كما يقول د . أنيس (٢) : " في فهمنا لمعاني الأشياء لا نتطلب الدقائق والتفاصيل فيها ، بل نكتفي عادة بفكرة سريعة ذات ارتباط بتجارنا السالفة ، فعين نسمع للمرة الأولى استعمالاً مثل رأس الجبل لا نحاول تحليله إلى دقائقه ، وإنما نربطه ربطاً سريعاً بتجارنا السابقة التي منها فهمنا أن رأس الإنسان هو أعلى جزء فيه وأبرزه . . . "

(١) مادة " عين " .

(٢) في اللهجات العربية ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

وبالتأمل في معاني كلمة الكتوم يتبين لنا أنها تنتمي إلى فكرة واحدة تتمثل في صفة عامة هي ما عبر عنها أبو عبيد القاسم بن سلام بقوله : " كل شيء كتم شيئاً في كلام العرب فقد ستره " . (١)

وبالتأمل في معاني كلمة العين يتبين لنا أنها تنتمي إلى فكرة واحدة هي المشابهة في الوظيفة وهي ما عبر عنها كراع بقوله : " عين كل شيء خياره " . (٢) فرئيس القوم هو خيارهم وأشرفهم ، والذهب أفضل الجواهر لأنه خيارها وأشرفها ، والأعيان الإخوة لأب وأم ، لأنهم خيار الإخوان وأشرفهم ، وكل ذلك مشبه بعين الإنسان ، لأنها أشرف ما في جسم الإنسان من سائر الأعضاء .

---

(١) ص ٠١

(٢) ص ٠٣٢

وما سبق يتجلى لنا أن اللفظ يصبح قابلاً للانتشار والتوسع  
لمجرد اكتسابه فكرة يشترك فيها أكثر من مدلول ، وهذه الفكرة تبرز في  
واحدة من ثلاث هي :

- ١ - المشابهة في الهيئة أو الوظيفة .
- ٢ - الصفة العامة .
- ٣ - المعنى العام .



القسم الثاني : ألفاظ يوجد بين معانيها ترابط تاريخي (١) :

ضمت المصادر اللغوية مجموعة من الألفاظ المشتركة الدالة على معان مختلفة ومتباعدة في الاستعمال ، وهي ما وصفها بعض علماء الأصول بالتساوي تارة وبالحقيقة تارة أخرى ، وذلك واضح جلي في تعريفهم للفظ المشترك بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين . فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة (٢) أو بأنه اللفظ الموضوع لحقيقتين أو أكثر (٣) .

ومن أمثلة هذا القسم ما يلي :

- ١ - العين : عين الانسان التي ينظر بها . والعين : عين البئر وهو مخرج مائها . والعين : النقد من الدينير ودرهم ليس بعرض . والعين : مطراً أيام لا يقلع يقال : أصابت أرض بني فلان عين (٤) .
- ٢ - الحميم : الماء الحار . والحميم : القريب . والحميم : العرق . والحميم : الخيار من الإبل . والحميم : مطر القيط (٥) .

وبالتأمل في المعاني السابقة للفظي العين والحميم يتبين لنا

أنه لا يوجد بين معاني اللفظ المشترك علاقة مباشرة كما في ألفاظ

القسم الأول بل إن المعاني مختلفة وإن كان ثمة علاقة بين معاني

(١) المراد بالترابط التاريخي هنا مكان رد المعاني المختلفة للفظ المشترك إلى أصل واحد والمعول في الحكم على ذلك ما قاله علماء اللغة القدماء كابن فارس في مقاييسه والراغب في مفرداته .

(٢) انظر : المزهر ج ١ ص ٣٦٩ .

(٣) انظر : المحصول في علم الأصول للرازي ج ١ ص ٣٥٩ .

(٤) انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل ص ٨ .

(٥) انظر : المصدر السابق ص ٨١ ، والمنجد لكرام ص ١٨١ .

اللفظ المشترك فهي علاقة غير مباشرة وما يحتاج في فهمها إلى تأويل ،  
والمتكلم والسامع براء من ذلك التأويل ، فقد قرر عبد القاهر الجرجاني أن من  
أقسام التشبيه ما تقوى فيه الحاجة إلى التأويل حتى لا يعرف المقصود من  
التشبيه ببديهية السماع وذلك نحو ( هم كالحلقة ) وهذا مما لا يرى إلا في  
الأدب والحكم المأثورة عن الفضلاء وذوى العقول الكاملة .<sup>(١)</sup>

وإذا كان هذا حال التشبيه عند علماء البلاغة فلاستعارة في  
نظرنا أقوى وأبعد والربط بين الأصل والفرع لمعاني اللفظ المشترك الذي  
من هذا النوع مما لا يدركه السامع أو المتكلم ، بل هو مقصور على العلماء  
والباحثين الذين يحاولون معرفة الأصول التاريخية لمثل هذا النوع من  
الألفاظ . غير أن هذا الاختلاف بين معاني اللفظ المشترك لا يعني  
مطلقاً القطع بأن الصلة بين المعاني المختلفة كانت منقطعة في بادئ الأمر ،  
فقد ثبت من أقوال العلماء حول هذا النوع من الألفاظ المشتركة بأن الصلة  
بين المعاني كانت ماثلة في أذهان المتكلمين لعلاقة بين المعنى الأصلي  
وسائر المعاني الأخرى ، فبالرجوع إلى ما قاله بعض العلماء عن لفظ العين  
يتبين لنا أن الأصل فيها الدلالة على عضو الإبصار ، ثم تستعار لمعان  
هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة .<sup>(٢)</sup> فالعين الجارية النابعة  
من عيون الأرض سميت بذلك تشبيهاً لها بالعين الناظرة لصفائها ومائها.

(١) أسرار البلاغة ص ٧٥ .

(٢) انظر على سبيل المثال : مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٩٩ ، نزهة  
العين النواظر ص ٤٤٣ ، الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٤٢٠ ،  
المفردات في غريب القرآن ٣٥٥ .

والعين : السحاب ما جاء من ناحية القبلة ، شبه بعين الماء التي شبهت بعين الانسان . وعين الشمس صيخدها المستدير شبه بعين الانسان .  
والعين : الجاسوس شبه بعين الإنسان في نظرها ، كأنه شيء ترى به ما يغيب عنك . والعين : المال العتيد الحاضر ، يقال هو عين غير دين أي هو مال حاضر تراه العيون . وعين القلب مثل على التشبيه ، وغير ذلك من المعاني المختلفة أو المتقاربة للفظ العين مما أبان العلماء عن العلاقة بينه وبين المعنى الأصلي للفظ .<sup>(١)</sup>

ومثل ذلك لفظ الحميم إذ الأصل فيه كما يرى العلماء الدلالة على الماء الشديد الحرارة ، ثم يستعار في مواضع لعلاقة بين هذا المعنى الأصلي وسائر المعاني الأخرى . فالحميم القريب قيل سمي بذلك ، لأنه يحمي لغضب صاحبه وهو مأخوذ من الحماية .<sup>(٢)</sup> والحميم : العرق سمي بذلك على التشبيه ، واستحم الفرس عرق .<sup>(٣)</sup> وحمى الفرس حمى : سخن وعرق عن الخيل .<sup>(٤)</sup> والحميم : المطر الذي يأتي في شدة الحر .<sup>(٥)</sup> ولا شك أنه شبه بالماء الشديد الحرارة . وغير ذلك من معاني لفظ الحميم ما حاول العلماء ربطه بالمعنى الأصلي للفظ .

ومما سبق يتبين لنا أن العلاقة بين معاني اللفظ المشترك كانت ماثلة في أذهان المتكلمين ، غير أن هذه العلاقة بين المعاني لم يكتب

- 
- (١) للمزيد من ذلك انظر : المقاييس ج٤ ص ١٩٩-٢٠٤ ، والمفردات في غريب القرآن ص ٣٥٥ .  
(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ج١٣ ص ١٦ ، ج١٨ ص ٢١٣ .  
(٣) انظر : المفردات ص ١٣٠ ، والبصائر ج٢ ص ٤٩٧ .  
(٤) انظر : المخصص ج٦ ص ١٧٥ .  
(٥) انظر : المخصص ج٩ ص ٧٩ ، والصحاح ج٥ ص ١٩٠٥ .

البقاء ولم يعد بوسع المتكلم أو السامع أن يستحضرها في ذهنه عند الكلام، لأن اشتراك اللفظ في هذه الحالة أصبح مستقلاً عما كان بين المعانسي من صلات تاريخية إلى درجة تجعلنا ننظر إلى اللفظ المشترك فسي استعماله المختلفة وكأنه ألفاظ لا لفظ واحد، وما يوءد ذلك أننا بالنظر إلى الأصل التاريخي للفظ العين نجد العين بمعنى عين الماء معنى ثانويًا إذ الأصل - كما أسلفنا - عضو الإبصار للإنسان والحيوان، غير أن هذا المعنى الثانوي يعد معنى أصلياً في الاستعمال تتفرع عنه عدة معانٍ ثانوية، فقد ورد في أساس البلاغة، ومن المجاز (١) : وفيهم عين الماء أي النفع والخير. قال الأخطل :

أولئك عينُ الماءِ فيهم وعندهم من الخيفة المنجاة والمتحول

وفي مقاييس اللغة وكما أسلفنا، العين : السحاب، ما جاء من ناحية القبلة وهذا مشبه بمشبهه، لأنه شبه بعين الماء التي شبهت بعين الإنسان. (٢)

كما يتبين لنا من أقوال العلماء السابقة حول هذا النوع من ألفاظ المشترك بأن السبب الرئيسي في نشأة هذه الألفاظ هو الاستعمال المجازي، غير أن هذه الاستعمالات المجازية استعمالات طال عليها العهد مع توالي الحقب وتداول المعاني بين أجيال مختلفة وفي بيئات متعددة حتى عدت المعاني الثانوية كالمعنى الأصلي، وهذا ما قرره أبو علي الفارسي رحمه الله حين ذكر أن من أسباب اتفاق اللفظين واختلاف

(١) ص ٣١٩ .

(٢) ج ٤ ص ٢٠٠ .

المعنيين (١) الاستعارة التي يكثر استعمالها في معان غير المعنى الأصيل فتغلب في تلك الاستعمالات وينسى المتكلمون باللغة ما بين المعنى الأصيل وسائر المعاني الأخرى - مع توالي الحقب وكثرة الاستعمال - ما كان بينها من علاقة ومن ثم تصير تلك المعاني بمنزلة الأصل .

وعلى ضوء ذلك يصبح المتكلمون باللغة أمام استعمالين غالبين أو أكثر ليس في الإمكان تداخلهما كما أكد ذلك بعض علماء اللغوة المحدثين (٢) ، وأمام أكثر من معنى للفظ الواحد ، غير أن المعاني المختلفة للفظ المشترك في هذه الحالة لا تتساوى في شهرة الاستعمال - كما ذكر ذلك د . تمام- (٣) وإنما يكون بعضها أشهر من بعض وعلى سبيل المثال عندما نتناول لفظي العين والحميم السابقين في القرآن الكريم نجد أن كل منهما ورد في القرآن الكريم بمعنىين أحدهما أكثر شيوعاً وشهرة والآخر أقل شيوعاً وشهرة ، فقد ورد لفظ العين في القرآن الكريم بمعنى عضو الإبصار في سبعة وثلاثين موضعاً ، بينما ورد بمعنى عين الماء في اثنين وعشرين موضعاً فقط، (٤) وورد لفظ الحميم بمعنى الماء الشديد الحرارة في أربعة عشر موضعاً ، بينما ورد بمعنى الصديق أو القريب في خمسة مواضع فقط. (٥)

- 
- (١) أنظر : المخصص ج٣ ص ٢٥٩ .  
(٢) فندريس ، اللغة ص ٢٥٤ .  
(٣) الأصول ص ٣٢٩ .  
(٤) انظر : معجم الفاظ القرآن الكريم ص ٤٤٦ .  
(٥) المصدر نفسه ص ١٥٨ .

القسم الثالث : أَلْفَاظٌ لَا يُوْجَدُ بَيْنَ مَعَانِيهَا تَرَايُطٌ نَفْسِيٌّ أَوْ عَقْلِيٌّ أَوْ

تَارِيخِيٌّ .

ثمة مجموعة من أَلْفَاظٍ الْمُشْتَرَكِ الَّتِي ضَمَّتْهَا الْمَصَادِرُ لِلْفُغْوِيَّةِ تَخْتَلِفُ عَنِ أَلْفَاظِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّهَا تَخْتَلِفُ أَيْضًا عَنِ أَلْفَاظِ الْقِسْمِ الثَّانِي لِأَسْبَابٍ مِنْ أَهْمِهَا غُمُوضُ الْقِيَاسِ وَكُنُهَا تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمُتَبَايِنَةٍ كُلِّ التَّبَايِنِ لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهَا سِوَى اشْتِرَاكِهَا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى مَعْجَمِ الْمَقَائِيْسِ لِتَقْوِيمِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَجَدْنَا ابْنَ فَارِسٍ يَنْسِبُهَا تَارَةً إِلَى غُمُوضِ الْقِيَاسِ ، وَتَارَةً إِلَى الشَّدُوذِ عَنِ الْأَصْلِ ، وَتَارَةً إِلَى تَعَدُّدِ الْأُصُولِ ، وَأُخْرَى إِلَى التَّبَايِنِ وَعَدَمِ اجْتِمَاعِهَا فِي أُصْلٍ وَاحِدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْعِبَارَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ فَارِسٍ وَالَّتِي يَدُلُّ مَلْخَصُهَا عَلَى أَنَّ مَعَانِيَ اللَّفْظِ الْمُشْتَرَكِ لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهَا سِوَى اشْتِرَاكِهَا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ فَقَطْ . وَفِيمَا يَلِي أَمْثَلَةٌ لِهَذَا النَّوْعِ مِنْ أَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكِ مُسْتَقَاةٌ مِنْ بَعْضِ الْمَصَادِرِ لِلْفُغْوِيَّةِ مَعَ تَقْوِيمِ ابْنِ فَارِسٍ لَهَا :

١ - الْغَرْبُ :

وَرَدَ لَفْظُ الْغَرْبِ فِي كُتُبِ أَهْلِ اللُّغَةِ بِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمُتَبَايِنَةٍ

مِنْهَا : (١)

الغرب : ضد الشرق . والغرب : الدلو والعظيمة .

والغرب : عرق يسيل فلا ينقطع . والغربان من العين : مُقْدِمُهَا

(١) انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزیدی ص ١٠٠ ، ١٠١ .

والمنجد لكراع ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

وموء خرها . والغرب من الخيل : الجواد الدائم الشد ، المتتابع في  
حضره ، قال لبيد :

\* بِقَرَبٍ كَجَذَعِ الْهَاجِرِيِّ الْعُشْبِ \*<sup>(١)</sup>

وقال الآخر :

وقد أعد ويطرف هيب — كل ذي ميعة غـرب

إلى آخر ذلك من معاني لفظ الغرب والتي جمعها بعضهم في قصائد  
خاصة . وبالرجوع إلى مادة ( غرب ) نجد ابن فارس يعدها كلمات  
متجانسة غير أن قياسها غامض وفي ذلك يقول :

" الغين والراء والباء أصل صحيح ، وكلمه غير منقاسة لكنها  
متجانسة فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه . فالغرب : حد  
الشيء . . . والغرب : الدلو العظيمة والغربان من العين : مقدمها  
وموء خرها . . . والغرب : شجر . . . والغرب : الورم في المآق ؛  
يقال منه غربت العين غربا . والغرب : عرق يسقى ولا ينقطع . . ."<sup>(١)</sup>

٢ - القوس :

ورد لفظ القوس في كتب أهل اللغة بمعان مختلفة ومتباينة منها :

القوس : التي يرمى عنها . والقوس : التي في السماء . والقوس : البقية  
من التمر الذي يبقى أسفل الجلة . والقوس : صلب الإنسان .

(١) مقاييس اللغة ج٤ ص ٤٢٠ .

(٢) انظر بما اتفق لفظه واختلف معناه لابي العميثل ص ١٣ .

والمجدد في اللغة ص ٩٩ .

وبالرجوع إلى مادة ( قوس ) نجد ابن فارس يصف بعض المعاني السابقة للفظ القوس بأنها شاذة عن الأصل حيث يقول :

" القاف والواو والسين أصل واحد يدل على تقدير شيء بشيء ، ثم يصرف فتقلب واوه يا ، والمعنى في جميعه واحد . فالقوس : الذراع ، وسميت بذلك لأنه يقدر بها المذروع . وبها سميت القوس التي يرمى عنها . . . وما شذ عن الباب القوس : ما يبقى في الحلة من التمر . والقوس : نجم . . . " (١)

٣ - الأرض :

ورد لفظ الأرض في كتب أهل اللغة بمعان مختلفة ومتباينة منها : (٢)

الأرض : التي عليها الناس . والأرض : قوائم الدابة يقال : ما أشد أرض هذا البعير أو الدابة إذا اشتدت قوائمه ، قال الشاعر ( وهو حميد الأرقط ) :

وَلَمْ يَقْلِبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ      وَلَا لِحَبْلِيئِهِ بِهَا حَبَارُ

والأرض : الرعدة يقال : عرضت لفلان أرض شديدة أي رعدة . وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : " أزلزلت الأرض أم بي أرض " أي رعدة . والأرض : الزكمة يقال : فلان مأروض به أرض شديدة . قال ابن أحمرا الباهلي :

(١) مقاييس اللغة ج ٥ ص ٤٠ ، ٤١ .

(٢) انظر : المنجد لكراع ص ١٠٧ ، ١٠٨ - وما اتفق لفظه واختلف

معناه لا بي العميل ص ١٥ .



(١)  
وَقَالُوا أَنْتَ أَرْضٌ بِهِ وَتَخِيلُ سَمَاءً

فَأَمْسَى لَهَا فِي الرَّأْسِ وَالصَّدْرِ شَاكِيَا

وبالرجوع الى مادة (أرض) نجد ابن فارس يذكر لهذه المادة ثلاثة أصول  
أصل تكثر مسائله وأصلان لا ينفاسان وفي ذلك يقول :

" الهمزة والراء والضاد ثلاثة أصول ، أصل يتفرع وتكثر مسائله ،  
وأصلان لا ينفاسان بل كل واحد موضوع حيث وضعتة العرب . فأما  
هذان الأصلان فالأرض الزكمة . . . والآخر الرعدة . . . وأما الأصل  
الأول فكل شيء يسفل ويقابل السماء ، يقال لأعلى الفرس سماء  
ولقوائمه أرض . . . والأرض التي نحن عليها وتجمع على أرضين . . . (٢)

٤ - الصدى :

ورد لفظ الصدى بمعان مختلفة ومتباينة ذكرها علماء اللغة

في كتبهم منها : (٣)

الصدى : العطش ، يقال منه : رجل صديان ، وصاد ، وصد ،  
وصدى كما يقال : رجل دوى ، ودو ، وامرأة صديا مقصور . والصدى :  
ذكر البوم . والصدى : الصوت الذي يجيبك من الجبل أو المحيطان .  
والصدى : بدن الميت بعدما يموت ، يقال : لا سقى الله صداك الغيث ،

-----

(١) أنت : أى أدركت ويروى (أتت) .

(٢) مقاييس اللغة ج١ ، ص ٧٩ ، ٨٠ .

(٣) انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدى ص ٢٥٠ - ٢٥١ ،  
والمجد لكراع ص ٨٦ ، ٨٧ ، وكتاب الأجناس لأبي عبيد ص ٤ .

قال حاتم طيبي :

أَلَا هَلْ صَدَى أُمِّ الْوَلِيدِ مَكَّمٌ صَدَايَ إِذَا مَا صِرْتُ رَمْسًا وَأَعْظَمًا؟!

والصدى : حشوة الرأس ، ومنه يقال : صدع الله صداه .

وبالرجوع الى مادة ( صدى ) نجد أن ابن فارس يرى أن كلماته

متباعدة القياس لا يكاد يلتقي منها كلمتان في أصل واحد ، وفي ذلك

يقول :

" الصاد والبدال والحرف المعتل فيه كلم متباعدة القياس ،

لا يكاد يلتقي منها كلمتان في أصل . فالصدى : الذكر من اليوم ...

والصدى : الدماغ نفسه ... ويقال : بل هذا صدى الصوت ، وهو الذى

يجيبك ان صحت بقرب جبل ... والصدى : الرجل الحسن القيام

على ماله ... والصدى : العطش ..." (١)

وعلى ضوء ما سبق يتبين لنا أن الفاظ المشترك الأنفة الذكر

- وهي قليل من كثير ما ضمته المصادر اللغوية وسلك ابن فارس في تقويمها

الطرق السابقة - إنما تدل على معان متباينة كل التباين بدليل أن علماء

اللغة وهم أقرب منا الى اللغة وأهلها يصرحون بصعوبة الكشف عن العلاقة

بين هذه الألفاظ ومدلولاتها وذلك واضح جلي عند ابن فارس فقد سلك

في تقويمه لهذه المعاني طرقا مختلفة منها غموض القياس وبعده بين

معاني اللفظ المشترك كما في لفظي " الغرب والصدى" ، ومنها تعدد المعاني

لتعدد الأصول كما في لفظ "الأرض" ، ومنها شذون بعض المعاني عن

(١) مقاييس اللغة ج٣ ص ٣٤١ .

الأصل كما في لفظ "القوس". ومن هنا رأينا ينسب هذا الاختلاف بين معاني اللفظ تارة إلى الوضع كقوله عن الأرض بمعنى الزكام والأرض بمعنى الرعدة بأنهما أصلان لا ينقاسان بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب . وتارة إلى الوضع أو الإبدال ومن ذلك قوله :

" التاء والباء والنون كلمات متفاوتة في المعنى جدا ، وذلك دليل على أن من كلام العرب موضوعا ووضِعَ من غير قياس ولا اشتقاق . فالتبـن : معروف وهو العصف . والتبـن : أعظم الأقداح يكاد يروى العشرين . والتبـن : الفطنة ، وكذلك التبانة . يقال تبـن لكذا . ومحمّل أن يكون هذه التاء مبدلة من طاء ... " (١)

وهذا يدل أيضا على أن هذا النوع من الألفاظ المشترك قد مر بمراحل من التطور في ظروف اجتماعية مجهولة قبل أن تروى على هذه الصورة ، مما نتج عن ذلك خفاء موارد الاشتقاق وجهل العلماء بتاريخ الألفاظ قبل الإسلام وبالظروف التي مرت بها ، وفيما يلي بعض أقوال العلماء الدالة على ذلك .

يقول ابن جنـي : " وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا ، ألا ترى إلى قول سيبويه : " أولعل الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر " ، يعني أن الأول الحاضر شاهد الحال ، فعرف السبب الذي له ومن أجله ما وقعت عليه التسمية ؟ والآخر - لبعده عن الحال - لم يعرف السبب للتسمية ، ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوته : قد رفع عقيرته ، فلو ذهب تشتق هذا ، بأن تجمع بين معنى

(١) مقاييس اللغة ج ١ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

الصوت ، وبين معنى ( ع ق ر ) ليعد عنك وتعسفت . وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجليه ، فرفعها ووضعها على الأخرى ، ثم صرخ بأرفع صوته ، فقال الناس : رفع عقيرته ... " ( ١ )

وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي : " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ، في كل منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله . وقال : الأسماء كلها لعلها خصت العرب ما خصت منها . ومن العلل مانعلمه ومنها ما نجهله . " ( ٢ )

( ٣ )  
وفي مقاييس اللغة " الهاء والياء والذال ، الأصل الذى ينقاس منه التحريك والإزجاج وباقي ذلك ما لا يعرف قياسه . فالأول قولهم : هدت الشيء حركته هيدا ... وأما الذى يشكل قياسه ، وهو عندنا من الكلام الذى درس علمه قولهم : هيد مالك ، وأكثر ما قيل في ذلك : ما أمرك ، ما شأنك ؟

أما عن السبب الرئيسي في تعدد معاني هذه الألفاظ والتي قلنا إنها متباينة كل التباين فإن الذى نرجحه أنها ترجع إلى عوامل أهمها مايلي :

أ - التغير الصوتي : ومن أمثله :

١ - لفظ زأب ويدل على معنيين لا علاقة بينهما وقد وصفه ابن فارس

( ١ ) الخصائص ج ١ ص ٦٦ وانظر ج ١ ص ٢٤٨ .

( ٢ ) ابن الأثير ، الأضداد ص

( ٣ ) ج ٦ ص ٢٣ .

بأنه كلمتان لا قياس لهما<sup>(١)</sup> ومعنياه هما :

زأب الشيء إذا حمه . وزأب : شرب شربا شديدا .  
ففي اللسان : زعب القرية احتملها وهي متلثة . يقال : جاء  
فلان يزعبها ويزأبها أى يحملها ملوثة . وفيه أيضا عن ابن  
شميل : زئمت الطعام زأما ، قال : والزأم أن يملأ بطنه<sup>(٢)</sup> .  
وفي الصحاح : والزأمة شدة الأكل والشرب ، قال :  
ما الشرب إلا زأمات في الصدر .

وعلى ضوء ما قال صاحب الصحاح وصاحب اللسان نرجح أن  
تطور العين في زعب عن طريق الإبدال إلى همزة ، وتطور الميم في زأم  
عن طريق الإبدال أيضا إلى باء أدى إلى اتحاد لفظين وهما زعب  
وزأم في لفظ واحد وهو زأب ومن ثم أصبحنا أمام لفظ مشترك يدل  
على معنيين متباينين في ضورة كلمتين لا قياس بينهما كما قال  
ابن فارس .

ب - اختلاف لغات العرب : ومن أمثلة ذلك :

١ - لفظ ( البرد ) ويدل على معنيين لا علاقة بينهما  
وكل واحد منهما ينتمي إلى أصل مستقل بذاته على مذهب ابن فارس ،  
ومعنياه هما :

البرد : ضد الحر . والبرد : النوم .

(١) انظر مقاييس اللغة ج ٣ ص ٤٣ .

(٢) المقاييس ج ٢ ص ٢٤١ .

واللفظ بالمعنى الثاني لغة هذيل ، حيث فسر قوله تعالى :  
\* لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا \* (١) أى نوما بلغة هذيل . (٢)

٢ - لفظ ( زعم ) ويدل على معنيين لا علاقة بينهما ،  
وكل منهما ينتمى إلى أصل مستقل بذاته على مذهب ابن فارس (٣)  
ومعنايه هما :

زعم : قال قولا لا صحة له ولا يقين ، قال الشاعر :

زعمت غدانة أن فيهم سيدا      ضخما يواريه جناح الجندب  
وزعم : كفل ، قال الشاعر :

تعاتبني في الرزق عرسى وإنما      على الله أرزاق العباد كما زعم  
واللفظ بالمعنى الأول لغة حمير ، حيث فسر قوله تعالى \* زَعَمَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا أَن كُنَّ يَبْعَثُوهَا \* (٤) أى كذب الذين كفروا بلغة حمير . (٥)

ما سبق يتضح لنا أن الاختلاف بين المعاني المتعددة للفظ  
يمكن تقسيمها إلى ثلاث درجات هي :

١ - اختلاف تقارب : ونعني بالتقارب هنا درجة من  
الاختلاف لم تحل دون إدراك الصلة بين المعاني المتعددة للفظ ،  
ومن أبرز صورها :

- 
- (١) النبأ ٢٤ .  
(٢) اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون ص ٥٠ . انظر : معجم  
لغات القبائل ج١ ص ٣٤ .  
(٣) المقاييس ج٣ ص ١٠ .  
(٤) التغابن ٧ .  
(٥) اللغات في القرآن ص ٤٨ . انظر : معجم لغات القبائل  
ج١ ص ١٢٦ .

أ - التشابه في الهيئة أو الوظيفة .

ب- الاشتراك في معنى عام أو صفة عامة .

وهذا النوع من الاختلاف واضح جلي في الفاظ القسم الأول ، والتي قلنا إنه يوجد بين معانيها ترابط نفسي أو عقلي .

٢ - اختلاف تباعد : ونعني بالتباعد هنا درجة من

الاختلاف لا تلاحظ معها الصلة في استعمال الكلمة الحالي أو في الواقع اللغوي ، غير أن هذه الصلة يمكن التماسها بالرجوع إلى الأصل التاريخي لهذه الكلمات ، ومن أبرز صورها :

الحقائق العرفية ، والتي ليست في الحقيقة سوى استعمالات مجازية كثر وغلب استعمال اللفظ فيها وأصبحت بمنزلة المعنى الأصلي أو الحقيقي للفظ .

وهذا النوع من الاختلاف واضح جلي كما في الفاظ القسم

الثاني ، والتي قلنا إنه يوجد بين معانيها ترابط تاريخي .

٣ - اختلاف تباين : ونعني بالتباين هنا درجة من

الاختلاف لا تلاحظ معها الصلة بين المعاني المتعددة ، ولا يمكن التماسها بالرجوع إلى الأصل التاريخي لهذه الكلمات ، وهذا النوع من الاختلاف واضح جلي كما في الفاظ القسم الثالث .

وعلى ضوء ذلك نستطيع القول بأننا مع الفاظ القسم الأول

أمام جوانب متعددة لمعنى واحد ، ومع الفاظ القسم الثالث أمام كلمات متعددة لمعان متباينة ، أما الفاظ القسم الثاني فنحن أمام كلمات عندما ننظر إلى اللفظ المشترك في استعماله الحالية ، وأمام كلمة واحدة

بالنظر اليه من حيث الأصل التاريخي للكلمة ، غير أن الحكم بالوحدة أو التعدد في هذه الحالة ليس واضحا وضوحا تاما ، ذلك لأنه يعتمد على معايير من السير التشكك في صحتها ، منها :

٢ - اللجوء إلى المتكلم أو البيئة اللغوية ، واللجوء إلى المتكلم أو البيئة اللغوية هو المعيار الذي يعول عليه علماء الغرب ، غير أنه معيار غير واضح الحدود واعتباطي كما يرى " جون لا ينز " (١) ، لأنه يعتمد في الواقع على حكم المعجمي حول استحسان الإمتداد المفترض للمعنى أو على بعض الدلائل التاريخية بأن مثل هذا التمدد قد حدث فعلا .

٢ - اللجوء إلى كثرة الاستعمال وهو المعيار الذي يعول عليه معظم علماء اللغة القدماء ، وهو معيار في نظرنا ليس بأحسن حال من سابقه ، ذلك لأن المعاني المجازية كما قرر عبد القاهر الجرجاني - عندما تشيع وتشتهر تخرج إلى حد الإبتدال وإلى المشترك في أصله ، ومن ذلك أن قولنا " لا يشق غباره " الآن في الإبتدال كقولنا لا يلحق ولا يدرك وهو كالبرق ونحو ذلك . إلا أننا إذا رجعنا إلى أنفسنا علمنا أنه لم يكن كذلك من أصله ، وأن هذا الإبتدال أتاه بعد أن قضى زمانا بطراءة الشباب وجدّه الفتاء . (٢)

(١) انظر: علم الدلالة ص ١٨٠ .

(٢) انظر: اسرار البلاغة ص ١٦٥ ، ١٦٦ .



ومصدق ذلك أيضا أن من علماء اللغة المحدثين من أنكروا  
(١)  
كثيرا من ألفاظ المشترك التي رواها القدماء ، وعدوها استعمالا مجازية ،  
ذلك لأن كثرة الاستعمال كما يبدو من موقفهم لا يعد معيارا يمكن  
الاستناد عليه في اعتبار اللفظ من المشترك الصحيح أو الحقيقي .

ولما كان الابتدال مصير كل مجاز كما قرر ذلك عبد القاهر  
الجرجاني ، فإن الفيصل في نظرنا في الحكم على وحدة الكلمة أو تعددها  
في المشترك اللفظي في هذه الحالة ، يجب أن يراعى فيه الأمور الآتية :

- ١ - إذا كان المعنى المجازي ، قد استعمل بمعان  
مجازية أخرى فإننا في هذه الحالة نكون أمام كلمتين لا كلمة واحدة ،  
ذلك لأن الابتدال لم يقف باللفظ ضد كثرة استعماله في ذلك المعنى ،  
بل جاوزه إلى استعماله استعمالا مجازيا في معان أخرى ، ومن أمثلة ذلك أن  
لفظ العين بمعنى عين الماء الأصل فيه الباصرة ، غير أن استعماله  
في الدلالة على عين الماء لم يقف عند هذا الحد بل جاوزه إلى  
استعماله في معان مجازية أخرى ذات علاقة بعين الماء منها استعمال  
عين الماء استعمالا مجازيا للدلالة على النفع والخير في نحو قولهم :  
وليهن عين الماء<sup>(٢)</sup> ، ومنها استعمال العين للدلالة على السحاب  
الذي يأتي من ناحية القبلة ، وذلك على سبيل التشبيه بعين الماء  
وهو كما ذكر ابن فارس مشبه بمشبهه ، لأنه شبه بعين الماء التي شبهت  
بعين الانسان<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : ابراهيم انيس ، دلالة الالفاظ ص ٢١٤ ، وافي ، فقه

اللغة ص ١٩٠ - ظا ، كلام العرب من قضايا اللغة

ص ١٠٨ .

(٢) أساس البلاغة ص ٣١٩ .

(٣) مقاييس اللغة ج٤ ص ٢٠٠ .

٢ - في حالة احتمال أن يكون السبب في المعنى جاء

نتيجة التطور الدلالي أو التطور الصوتي نكون أمام كلمتين لا كلمة واحدة ، ذلك لأن احتمال التأويلين دليل على بعد القياس وغموضه ، ومن أمثلة ذلك أن كلمة الحميم بمعنى الصديق قيل الأصل فيه الماء الحار ، وإنما سمي حميماً ، لأنه يحمى لغضب صاحبه وهو مأخوذ من الحمية ، وقيل من الحامة بمعنى الخاصة أو من الإحتمام وهو الاهتمام (٢) . والحاء والهاء يتبادلان يقال : " أهمني الأمر وأحمني " (٣) .

فاحتمال التأويلين في المثال الآنف الذكر يجعلنا نرجح بأننا أمام كلمتين لا كلمة واحدة . أما في حالة عدم توفر الأمرين السابقين فإنا نكون أمام كلمة واحدة ذات مدلولات متباعدة .

ولما كانت الفاظ القسم الثالث كما رأينا تمثل كلمات متعددة متحدة في الصيغة لا علاقة بين معانيها سوى اشتراكها في لفظ واحد ، كما أنها تتفق والمفهوم الصحيح للمشترك اللفظي لدى بعض علماء اللغة كالمفهوم الذي استنبطناه من أمثلة سيبويه وابن جني وعبد القاهر الجرجاني وكالمفهوم الذي ينادى به بعض علماء اللغة المحدثين كالدكتور إبراهيم أنيس ، والدكتور علي عبد الواحد وافي ، والدكتور حسن ظاظا . والذي يدل ملخصه على أن المشترك اللفظي يتحقق عندما تكون المعاني متباينة كل التباين ولا علاقة بينها سوى اشتراكها في اللفظ . فقد قمت بدراسة احصائية لهذا النوع من الألفاظ في معجم المقاييس وبلغ عددها ( ١٠٠ ) لفظة ، وهي كما في الجدول الآتي :

- 
- (١) الجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص ١٦ ، ج ١٨ ص ٢٧٣ .  
(٢) الكشف ج ٤ ص ١٧٣ .  
(٣) أدب الكاتب ص ٤٨٦ ، اللسان طادة ( حم ) .

ملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	سلسل
	تعدد	١- أصل الدَّ ن يجعل فيه الشراب ٢- الرعدة ، يقال : أفلت فلان وله أضيص ، أي رعدة .	الأضيص ١٥/١	١
	تعدد أصول	١- الدين ٢- القامة ٣- الحنين	الأمة ٢٧/١ فما بعدها	٢
	كلمات متباينة لا تكاد تلتقي	١- القطيع من بقر الوحش والجمع آجال . ٢- وجع في العنق .	الإجل ٦٤/١	٣
	تعدد أصول	١- كل ما يسفل ويقابل السماء ٢- الرعدة . ٣- الزكام .	الأرض ٧٦/١ فما بعدها	٤
	الكلمة بالمعنى الثاني من الإبدال والأصل فيها الأيم .	١- الإعياء . ٢- نوع من الحيات .	الأيان /١	٥
اللفظ بالمعنى الثاني لفة هذيل (اللغات في القرآن ص ٥٠)	تعدد أصول	١- خلاف الحر . ٢- النوم .	البرد ٢٤١/١ فما بعدها	٦
	تعدد أصول	١- الزوج والصاحب والرب ٢- الأرض المرتفعة لا يصيبها مطر إلا مرة في السنة وما حمل عليه البعل وهو ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي سماء .	البعل ٢٦٤/١ فما بعدها	٧

الملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	مسلسل
	كلمات متباينة	١- العَصْف	التَّبَنُّ	٨
	لا تتكاد تلتقي في أصل .	٢- أعظم الأقداح يكاد يروى العشرين . ٣- الفطنة .	٣٦٣/١	
	تعدد أصول	١- واحد الثيران . ٢- الطحلب . ٣- القطعة من الأقط .	الثَّور	٩
	تعدد أصول	١- العظمة . ٢- الغنى والحظ .	الجَدُّ	١٠
يجوز في الكلمة الضم والكسر في جميع معانيها الانفة الذكر (الصالح مادة خوص)	كلمات لا تتكاد تلتقي في أصل	١- الحلقة من الذهب والفضة ٢- كل قضيب من شجرة . ٣- عويد محدد الرأس يكون مع مشتار العسل .	٤٠٦/١ فما بعدها الخُرْصُ	١١
	تعدد أصول	١- أخوال الأم . ٢- الشامة في الوجه . ٣- لواء الجيش . ٤- الجبل الأسود .	١٦٩/٢	١٢
	الكلمة بالمعنى الثاني من الإبدال والأصل فيها الاهتمام	١- الماء الشديد الحرارة . ٢- الصديق .	الخَال	١٣
	تعدد أصول	١- إنسان العين ٢- الحد (ذباب السيف : حدّه - وذباب الأسنان : حدّها ) .	٢٣٧/٢	١٤
			٣٤٨/٢ فما بعدها	

الملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	سلسل
	تعدد أصول	١- كل ما استترت به . ٢- اسم لما ذرته الريح واسم الدمع المصبوب .	الذرا ٣٥٢/٢	١٥
	المعنى الأول من تعدد الأصول أما المعنى الثالث فهو ما شذ عن البابين أو الأصلين .	١- القطعة من الخيل وكذلك الرغيل . ٢- ما يقطع من أذن الشاة ويترك معلقا ينوس ، كأنه زنمه وكذلك الرطل . ٣- النعامة .	الرغلة ٤٠٦/٢	١٦ فما بعدها
	المعنى الأول من تعدد الأصول أما سائر المعاني الأخرى فإنها ما شذ عن البابين أو الأصلين .	١- البحر الساكن . ٢- المكان المرتفع والمنخفض أيضا وكذلك الرهوة . ٣- ضرب من الطير . ٤- نعت سوء للمرأة . ٥- السير السهل أو المتتابع يقال : جاءت الخيل رهوا ، أي متتابعة .	الرهو ٤٤٦/٢	١٧
	تعدد أصول	١- النماء والزيادة ٢- الرجوع إلى الشيء .	الريع ٤٦٨/٢	١٨
	الكلمة بالمعنى الأول لغة يمانية حكاه أبو عمر بن العلاء . (الصحاح مادة ريم)	١- الدرَج . ٢- العظم الذي يبقى بعد قسمة الجزور . ٣- القبر . ٤- الساعة من النهار . ٥- الزيادة والفضل يقال : لهذا على هذا ريم .	الريم ٤٢٩/٢	١٩ فما بعدها

الملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	سلسل
	المعنى الثاني ماشذ عن الاصول الأربعة لعامة ( ربح )	١- المجتمع الخلق . ٢- المسافة بين أثافي القدر .	سَه الرَبعة ٤٧٩/٢	٢٠ فما بعدها
	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل واحد .	١- الخزّ ويقال : الغزل . ٢- الغرس الذي يخرج مع الولد من بطن أمه . ١- النضد . تقول : رذنت المتاع . ٢- صوت وقع السلاح بعضه على بعض .	سَا الردن ٥٠٥/٢ سَه ب- الردن ٥٠٥/٢	٢١
	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل واحد .	١- القصير من كل شيء . ٢- الحاقن بوله .	سَاء الزناء ٢٦/٣	٢٢ فما بعدها
	تعدد واصول	١- الفخر . ٢- المنظر الحسن . ومنه الزهو، وهي احمرار ثمر النخل واصفاره .	سَه الزهو ٢٩/٣	٢٣ فما بعدها
الكلمة بالمعنى الثاني هذلية وهي النكباء التي تجرى بين الصبا والجنوب . ( معجم لغات القبائل والأمصار ١/١٣١ )	المعنى الثاني شاذ عن الأصل لعامة زيب .	١- النشاط والرجل الذليل والرجل المتقارب الخطو . ٢- الجنوب من الرياح .	الأزيب ٣٩/٣	٢٤
	المعنى الثاني شاذ عن الأصل لعامة زام	١- الصوت الشديد . ٢- شدة الأكل والشرب .	سَه الزامة ٤٣/٣	٢٥
	تعدد أصول	١- طى البثر بالحجارة . ٢- الكتابة والقراءة أيضا .	سَا الزير ٤٤/٣	٢٦ فما بعدها

سلسل	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	المعاني المختلفة	نوع التباين بين المعاني	الملاحظات
٢٧	السَّمُ ٦٢/٣	١- الثقب في الشيء ، ومنه السم القاتل ، لانه يرسف في الجسم ويدخله ، خلاف غيره مما يذاق . ٢- شيء كالودع يخرج من البحر . ٣- المهم يقال : " ماله سم ولا حم غيرك " أى ماله هم غيرك .	المعنى الثاني والثالث مما شذ عن الأصل لمادة (سم)	يجوز في الكلمة الضم والكسر "السَّمُ" في المعنى الأول والثالث أما المعنى الثاني فانه بالفتح الصحاح مادة (سم) وفي المثلث لابن السيد بالضم لا غير . (٤١٤/٢) .
٢٨	السَّلِيْطُ ٩٠/٣	١- الفصيح اللسان الذرب ٢- الزيت بلغة أهل اليمن وبلغة غيرهم دهن السَّمِيسِ	المعنى الثاني شاذ عن الأصل لمادة (سلط)	
٢٩	أ- السَّلَقُ ٩٦/٣ ، ٩٧	١- المطنن من الأرض . ٢- أن تدخل إحدى عروتي الجوالق في الأخرى ، ثم تشنهما مرة أخرى .	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل واحد	
٣٠	ب- السَّلِيْقَةُ ٩٦/٣ التَّسْمِيْنُ ٩٧/٣	١- أثر النسع في جنب البعير . ٢- الطبيعة . ١- تزويد القوم بالسمن . ٢- التبريد .	المعنى الثاني شاذ عن الأصل لمادة (سمن)	الكلمة بالمعنى الثاني لغة أهل الطائف واليمن ، ويقال : إن الحجاج قدمت إليه سمكة فقال للذى عملها : سمنها يريد بردها . (الصحاح واللسان مادة سمن)
٣١	السَّمْعُ ١٠٢/٣	١- الصيت والذكر الجميل . ٢- ولد الذئب من الضبع .	المعنى الثاني عن الأصل شاذ (سمع)	المعنى الثاني بالمعنى الأول ذكرت في المقاييس والصحاح بكسر السين وفتحها أما المعنى الثاني فانه بالكسر لا غير .

الملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	سلسل
	تعدد أصول	١- المبرد . ٢- الحمار الوحشى .	المِسْحَل ١٤٠ / ٣	٣٢
	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل واحد .	١- سخاء في مروءة . ٢- محلّة الحمير . ٣- كشف الشيء عن الشيء .	السَّرْو ١٠٤ / ٣	٣٣
	المعنى الثاني شاذ عن الأصل	١- الأَخ يقال : هو أخى وشق نفسى .	الشَّقِيق ١٧١ / ٣	٣٤
	لعمدة (شقق)	٢- الفحل إذا استحكم وقوى .	فما بعدها	
	تعدد أصول	١- النصف ، وشطر الشيء نصفه ٢- القصد والنحو والجهة	الشَّطْر ١٨٦ / ٣	٣٥
	تعدد أصول	١- ما ولى الجسم من الثياب . ٢- الذى يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً . ( العلامة )	الشَّعَار ١٩٣ / ٣	٣٦
	تعدد أصول	١- الجزاء والثواب . يقال : شكمنى شكماً ، والاسم الشُّكْم ٢- العَض . يقال : شكمه شكماً وشكياً : عضه .	الشُّكْم ٢٠٦ / ٣	٣٧
	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل واحد .	١- السَّبْق ، يقال : شأوته أى سبقته . ٢- ما أخرج من تراب البشر إذا نظفت . يقال : أخرج شأوا أو شأوين .	الشَّأْو ١٣٨ / ٣	٣٨
	تعدد أصول	١- الملء . يقال : شحن السفينة إذا ملاءها . ٢- الطرد ، يقال : شحنهم أى طردهم وأبعدهم .	الشَّحْن ٢٥١ / ٣ فما بعدها	٣٩



سلسل	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	المعاني المختلفة	نوع التباين بين المعاني	الملاحظات
٤٠	الشَّخِير ٢٥٣/٣	١- رفع الصوت بالنَّخْرِ . ٢- ماتحات من الجبل إذا وطئته الأقدام .	الكلمة بالمعنى الثاني شاذة عن الأصل لعادة (شخر)	
٤١	الصَّافِن ٢٩١/٣	١- الذي يصف قدميه . ٢- عرق الساق ويسمى الأكل .	المعنى الثاني شاذ عن الأصلين لعادة ( صفن ) .	
٤٢	الصَّقْر ٢٩٧/٣	١- الطائر الذي يصاد به . ٢- الدَّبْس عند أهل المَدَر .	المعنى الثاني الكلمة بالمعنى الثاني عده من الشاذ لغة أهل المدينة لأنه ليس وقد أوردها الجوهري بالخالص من في صحاحه ونسبها لغة العرب . لأهل المدينة ، وبهذا فهي من صحيح لغة العرب وليس كما ذهب ابن فارس . كما زاد الجوهري والصقر: اللبن الشديد الحموضة (الصحاح مادة صقر)	
٤٣	الصَّنَو ٣١٢/٣	١- الشقيق . ٢- مثل الرَّدْهَة تحفر في الأرض ، وتصغيره صَنِي .	الكلمة بالمعنى الثاني معاشد عن الأصل لعادة (صنو)	
٤٤	الصُّوَار ٣١٩/٣	١- القطيع من البقر ، والجمع صيران . ٢- صوار المسك ، قال قوم : هو ريحه . وقال قوم : هو وعاءه .	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل واحد .	الكلمة بالضم والكسر ( الصحاح مادة صور ) .

الملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	سلسل
	كلمات لا تتكرر تلتقي في أصل واحد	١- الذكر من اليوم ، والجمع أصداء . ٢- الدماغ . ٣ - الصوت يجيب الصوت . ٤- العطش .	الصدى ٣٤٠ / ٣	٤٥ فما بعدها
الكلمة بالمعنى الأول فارسية معربة كما يرى الجوهري (الصحاح مادة صرد)	تعدد أصول	١- البرد ، يقال : يوم صرد ٢- البحت الخالص ، يقال : حب صرد وشراب صرد .	الصرده ٣٤٨ / ٣	٤٦ فما بعدها
	تعدد أصول	١- اجتماع الناس على الشيء . ٢- الضعف والعجلة ، يقال : ضعف . ولقيته على ضعف ، أى عجلة لم أتمكن منه .	الضفف ٣٥٥ / ٣	٤٧ فما بعدها
	المعنى الثاني ما شذ عن الأصل لمارة ( ضرس )	١- السنّ ، وجمعه أضراس وربما جمع على ضروس ٢- المطرة القليلة ، والجمع ضروس .	الضرس ٣٩٥ / ٣	٤٨ فما بعدها
	المعنى الثاني والثالث مما شذ عن الأصل للعمارة .	١- الرّيبة . ٢- بقية الروح ، يقال : تركته بطنئه ، أى بحشاشة نفسه . ٣- المنزل .	الطنء ٤٢٥ / ٣	٤٩ فما بعدها
	كلمات متباعدة القياس لا تتكرر تلتقي في أصل واحد .	١- الرجل الطويل ، يقال : رجل طاط وطوط . ٢- القطن .	الطوط ٤٣٤ / ٣	٥٠

الملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من القائمين	سلسل
	كلمات متباعدة	١- الذى يضرب به .	الطيب	٥١
	القياس ويرى	٣- الخلق ، يقال : ما أدرى	٤٤٠ / ٣	
	ليست لها طلاوة كلام العرب .	أى أى الناس ابن فارس أنه هو .	فما بعدها	
	كلمات متباعدة	١- الكثير ، يقال : ماء طيسل	الطيسل	٥٢
	القياس لا تكاد تلتقي في أصل واحد	أى كثير . ٢- الغبار .	٤٥٧ / ٣	
	كلمات متباينتان لا تكاد تلتقي في أصل واحد	١- سلف الرجل وهو أن يتزوج الرجل امرأة ويتزوج الآخر أختها . يقال : هو ظأبه وظأمه . ٢- الصوت والجلية .	الظأب	٥٣
	تعدد أصول	١- فورة الحر ، وذلك أشد ما يكون من الحر حين تركد الريح . وكذلك العكك والعكك . ٢- آنية السمن (أصفر من القرية ) والجمع عكك وعكك .	العكة	٥٤
	كلمات لا تكاد تجتمع في أصل واحد	١- الغراب الأسود الجسيم . ٢- الثور الذى لونه إلى سواد الخطاف الجبلي . ٣- خيار النبع ولها به ، يتخذ منه القسي .	العوهق	٥٥
			١٧٢ / ٤	
			فما بعدها	

الملاحظات	نوع التباين بين المعاني	المعاني المختلفة	اللفظ المشترك وموضعه من المقاييس	سجل
		١- الحمار الوحشى والأهلى ، والجمع أعيارومعَيُوراءوعَيُورة . تعدد	العَيْر ١٩١/٤	٥٦
	أصول	٢- العظم الناتىء وسط الكف والجمع عَيُورة .		
	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل واحد .	١- اليكارة ، وجارية عذراء لم يمسها رجل . ٢- الخصلة من الشعر . ٣- وجع يأخذ في الحلق يقال منه : عذِر فهو معذور . ٤- نجم إذا طلع اشتد الحر ، يقولون : " إذا طلعت العذرة ، لم يبق بعمان بسرة " .	العُذْرَة ٢٥٦/٤	٥٧
	كلمتان لا يجمعهما أصل واحد	١- التعظيم والتوقير والنصر . ٢- التأديب ، ومنه سمي الضرب دون الحدتعزيرا .	التعْزِير ٣١١/٤	٥٨
	المعنيان مما شدع الأصليين لمادة (عسل)	١- مكنسة العطار التي يجمع بها العطر . ٢- قضيب الفيل .	العَسِيل ٣١٥/٤	٥٩
	كلمات لا تكاد تلتقي في أصل .	١- ملك النحل . ٢- ضرب من الحجل . ٣- ضرب من الجراد .	اليَعْسُوب ٣١٨/٤	٦٠

<p>الغَفْرُ لغة في الغَفْرُ بمعنى النكس في المرض ونحوه (الصحاح مادة غفر) .</p>	<p>الكلمة بالمعنى الثاني ماشذ عن الأصل لمادة (غفر)</p>	<p>١- الستر والتغطية ، والغفر والغفران بمعنى . يقال : غفر الله ذنبه غفرا ومغفرة وغفرانا . ٢- النكس في المرض ، يقال : غفر الجرح يغفر غفرا ، نكس وكذلك المريض . ١- الحدّ ، ومنه غرب السيف أى حده . ٢- الدلو العظيمة . ٣- عرق يسقى ولا ينقطع . ٤- الورم في المأق ، يقال منه : غريت العين غربا . ٥- مُقَدِّم العين ومُوَخرها . ١- ضد الشروق . ٢- مجارى الدمع . ٣- حدة الأسنان وماؤه ها . ١- الرّأوية وهي الغرّب بسكون الراء . ٢- الماء الذى يقطر من الدلاء . بين البئر والحوض ، وتفسير ريحه . ٣- ضرب من الشجر . ٤- إناء من ذهب أو فضة . ١- واحد الغرّبان وجمع القلة أغربية . ٢- رأس الفأس وحدها .</p>	<p>٦١ الغَفْرُ ٣٨٥ / ٤ فما بعد ها</p>	<p>٦٢ أ- الغرّب ٤٢٠ / ٤ فما بعد ها</p>
			<p>ب- الغروب ج- الغرّب د- الغرّاب</p>	

	<p>١- الشجرة ، والجمع الغيطل . ثلاث كلمات لا يجمعها</p> <p>٢- البقرة .</p> <p>٣- التجاج الليل وسواده . أصل واحد .</p>	<p>١- استرخاء في الرجلين .</p> <p>٢- المرأة العظيمة .</p>	<p>٦٣ الغَيْطَلَة ٤٢٩/٤</p> <p>٦٤ الفَخَّة ٤٣٧/٤</p>	
<p>قال الجوهرى : " الفقع ضرب من الكمأة قال أبو عبيد وهي البيضاء الرخوة ، وكذلك الفقع بالكسر عن ابن السكيت " (الصحاح مادة فقع)</p>	<p>كلمات متباينة على غير قياس</p>	<p>١- ضرب من الكمأة .</p> <p>٢- الحصاص أى الضراط .</p>	<p>٦٥ الفَقْع ٤٤٥/٤</p>	
<p>المعنى الثاني الكلمة بالمعنى الثاني شاذ عن الاصل لغة أهل اليمن . (معجم لغات القبائل والامصار ١/٢٣٨) .</p>	<p>المعنى الثاني شاذ عن الاصل لمادة (فلم) القبائل والامصار ١/٢٣٨) .</p>	<p>١- العظيم من الرجال .</p> <p>٢- المشط .</p>	<p>٦٦ الفِيلِم ٤٤٦/٤</p>	<p>فما بعدها</p>
	<p>كلمات لا تنقاس</p>	<p>١- الرجل المعجب بنفسه المتبخترفي مشيه ، وكذلك القيادة .</p> <p>٢- ذكر اليوم .</p>	<p>٦٧ أ- الفِيَار ٤٦٣/٤</p>	<p>فما بعدها</p>
		<p>١- الزعفران ، وبه سمى الشعر الذى على جحفة الفرس .</p>	<p>ب- الفِيد ٤٨٩/٤</p>	
	<p>المعنى الثاني ما شد عن الاصول لمادة فرض</p>	<p>١- التُّرْس .</p> <p>٢- جنس من التمر .</p>	<p>٦٨ الفَرَض ٤٨٩/٤</p>	
	<p>تعدد</p>	<p>١- الذعر .</p> <p>٢- الاغائة ، قال صلى الله عليه وسلم للانصار " انكم لتكثر عند الفزع ، وتقلون عند الطمع "</p>	<p>٦٩ الفَزَع ٥٠١/٤</p>	

	المعنى الثاني	١- الذَّرَاعُ، وبها سميت القوس التي يرمى عنها .	٧٠ القَوْسُ	٤٠ / ٥
	والثالث مما شذ عن الأصل	٢- ما يبقى في الجُطَّة من التمر .	فما بعدها	
	لعادة (قوس)	٣- نجم .		
	المعنى الثاني	١- الحدَّاد وجمعه قيون .	٧١ القَيْنُ	٤٥ / ٥
	شاذ عن الأصل	٢- عظم الساق ، وهما قيانان		
	لعادة (قين)			
	المعنيان مما شذ عن الأصل	١- الجزار ، ويقال الطباخ .	٧٢ القَدَارُ	٦٣ / ٥
	لعادة (قدر)	٢- الثعبان العظيم .		
	المعنيان	١- قرن الشاة وغيرها .	٧٣ القُرْنُ	٧٧ / ٥
	المعنى الثاني والثالث	٢- الأَمة من الناس ، والجمع قرون .		
	ما شذ عن البابين أو الاصلين	٣- الدفعة من العرق ، والجمع قرون .		
	لعادة (قرن)			
	تعدد	١- الإتيان ، ومنه قصدته	٧٤ القَصْدُ	٦٥ / ٥
	أصول .	قصدًا ومقصدا .		
		٢- الكَسْرُ ، ومنه قصدت العود		
		قصدًا : كسرته .		
	كلمات غير	١- الناحية .	٧٥ القَطْرُ	١٠٥ / ٥
	منقاسة .	٢- العود الذي يتبخربه .		
يجوز في الكلمة بالمعنى الثاني تسكين الطاء				
وضمها ( قَطْرٌ ، قُطْرٌ )				
(الصحاح مادة قطر)				
	كلمات متباعدة لا تجتمع في أصل واحد .	١- الانتهار ، يقال كهره يكهره كهرا .	٧٦ الكَهْرُ	١٤٤ / ٥
		٢- الارتفاع ، يقال كهروا النهار يكهرونه : ارتفع .		

<p>يقول الجوهري عن المعنى الأول : " قال الاصمعي : لمق عينه يلمقها لمقا ، قال : هو ضرب العين بالكف خاصة وأبو زيد مثله . ولمقته بيصرى مثل رمقته " مادة (لمق ) فعل اللmq بمعنى الضرب الأصل فيه الرمق أبدلت راء وه لاما .</p>	<p>كلمات لا تنقاس .</p>	<p>١- الضرب ، يقال لمقه بيده إذا ضربه . ٢- المحو ، يقال لمقه ، إذا مناه .</p>	<p>سَّه اللمق ٢١٢/٥</p>	<p>٧٧</p>
<p>المعنى الثاني شاذ عن الأصل لمادة (لوح )</p>	<p>كلمات لا تنقاس .</p>	<p>١- السَّكِّيف ، وكل عريض . ٢- العَطَش .</p>	<p>سَّه اللوح ٢٢٠/٥</p>	<p>٧٨</p>
<p>الكلمة بالمعنى الثاني يجوز في لامها الضم والفتح (لصغوه ) (اللسان مادة :لعو)</p>	<p>كلمات لا تنقاس .</p>	<p>١- النقص ، يقال : لاته يليته : نقصه . ٢- الصَّرْف ، يقال : لاته يليته : صرفه .</p>	<p>سَّه الليت ٢٢٣/٥</p>	<p>٧٩</p>
<p>كلمات لا تنقاس .</p>	<p>كلمات لا تنقاس .</p>	<p>١- الكلبة الحريصة . ٢- السواد حول حلمة الثدي .</p>	<p>سَّه اللعة ٢٥٣/٥</p>	<p>٨٠</p>
<p>تعدد أصول .</p>	<p>تعدد أصول .</p>	<p>١- القطع ، يقال : مننت الحبل ، قطعته . ٢- الجميل ، ومنه يقال : من يهن منا ، إنه اصنع صنعا جميلا .</p>	<p>سَّه العن ٢٦٧/٥</p>	<p>٨١</p>



<p>يقول الجوهري : " وماد هم يميد هم : لغة في مارهم من الميرة " (مادة يميد) وهذا يتضح لنا أن الميد بمعنى العطاء والنفع لغة في المير .</p>	<p>تعدد أصول .</p>	<p>١- التحرك ، يقال : ماد الشيء يميد ميذا : تحرك . ٢- العطاء ، ومنه يقال : ماد يميد : أطعم ونفّع .</p>	<p>المِيد ٨٢ ٢٨٨/٥</p>	
<p>لعل الكلمة بالمعنى الأول الأصل فيها اليجر أبدلت بأؤها ميا . إذ الأصل في مادة (بجر) تعقد الشيء وتجمعه ومنه الجارى ، وهي الدواهي ، لأنها أمر معقدة ، (المقاييس ١/٩٨)</p>	<p>كلمات لا تنقاس</p>	<p>١- الدهم الكثير أو الجهم الكثير + ٢- أن يباع الشيء بما في بطن الناقة ، يقال منه : أمجرت في البيع أمجارا . وفي الحديث أنه نهى عن المعر وكانت العرب في الجاهلية تفعله .</p>	<p>المَجْر ٨٣ ٢٩٧/٥ فما بعدها</p>	
	<p>تعدد أصول</p>	<p>١- الحد ، يقال إن أهل هجر يكتبون في شروطهم : " اشترى فلان الدار بمصورها " أصول أى حدودها . ٢- كل كورة يقسم فيها الفئ والصدقات ، والجمع أمصار .</p>	<p>المِصْر ٨٤ ٣٢٩/٥ فما بعدها</p>	
<p>المعنى الثاني شاذ عن الأصل لعادة (نهر)</p>	<p>كلمات متباينة لا تجتمع في أصل واحد .</p>	<p>١- ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس . ٢- فرخ الحبارى .</p>	<p>النَّهَار ٨٥ ٣٦٢/٥</p>	
		<p>١- صلة ما بين العجز والعتن ٢- الوادى وجمعه أنواض .</p>	<p>النَّوْض ٨٦ ٣٧٠/٥</p>	

	<p>المعنى الثاني الاصْل لمادة ( ندل ) كلمات لا يجمعها أصل واحد .</p>	<p>١- الاختلاس والنقل . يقال : ندلت الشيء وندلت الدلو إذا أخرجتها من البئر . ٢- الوسخ ، ولا يبني منه فعل . ١- أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد ، والجمع أنداب . ٢- الخطر ، وأند بنفسه : خاطر بها .</p>	<p>الندل ٤١٠/٥ فما بعدها الندب ٤١٣/٥</p>	<p>٨٧ ٨٨</p>
	<p>المعنى الثاني الاصْل لمادة ( هيب ) كلمات</p>	<p>١- الجبان من الرجال . ٢- لغام البعير . ١- نجم من منازل القمر . ٢- دائرة تكون بزور الفرس .</p>	<p>الهيبان ٢٢/٦ المهقعة ٥٨/٦</p>	<p>٨٩ ٩٠</p>
<p>الكلمة بالمعنى الثاني من الأضداد كما ذكر صاحب الصحاح مادة ( همد ) ( همد ) فإن صح ما قاله الجوهري تكون العلاقة بين المعنيين محصلة ولا شدوذ فالإقامة بالمكان والبطء في السير معنيان مقاربان .</p>	<p>المعنى الثاني الاصْل لمادة ( هنا )</p>	<p>١- الإقامة بالمكان . ٢- السرعة في المشي . ١- العطاء ، تقول : هنأت الرجل أهنؤه ، وأهنئته ، إذا أعطيته . والمصدر الهنء . ٢- الطائفة من الليل ، يقال : مضى هن من الليل ، أي طائفة .</p>	<p>الإهماد ٦٥/٦ الهنء ٦٨/٦</p>	<p>٩١ ٩٢</p>

<p>لغة أهل العالية الوتر بكسر الواو للفرد ويفتحها للذحل . أما لغة أهل الحجاز فالبضد منهم . وأما تميم فالبكر فيهما .</p>	<p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات متباينة لا تكاد تلتقي في أصل واحد .</p> <p>تعدد أصول</p>	<p>١- غرة الفرس المستديرة . ٢- شي * يتعلم عليه الطعن وهي الدريئة أيضا . ٣- الطريقة والمداومة على الشيء ، يقال : هو على وتيرة . وما زال على وتيرة واحدة .</p> <p>١- الفرد . ٢- الذحل وهو الحقد والعداوة .</p> <p>١- الرغبة والطلب . ومنه التوسل الى الله أي التقرب اليه . ٢- السرقة ، يقال : أخذ فلان ابلى توسلا ، أي سرقة .</p> <p>١- التحسين والتزيين . يقال : وشيت الثوب أشيه وشيا وشية .</p> <p>٢- النماء والزيادة . يقال ذلك لكل ما يلد ، ومنه وشى بنو فلان : كثروا .</p>	<p>أ- الويرة ٨٣/٦ فمابعدھا</p> <p>ب- الوتر</p> <p>التوسل ١١٠/٦</p> <p>الوشى ١١٤/٦</p>	<p>٩٣</p> <p>٩٤</p> <p>٩٥</p>
---	---	---	---	-------------------------------

<p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>الكلمة بالمعنى الثاني يقال : أنها لغة هوازن ويقال أنها لغة وهبيل ، حي من النخع ، وهم رهط شريك . (المنجد في اللغة ص ٣٦٢) .</p>	<p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p> <p>كلمات لا تنقاس .</p>	<p>١- سرعة العدو ، ويقال هو الإيفاف .</p> <p>٢- ضعف البصر .</p> <p>٣- قطعة أدم ، يشد على بطن التيس لئلا ينزو .</p> <p>١- الشدة في الامور كالشدة في السير وشدة الأكل وشدة مناقسة .</p> <p>٢- السر أو النيمة .</p> <p>١- البعير الضخم .</p> <p>٢- الطريق .</p> <p>٣- وهم القلب .</p> <p>١- الضعف . يقال : وهن الشيء يهن وهنا : ضعف .</p> <p>٢- ساعة تمضي من الليل والموهن مثله .</p> <p>١- قطع الرجاء ، يقال منه : يئس بئاس ويئس .</p> <p>٢- العلم ، ومنه يقال : ألم تئاس ، أي ألم تعلم .</p>	<p>الوَعْفُ</p> <p>١٢٦/٦</p> <p>الوَهْسُ</p> <p>١٤٧/٦</p> <p>فما بعدها</p> <p>الوَهْمُ</p> <p>١٤٩/٦</p> <p>الوَهْنُ</p> <p>١٤٩/٦</p> <p>فما بعدها</p> <p>الْيَاسُ</p> <p>١٥٣/٦</p>	<p>٩٦</p> <p>٩٧</p> <p>٩٨</p> <p>٩٩</p> <p>١٠٠</p>
--	---	---	--	--

انجام شد

### الخاتمة

إن للغة العربية ميزة لم تتوفر لأى من لغات العالم ذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم ، ودون بها التراث العربي الضخم ، الذى كان محوره الأساسى هو القرآن الكريم ، وقد كفل الله لها الحفظ بحفظه ، فقال عز من قائل \* إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون \* . غير أنه ما لا يسوغ في العقل أن تكون العربية التي وصلت إلينا والتي يعكسها الشعر الجاهلي من البدايات في أى لغة ، لكونها نماذج لغوية ناضجة ، فالعربية الجاهلية ليست بدعا بين اللغات ، فهي حلقة في سلسلة حلقات طويلة ، مرت خلالها بمراحل من التطور والتغير قبل أن تصل إلينا في هذه الصورة الناضجة ، وقبل أن تروى لنا بهذه الصورة التي نشهدها اليوم في المعاجم اللغوية . فكان من آثار هذا التطور بروز العديد من الظواهر اللغوية من بينها ظاهرة المشترك اللفظي ، تلك الظاهرة اللغوية التي لفتت نظر اللغويين العرب وعلى رأسهم سيبويه حيث جعلها من الأصول المقدمة في كتابه ، وعدها ثالثة الأثافي في كلام العرب والتي أولها : اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو : جلس وذهب ، ثم يليها اختلاف المعنيين نحو : وجدت عليه من المودة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة .

وعن سيبويه أخذ علماء اللغة هذا التقسيم وعدوا ظاهرة المشترك اللفظي أحد الأقسام الثلاثة عندهم فأطلقوا على ألفاظ القسم الأول اسم المتباين ، وعلى ألفاظ القسم الثاني اسم المترادف ، وعلى ألفاظ القسم الثالث اسم المشترك والمتفق .

ولما كان المشترك اللفظي ظاهرة لغوية تمثل جانباً من واقع لغة العرب كما قرر ذلك اللغويون وكما دل على ذلك الاستعمال العربي كان لابد من الوقوف على هذه الظاهرة في الدراسات اللغوية بغية الكشف عن أهميتها وأسباب نشأتها وتحديد مفهومها لدى علماء اللغة قديماً ومحدثين . وهذا ما فعلته في الباب الأول من هذه الدراسة . ولما كان المشترك اللفظي أيضاً ظاهرة تعبر عن آثار المراحل اللغوية التي مرت بها العربية كان لابد من الوقوف عليه في واقع الاستعمال العربي . وهذا ما فعلته في الباب الثاني من هذه الدراسة ، حيث قمت بدراسة استقرائية لألفاظ المشترك في القرآن الكريم وبعض المجموعات الشعرية ثم ختمت ذلك بدراسة تبين مدى بعد الكلمة أو قربها في المشترك اللفظي انتهت إلى دراسة احصائية لألفاظ المشترك التي تمثل كلمات متحدة في اللفظ متباينة في المعنى مستقاة من معجم المقاييس لابن فارس . وعلى ضوء ذلك توجهت هذه الدراسة بفئات من أهمها ما يأتي :

١ - توصل البحث إلى الكشف عن علاقة المشترك اللفظي بألفاظ اللغة وأن ملاحظات علماء اللغة القديماً وتوء كد بأنهما رعيسا في كلام العرب وجانباً من واقع لغتهم لم يكن قصراً في الوضع ولا أصلاً ولكنه نشأ نتيجة عوامل مختلفة أهمها : تداخل لغات العرب والاستعمال المجازي . كما تشير دراسات المحدثين إلى أن المشترك اللفظي ظاهرة لغوية عامة وخاصة من خواص الكلام الانساني بعامة واللغات المتقدمة في المضمار الحضاري بخاصة .

٢ - توصل الباحث إلى تقسيم حسن - من وجهة نظر -

لأهم مصادر عوامل نشأة المشترك اللفظي تتمثل في المبنى والمعنى

والجماعة موضحاً أهمية كل مصدر من هذه المصادر وما يتعلق به من عوامل نشأة المشترك اللفظي كما أبدى رأيه حول تفسير الطريقة التي اختلفت على ضوءها لغات العرب .

٣ - وما توصلت إليه الدراسة الكشف عن أهم الطرق التي سلكها علماء اللغة القدماء في الاهتمام بالفاظ المشترك ، وعن الفكرة الأساسية التي قامت عليها كل طريقة من تلك الطرق وبخاصة ما يتعلق بكتب المشترك والموسومة بالأجناس أو ما اتفق لفظه واختلف معناه حيث تبين من خلال مناقشة بعض النماذج التي ضمتها كتب المشترك أنها فكرة قائمة على التجنيس وشاملة للمشارك وغيره من الألفاظ المتجانسة وان لم تكن مشتركة .

٤ - ومن الجديد في هذا البحث تحديد مفهومي—— للمشارك اللفظي ضد علماء اللغة القدماء وذلك بعكس ما هو معروف من أن المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء يتحقق عندما تدل كلمة على أكثر من معنى دون قيد أو شرط حيث تبين من خلال مناقشة بعض أقوال العلماء وأمثلةهم بأن هناك مفهوماً آخر بالإضافة إلى المفهوم السابق يتحقق عندما نكون أمام لفظين لا علاقة بينهما سوى اشتراكهما في لفظ واحد وهو مفهوم المشارك اللفظي لدى سيبويه وابن جنبي وعبد القاهر الجرجاني كما استنبطنا ذلك من أمثلتهم .

كما كشفت الدراسة مفهومه في الدراسة اللغوية الحديثة موكدة أن مفهومه لدى علماء العربية المحدثين إنما هو صدى لمفهومه لدى علماء اللغة القدماء ، وذلك بعكس علماء الغرب الذين فصلوا في دراستهم



بين نوعين من أنواع المشترك أحدهما ما أطلق عليه اسم "تعدد المعنى" والثاني ما أطلق عليه اسم "المشترك اللفظي".

٥ - ومن نتائج هذه الدراسة أنها أوضحت العلاقة بين مصطلح الوجوه والنظائر القرآنية ومصطلح المشترك اللفظي حيث خلص الباحث بالاستناد إلى آراء بعض القدماء حول بعض ألفاظ الوجوه والنظائر إلى أن جل تلك الوجوه يمكن الجمع بينها في وجه واحد ، وأن قليلا من تلك الوجوه التي يصدق عليها اسم المشترك اللفظي .

٦ - تشير الدراسة الاستقرائية إلى قلة ورود ظاهرة المشترك اللفظي بالنظر إليها في المستوى اللغوي الواحد ، وذلك بعكس ما هي عليه في المعاجم اللغوية وكتب المشترك مما يؤيد كد أن ما ضمته المعاجم اللغوية وكتب المشترك ليس في الحقيقة سوى نتاج عصور مختلفة وبيئات متعددة نظر إليها العلماء على أنها لغة عصر واحد وبيئة واحدة .

٧ - كما تشير الدراسة إلى أن ألفاظ المشترك تختلف

في المستوى اللغوي الواحد باختلاف الفرد أو البيئة أو الجماعة ، وذلك واضح جلي بمقارنة ما ضمته الدواوين الخاصة "ديوان زهير وديوان الحطيئة" بما ضمه ديوان هذيل من ناحية وما ضمته المفضليات من ناحية أخرى مما قادنا إلى القول بأن ألفاظ المشترك الدائرة على الألسنة في المستوى اللغوي الواحد لا تكاد تتجاوز أصابع اليدين أما ما عدا ذلك من الألفاظ فهي ألفاظ ذات معان غريبة معظمها يرجع إلى اختلاف لغات العرب .

٨ - وما توصل إليه الباحث أن ما قرره علماء الغرب من

أن للكلمة قدرة على اتخاذ مدلولات متعددة وعلى البقاء في اللغة

مع هذه الدلالات مسألة أدركها علماء اللغة القداماء ، وذلك عن طريق تحديدهم للسمات المشتركة للمدلولات المتعددة - لكثير من الكلمات - بعبارات أشبه ما تكون بقواعد دلالية .

٩ - من الجديد في هذه الرسالة تعرضها لدراسة بحث جديد هو المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة وتعددتها في اللغة العربية ، حيث كشف هذا البحث عن أوجه الترابط بين المعاني المتعددة للفظ وعن أهم درجات الاختلاف بين تلك المعاني ، انتهى إلى دراسة احصائية لألفاظ المشترك الواردة في معجم المقاييس بمعان متباينة كل التباين والتي تتفق والمفهوم الصحيح للمشارك اللفظي لدى بعض العلماء وبخاصة المحدثين منهم تبين لنا من خلالها أن حجم المشترك اللفظي بمفهومه الدقيق في اللغة العربية يساوي تقريبا ( ١٠٠ ) كلمة ، أما ما عدا ذلك من ألفاظ المشترك اللفظي فهي تدخل تحت وحدة الكلمة أو ما أسماه المحدثون بتعدد المعنى .

١٠ - ومن الجديد في هذه الدراسة إبرازها أهمية معجم مقاييس اللغة لابن فارس في الفصل بين وحدة الكلمة أو تعددها في المشترك اللفظي ، ذلك لأنه اشتمل على بعض الأسس التي يمكن صوغها إلى معايير يحدد من خلالها بعد الكلمة أو قربها في المشترك اللفظي ومن ثم عدها كلمة أو كلمات وذلك ما لا يتوفر في المعاجم اللغوية الأخرى أو كتب المشترك الموسومة بالأجناس أو ما اتفق لفظه واختلف معناه .

قائمة المصنّاء والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

أ - المصادر:

- ١ - الإبهاج في شرح المنهاج  
لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين  
عبد الوهاب السبكي - تحقيق وتعليق د. شعبان محمد  
اسماعيل - القاهرة - مكتبة الكليات الأزهرية  
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢ - الإبتقان في علوم القرآن  
للإمام جلال الدين السيوطي  
بيروت، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣ - الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى .  
لأبي عبيد القاسم بن سلام - تحقيق امتياز على عرشي  
بومباي - المطبعة القيمة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٩م.
- ٤ - أدب الكاتب  
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق محمد الدالي  
بيروت - مؤسسه الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع  
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥ - أساس البلاغة  
للإمام أبي القاسم جارالله بن محمود بن عمر الزمخشري  
تحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود  
بيروت - لبنان - دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ -  
١٩٨٢م.

٦ - أسرار البلاغة

للإمام عبد القاهر الجرجاني

صححه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا

بيروت - لبنان - دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

٧ - الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيتها وتنوعت

معانيها لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل

الثعالبي - تحقيق محمد المصري

القاهرة - سعد الدين للطباعة والنشر

الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٨ - أصول الفقه

د. محمد أبو النور زهير

القاهرة - دار الطباعة المحمدية

٩ - الأضداد

لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

الكويت ١٩٦٠م

١٠ - الأضداد

لأبي علي محمد بن المستنير - قطرب - تحقيق حنا حداد

الرياض - دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

١١ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

القاهرة - مكتبة المتنبّي ١٣٦٠هـ

- ١٢- البرهان في علوم القرآن  
للإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي  
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم  
بيروت - دار الفكر  
الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ١٣- بصائر نوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز  
للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي  
تحقيق محمد النجار -  
بيروت - لبنان - المكتبة العلمية
- ١٤- تأويل مشكل القرآن  
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة  
تحقيق السيد أحمد صقر - القاهرة ، دار التراث  
الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- ١٥- تحصيل نظائر القرآن الكريم  
لأبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر -  
الحكيم الترمذي - تحقيق حسنى نصرزندان  
مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ
- ١٦- التصاريف  
ليحيى بن سلام - تحقيق هند شلبي  
الشركة التونسية للتوزيع ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ١٧- تصحيح الفصح  
عبدالله بن جعفر بن درستويه - تحقيق عبدالله الجبوري  
بغداد - مطبعة الارشاد  
الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

١٨- التعريفات

للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الرضى

بيروت - مكتبة لبنان ١٩٧٨م

١٩- تفسير الكشاف

للإمام محمود بن عمر بن محمد بن جار الله الزمخشري

تحقيق محمد مرسى عامر

القاهرة، دار المصحف

الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

٢٠- الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي

بيروت - دار أحياء التراث العربى

الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ

٢١- جنى الجناس

لجلال الدين السيوطي - تحقيق محمد علي رزق الخفاجي

الدار الفنية للطباعة والنشر

٢٢- الخصائص

لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار

بيروت - لبنان - دار الكتاب العربى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م

٢٣- ديوان الحطيئة

رواية وشرح ابن السكيت - تحقيق نعمان محمد أمين طه

القاهرة - مكتبة الخانجي

الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

- ٢٤- ديوان زهير
- صنعة الإمام أبي العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد  
الشييلاني  
القاهرة - دار القومية للطباعة والنشر ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م
- ٢٥- شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة  
لأبي الطيب عبد الواحد بن علي  
تحقيق محمد عبد الجواد  
مصر - دار المعارف ١٩٦٨م
- ٢٦- شرح ديوان هذيل  
تأليف أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري  
تحقيق عبد الستار أحمد، ومراجعة أحمد محمد شاكر  
لبنان، بيروت - مكتبة الخياط
- ٢٧- الصاحبي  
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا  
تحقيق أحمد صقر  
القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧م
- ٢٨- الصحاح  
لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري  
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
- ٢٩- فقه اللغة وسر العربية  
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الملقب  
بالشعالي - تحقيق مصطفى المسقا وآخرين  
الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م



- ٣٠ - الفلك الدائر على المثل السائر  
لعز الدين بن أبي الحديد  
تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوى طبانة  
القاهرة - دارنهضة مصر للطباعة والنشر
- ٣١ - الكتاب  
لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه  
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون  
بيروت - عالم الكتب للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م
- ٣٢ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون  
للعلامة مصطفى بن عبدالله القسطنطي المعروف  
بحاجي خليفة  
دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢
- ٣٣ - لسان العرب المحيط  
لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن مكرم  
بن منظور - اعداد وتصنيف يوسف خياط  
بيروت - دار لسان العرب
- ٣٤ - اللغات في القرآن  
رواية ابن حسنون المقرئء باسناده إلى ابن عباس  
تحقيق صلاح الدين المنجد  
بيروت - دار الكتاب الجديد  
الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

٣٥ - ما اتفق لفظه واختلف معناه

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

اعتناء الأستان عبد العزيز الميمني

القاهرة - المطبعة السلفية . ١٣٥٠هـ

٣٦ - ما اتفق لفظه واختلف معناه

للإمام إبراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدي

تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٣٧ - ما اتفق لفظه واختلف معناه

لأبي العميل الاعرابي - تحقيق ف . كرينكو

بيروت ١٩٢٥م

٣٨ - المثلث

لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي

تحقيق ودراسة د . صلاح مهدي الفرطوسي

الجمهورية العراقية

دار الرشيد للنشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٣٩ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

لأبي الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير والملقب

بضياء الدين قدم له وحققه وعلق عليه د . أحمد الحوفي

و د . بدوي طبانة

القاهرة - دار نهضة مصر للطبع والنشر

٤٠ - مجمل اللغة

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا  
دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان  
بيروت - مؤسسه الرسالة

الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٤١ - المحصول في علم أصول الفقه

لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي  
دراسة وتحقيق د. طه جابر العلواني  
مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود

الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٤٢ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة

على بن اسماعيل بن سيدة - تحقيق مصطفى السقا وآخرين

الطبعة الأولى ١٩٥٨م

٤٣ - المخصص

لأبي الحسن على بن اسماعيل الأندلسي المعروف  
بابن سيده

بيروت - المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر

٤٤ - المداخل في اللغة

لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام الزاهد

تحقيق محمد عبد الجواد

مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٦م

- ٤٥ - مراتب النحويين  
لأبي الطيب عبد الواحد بن علي  
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم  
القاهرة - دار نهضة مصر للطبع والنشر  
الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
- ٤٦ - المزهـر  
للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي  
شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى وآخرين  
دار الفكر
- ٤٧ - المسلسل في غريب لغة العرب  
لأبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي  
تحقيق محمد عبد الجواد  
مصر - مكتبة الخانجي ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م
- ٤٨ - معترك الأقران في اعجاز القرآن  
جلال الدين السيوطي - تحقيق على محمد البجاوي  
مصر، دار الفكر ١٩٦٩م
- ٤٩ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم  
لأبي منصور الجواليقي - تحقيق أحمد محمد شاكر  
مطبعة دار الكتب - الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ
- ٥٠ - معجم مقاييس اللغة  
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا  
تحقيق عبد السلام محمد هارون  
دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٥١ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب

للامام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن  
أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد  
بيروت - لبنان - دار احياء التراث العربي

٥٢ - المفردات في غريب القرآن

لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني  
تحقيق محمد سيد كيلاني  
مصر - مطبعة البابي الحلبي وأولاده - ١٣٨١هـ - ١٩٦١م

٥٣ - المفضليات

للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي  
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون  
بيروت - لبنان - الطبعة السادسة

٥٤ - مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة

أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل - الراغب الأصفهاني  
تحقيق د. أحمد حسن فرحات  
دار الدعوة، الكويت  
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

٥٥ - الملاحن

للامام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى  
صححه وعلق عليه ونذيل له أبو اسحاق ابراهيم اطفيش  
الجزائري - بيروت - دار الكتب العلمية  
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٥٦- المنجد في اللغة

لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكرة  
تحقيق أحمد مختار وضاحي عبد الباقي  
القاهرة ، عالم الكتب ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

٥٧- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر

لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي  
تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي  
بيروت - مؤسسه الرسالة  
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

٥٨- الوجوه والنظائر

لمقاتل بن سليمان البلخي - تحقيق عبد الله محمود شحاته  
الرباط ١٩٧٣ م

٥٩- الوجوه والنظائر

للحسين بن محمد الدامغاني  
تحقيق وترتيب عبد العزيز سيد الأهل  
بيروت ، دار العلم للملايين  
الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م

ب - المراجع :

- ١ - الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته  
د . محمد حسن حسن جبل  
القاهرة - دار الفكر العربي ١٤٠٦ هـ .
- ٢ - الأصول دراسة ايبيمولوجية لأصول الفكر العربي  
د . تمام حسان  
المغرب ، الدار البيضاء - دار الثقافة  
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٣ - الأضداد في اللغة  
محمد حسين آل ياسين  
بغداد - مطبعة المعارف  
الطبعة الأولى ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ
- ٤ - الأئمة في دالاتها العربية والقرآنية  
أحمد حسن فرحات  
عمان ، دار عمان للنشر والتوزيع  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٥ - البحث اللغوي عند المهنود  
د . أحمد مختار عمر  
بيروت - لبنان - دار الثقافة ١٩٧٢ م .
- ٦ - البلاغة وقضايا المشترك  
د . عيد الواحد حسن الشيخ  
الاسكندرية - مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر  
والتوزيع ١٩٨٦ م .

- ٧ - الترادف في اللغة  
حاكم مالك لعيبى  
الجمهورية العراقية  
منشورات وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠م
- ٨ - التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة  
د . ربحى كمال  
بيروت - دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٥م
- ٩ - دراسات في فقه اللغة  
د . صبحي الصالح  
بيروت - دار العلم للملايين - الطبعة السابعة ١٩٧٨م
- ١٠ - دراسة المعنى عند الأصوليين  
طاهر سليمان حموده  
الاسكندرية - الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع
- ١١ - دلالة الألفاظ  
د . ابراهيم انيس -  
مكتبة الانجلو المصرية - الطبعة الرابعة ١٩٨٠م
- ١٢ - الدلالة اللغوية عند العرب  
د . عبد الكريم مجاهد  
الأردن - دار الضياء ، مطبعة النور النموذجية
- ١٣ - دور الكلمة في اللغة  
تأليف ستيفن أولمان - ترجمة د . كمال بشر  
الناشر مكتبة الشباب



- ١٤ - علم الدلالة  
د. أحمد مختار عمر  
الكويت - مكتبة دارالعروبة للنشر والتوزيع  
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- ١٥ - علم الدلالة  
جون لا ينز - ترجمة مجيد عبد الحلیم الماشطة وآخرين  
كلية الآداب ، جامعة البصرة ١٩٨٠م
- ١٦ - علم الدلالة العربي  
د. فايز الداية  
دمشق - دارالفكر للطباعة والتوزيع والنشر  
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- ١٧ - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي  
د. محمود السعمران  
دارالفكر العربي بالقاهرة ١٩٦٢م
- ١٨ - علوم البلاغة  
أحمد مصطفى المراغي  
مصر ، المطبعة العربية - الطبعة السادسة.
- ١٩ - فقه اللغة  
د. على عبد الواحد وافي  
دار نهضة مصر - الطبعة الثامنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

٢٠ - في أصول النحو

سعيد الأفغاني

مطبعة الجامعة السورية - الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م

٢١ - فضول في فقه العربية

للدكتور رمضان عبد التواب

دار الرفاعي بالرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م

٢٢ - في اللهجات العربية

د . ابراهيم أنيس

مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الرابعة ١٩٧٣م

٢٣ - كلام العرب من قضايا اللغة

د . حسن ظا

دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٦

٢٤ - الكلمة دراسة لغوية ومعجمية

د . حلمي خليل

الاسكندرية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م

٢٥ - اللغة

فندريس - تعريب عبد الحميد الداخلي ومحمد القصاص

مكتبة الأنجلو المصرية

٢٦ - اللغويين العقل والمغامرة

د . مصطفى مندور

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية

- ٢٧ - اللغة بين المعيارية والوصفية  
د. تمام حسان  
الدار البيضاء - مطبعة النجاح الجديدة ١٤٠٠هـ -  
٠١٩٨٠م
- ٢٨ - لغة تميم دراسة تاريخية وصفية  
د. ضاحي عبد الباقي  
القاهرة - الهيئة العامة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- ٢٩ - اللغة العربية معناها ومبناها  
د. تمام حسان  
الهيئة المصرية العامة للكتاب  
الطبعة الثانية ١٩٧٩م
- ٣٠ - اللهجات العربية في التراث  
د. أحمد علم الدين الجندى  
الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م
- ٣١ - المشترك اللغوى نظرية وتطبيقا  
د. توفيق محمد شاهين  
القاهرة - مطبعة الدعوة الاسلامية  
الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ٣٢ - معجم الفاظ القرآن الكريم  
لمجمع اللغة العربية  
القاهرة - دار الشروق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
- ٣٣ - معجم لغات القبائل والامصار  
تأليف جميل سعيد سلوم  
مطبوعات المجمع العراقي ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- ٣٤ - من أسرار اللغة  
د. ابراهيم أنيس  
مكتبة الانجلو المصرية - الطبعة السادسة ١٩٧٨م
- ٣٥ - من قضايا اللغة والنحو  
د. أحمد مختار عمر  
عالم الكتب بالقاهرة - الطبعة الاولى ١٩٧٤م

ج - المخطوطات :

١- الترادف والاشتراك في العربية في ضوء علم اللغة الحديث

السيد الشربيني أحمد علي

رسالة دكتوراه

جامعة عين شمس ، كلية الآداب ١٩٨٠ م

٢- المشترك اللفظي في اللغة العربية

عبد الكريم شديد محمد

رسالة ماجستير

جامعة بغداد ، كلية الآداب ١٩٧٦ م

د - الدوريات ( وهي المقالات ) :

١- الاشتراك والترادف

الاستاذ محمد تقي الحكيم

مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثاني عشر

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م

٢- ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة

للدكتور أحمد نصيف الجنابي

مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الخامس والثلاثون

الجزء الرابع ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

٣- النظائر في القرآن بين مقاتل بن سليمان ومحمد بن علي الحكيم

الترمذى للدكتور محمد الشاذلي

مجلة اللسان العربي العدد الخامس عشر

الجزء الأول ١٣٩٧ هـ

الغيارس

فهرس الآيات القرآنية

<u>رقم الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>اسم السورة</u>
١١٦	٦	الفتح
١١٣	٥	البقرة
١١٥	١٦	
١١٤	٣٨	
١٢٢	٦٠	
١١٩	١٢٨	
١١١	٢٠٠	
١١١	٢١٠	
١٢٣	٤٤	آل عمران
١١١	٤٧	
١١٢	٦٥	النساء
١٢٢	٤٥	المائدة
١٢١/١٠٣	٧٠	الأنعام
١١٧	٥٦	الأعراف
١١٤	٣٣	التوبة
١١٢	٩٣	يونس
١٢٠	٨	هود
١٢٠	٤٥	يوسف
١١٤	٥٢	
١٢٤	٨٧	

<u>رقم الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>اسم السورة</u>
١١٣	٧	الرعد
١٢٤	٣١	
١١٢	٢٢	ابراهيم
١١٢	٦٦	الحجر
١٢١	٨٠	
١٢٣	١٦	النحل
١٢٤	٣٨	
١٢٠	١٢٠	
١١١	٤	الاسراء
١١١	٢٣	
٣٧	٤٥	
١١٣	١٣	الكهف
١١٤	٥٥	
١١٢	٣٩	مريم
٣٧	٦١	
١١٥	١٠	طه
١٢٤	١٧	
١١٥	٨٢	
١٢١	٢٢	الفرقان
١٠٣	١٠١	الشعراء
١١١	١٥	القصص
١١٣	٢٢	
١١١	٢٨	
١١٢	٤٤	

<u>رقم الصفحة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>اسم السورة</u>
١١٥	٢٣	الصفات
١١٦/١١٢	٤٢	الزمر
١١٤	٥٣	غافر
١١٢	١٢	فصلت
١١٣	١٠	الزخرف
١١٩/١١٤	٢٢	
١٠٣	١٥	محمد
١١٣	٢٥	
١١٣	٣٢	
١٢٣	١	النجم
٦٥	٦١	
١٢٣	٦	الرحمن
١٢٣	١	القلم
١١٤	٣	الأعلى
١٢١	٥	الفجر
١١٥	١٢	الليل
١١٥	٧	الضحى
١١٦	١١	العلق



فهرس الأبيات الشعرية

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
١٥٠	زهير	الدماء
١٥٢	الحطيئة	شتيا
٤٩	الخليل بن أحمد	الغروب
٤٩	=	الغروب
٤٩	=	الغروب
١٤٠	ساعة بن جوءية	يحنب
١٤٠	الأعلم	الخبائب
١٤٦	ساعة بن جوءية	يزغب
١٤٨	صخر الغي	العصائب
١٤٨	مالك بن خالد الخناعي	عصائب
١٨٣	لييد	المشذب
١٨٣	الأخطل	غرب
١٩٠	الأييرد الرياحي	الجندب
١٤١	الشنفري الأزدي	تألت
١٤٢	الشنفري الأزدي	سلت
١٤٨	أبونوء يب	مباح
١٣٧	مزد بن ضرار	ماجد
١٤٠	مليح بن الحكم	الجرن
١٤٥	العرقش الأكبر	رقود

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
١٥١	الخطيئة	ود وا
١٤٦	الهريق الخناعي	النكد
١٤٩	زهير	الفرقد
١٥١	الخطيئة	الجد
١٤٢	عوف بن عطية	الجفارا
١٤٨	الهريق الخناعي	ضمارا
١٤٦	ساعدة بن عمرو	جفر
١٣٨	المرقش الاكبر	بصر
١٣٩	ثعلبة بن صعير	كافر
١٣٩	سلمة بن الخرشب الانماري	كافر
١٤٢	راشد بن شهاب اليشكري	الخدر
١٨٤	حميد الارقط	حبار
١٤٥	يزيد بن الخذاق	ضروسا
١٤٥	أبو ذؤيب	الناس
٧٢	امروء القيس	دليس
١٤٥	المثلم الخناعي	توء رض
٤٥	القطامي	الصناعا
١٣٧	سويد بن أبي كاهل اليشكري	اتسع
١٤١	= =	لمع
١٤٢	الحادرة	يدعدع
١٤٤	متم بن نويرة	مصرع
١٤٤	=	زروع

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
١٤٥	المسيب بن علس	يراع
١٤٦	أبو ذؤيب	يتبضع
١٤٨	أبو ذؤيب	تدمع
١٤٧	صخر الغي	كشيفا
١٥١	الخطيئة	عنيف
١٥٠	زهير	فانطلقا
١٥٠	=	انسحقا
١٤٩	=	الخرقا
١٤١	تأبط شرا	ساق
١٥٢	الخطيئة	علق
١٨٨	تأبط شرا	طراق
١٤٤	عمر بن الاهتم	د فوف
١٤٣	بشر بن عمرو	موثوق
١٥٠	زهير	حبك
٦١	أنشده ثعلب	الخالى
١٤٧	المتنخل	يختلي
١٣٧	الخطيئة	الحيالا
١٥١	الخطيئة	آلا
١٧	أبو تمام	ذا هل
٤٦	-	العمل
٦١	أنشده ثعلب	الخال
١٤٧	أبو صخر	خال

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
١٤١	عبدة بن الطبيب	تبغيل
١٤٣	=	سراويل
١٤٧	أمية بن أبي عائد	النقال
١٤٩	=	طوال
١٥١	الحطيئة	برحيل
١٥٢	=	الشمال
١٨٠	الأخطل	المتحول
١٤٤	الحصين بن الحمام المرى	مسهما
١٨٦	حاتم طيء	أعظما
١٣٨	الحطيئة	عكم
١٤٣، ١٤٢	المرقش الأصفر	حسيم
١٤٣	سلمة بن الخرشب الأتمارى	الحميم
١٤٦	أبو جندب	الحميم
١٤٤	عبد المسيح بن صلة	النجم
١٤٤	علقمة بن عبدة	مخزوم
١٤٦	الأعلم	ضخم
١٤٧	ساعدة بن جوءية	الردم
١٤٩	عامر بن سدوس	الفيلم
١٤٩	البريق الخناعي	الفيلم
١٥٠	زهير	خيم
١٩٠	عمرو بن شأس	وعم
٤٥	-	سخينا

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
٤٤	الطرماح	المتباطن
١٤٣	حاجب بن حبيب الاسدى	خيلا ن
١٤٣	المثقب العبدى	ديني
١٥٠	زهير	الحرور
١٤٨	أبوزوء يب	رسولها
١٨٥	ابن أحمر الياهلي	شاكي
١٣٩	أبوزوء يب	الاتي

فهرس اللغات

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اللغة</u>
٠٢١١، ٤٢، ٤١	١ - أهل الحجاز
٤٢	٢ - أهل العالیه
١٩٣	٣ - أهل الطائف
٢٠١، ٥١	٤ - أهل المدينة
٠١٦٣، ٤١، ٤٠، ٣٥	٥ - أهل الیمن
٠٢٠٦، ١٩١	
٢١١، ٤٢	٦ - بنوعقل
٠٦٥، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٦	٧ - تمیم
٠٢١١، ١٦٣	
١٩٠، ٦٥	٨ - حمیر
٠٥١، ٤١، ٤٠	٩ - عامه العرب
٤٤	١٠ - طیه
٤٢، ٤٠	١١ - قیس
٠١٩٣، ١٨٩، ١٩٠، ٦٥، ٤٢	١٢ - هذیل
٢١٢	١٣ - هوازن
٢١٢	١٤ - وهبیل

فهرس لغوى بألفاظ المشترك الواردة في الرسالة

١١٩	الأجر	( أجر )
١٩٥	الإجل	( أجل )
١٤٥، ١٣٠، ٨١، ٦٩، ٦٨، ٤٣	الأرض	( أرض )
١٦٢، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٣		
١٨٤، ١٨٥، ١٩٥		
١٩٥	الأصيص	( أصص )
١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٥٣	الأمة	( أم )
١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٩٥		
٧٤	الأم	
١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١	الآل	( أول )
١٥١، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٦		
٣٥	الآلة	
٣٥، ١٣٠، ١٤١، ١٥٣، ١٥٨	الآين	( أين )
١٥٩، ١٦٢، ١٦٥، ١٩٥		
٧٠	البشر	( بشر )
٤٥	بَرَد	( برد )
٦٨، ٦٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥	البرد	
١٣٣	البضيع	( بضع )
١٨٩، ١٩٠، ١٩٥		( برد )
١٩٥	البعل	( بعل )
١٣٣	البيكر	( بكر )

١٨٧ ، ١٩٦	التبن	( تبن )
٣٥	التغب	( تغب )
٤١	الاثلب	( ثلب )
١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩	الثواب	( ثوب )
٥٧ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ١٩٦		( ثور )
	الجبر	( جبر )
٧٤ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٨	الجد	( جد )
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٩٦		
١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٩	الجفر	( جفر )
١٣٠	الجماد	( جمد )
١٣١	الجميم	( جم )
٧٠	الجنان	( جنن )
٣٩	الحب	( حيب )
١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨	الحبل	( حبل )
١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٩	الحجر	( حجر )
١٣١ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩	الحرج	( حرج )
١٣١	الحاسر	( حسر )
٦٩	الحلف	( حلفا )
١٦٩	الحلمة	( حلم )
٥٤	الحمل	( حمل )
١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٢	الحميم	( حسم )
١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٦		
١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ١٩٦		



٧٤	الحاجة	( حوج )
١٩٦	الخرص	( خرص )
١٣٣، ٨٤، ٨٣، ٧٤، ٦٢، ٦١	الخال	( خول )
١٩٦، ١٥٨، ١٥٤، ١٤٧، ١٤٣		
٣٧	الدير	( دير )
١٦٩، ٧٠	الدجاجة	( دجج )
٣٤	دعم	( دعم )
١٥٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٤٣، ١٣١	الدين	( دين )
١٩٦	الذباب	( ذيب )
١٩٧	الذرا	( ذرو )
١٣١	الذوائب	( ذوب )
١٩٨	الربعة	( ربع )
١٥٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٤٧، ١٣٣	الرجع	( رجع )
١٩٨	الردن	( رذن )
١٩٨	الردن	
١٩٧	الرطة	( رعل )
١٣١	الرق	( رقق )
١٣٣، ١٣١	الرقم	( رقم )
١٩٧	الرهو	( رهو )
٦٨	الراح	( روح )
٣٠	الريشة	( ريش )
١٩٧	الريع	( ريع )

١٩٧	الريم	( ريم )
١٨٩٠ ١٨٨	زأب	( زأب )
١٩٨	الزأمة	( زأ م )
١٩٨	الزير	( زير )
١٩٠	زعم	( زعم )
١٩٨	الزناء	( زنو )
	الزهو	( زهو )
١٣١	الزوراء	( زور )
	الزيب	( زيب )
١٣٣	السحل	( سحل )
٢٠٠	المسحل	
٢٠٠	السرو	( سرو )
١٩٩٠ ٤١٠ ٤٠	السليط	( سلط )
١٩٩	السلق	( سلق )
١٩٩	السليقة	
١٣٤	السلام	( سلم )
٦٥	السمود	( سمد )
١٩٩	السمع	( سمع )
١٩٩	التسمين	( سمن )
١٩٩	السم	( سمم )
١٣٤	الساھف	( سھف )
٧٠٠ ٣٠	الساق	( سوق )

١٣٤	الشجون	( شجن )
٢٠٠	الشحن	( شحن )
٢٠١	الشخير	( شخر )
٦٥	الشرب	( شرب )
١٣١	الشرح	( شرح )
٢٠٠	الشطر	( شطر )
٢٠٠	الشعار	( شعر )
٢٠٠	الشقيق	( شقق )
٢٠٠	الشكم	( شكم )
٢٠٠	الشأو	( شأو )
١٣٤	الشؤون	( شون )
٨٣، ٣٧	المصباح	( صبح )
١٣، ٥٠، ٥٦، ٥٨، ٦٨، ٦٩	الصدى	( صدى )
١٨٥، ١٨٦، ٢٠٢		
٣٩، ٢٠٢	الصد	( صد )
١٣٢	الصرف	( صرف )
٢٠١	الصافن	( صفن )
٥١، ٢٠٩	الصقر	( صقر )
٢٠١	الصنو	( صنو )
٢٠١	الصوار	( صور )
٦٩	الضبع	( ضبع )
١٧٤، ١٧٥	الضرب	( ضرب )
١٣٤، ١٣٥	الضريبة	

٢٠٢	الضرس	( ضرس )
٢٠٢	الضف	( ضف )
٢٠٣	الطبل	( طبل )
٢٠٣	الطيسل	( طسل )
٢٠٢	الطنء	( طنء )
٢٠٢	الطوط	( طوط )
٢٠٣	الظآب	( ظآب )
٧٠	المعبد	( عبد )
٢٠٤	العذرة	( عذر )
٢٠٤	التعزير	( عزر )
٢٠٤	اليعسوب	( عسب )
٢٠٤	العسيل	( عسل )
٧٠	العشواء	( عشو )
١٥٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٤٨، ١٣٤	العصابة	( عصب )
٢٠٣	العكة	( فكك )
١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٤٤، ١٣٢	العم	( عم )
٢٠٣	العوهق	( عهق )
١٦٩	العود	( عود )
٢٠٤	الغير	( غير )
٦٣، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٢٩، ٢٨، ١٧، ١٥، ١٤	العين	( عين )
٧٣، ٨٢، ١١٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥		
١٦٥، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٤٩، ١٤٨، ١٣٦		
١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١		

١٤٤، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢، ٤٩	الغرب	( غرب )
١٥٥، ١٥٢، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٥		
١٨٦، ١٨٣، ١٨٢، ١٥٨		
٢٠٥، ١٥١، ٨٣، ٤٩، ٣٨	الغروب	
٢٠٥	الغرب	
٢٠٥	الغراب	
٢٠٦	الغيطة	( غطل )
٢٠٥	الغفر	( غفر )
٢٠٦	الفخة	( فسخ )
٢٠٦	الفرض	( فرض )
٢٠٦	الفرع	( فرع )
٢٠٦	الققع	( ققع )
٤٢	فلط	( فלט )
١٥٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٤٩، ١٣٤	الفيلم	( فلم )
٢٠٦، ١٦٣		
٢٠٦	الفياد	( فيد )
٢٠٦	الفيد	
٢٠٧	القدار	( قدر )
٢٠٧	القرن	( قرن )
٢٠٧	القصد	( قصد )
١١٦، ١١١، ١٠٩	القضاء	( قضى )
٢٠٧	القطر	( قطر )

١٣٤	القليب	( قلب )
١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٢٣	القلم	( قلم )
٢٠٧، ١٨٧، ١٨٤، ١٨٣	القوس	( قوس )
٢٠٧	القين	( قين )
١٧٥، ١٧٣	الكتوم	( كتم )
٣٩	الکرد	( كرد )
١٣٢	الكراع	( كراع )
١٣٩	الكافر	( كفر )
٢٠٧، ٦٥	الكهر	( كهر )
١٦٩، ١٣٨، ١٣٦، ٣١	اللسان	( لسن )
٢٠٨	اللعوة	( لعو )
٤٠	الالفت	( لفت )
٢٠٨، ٤٢	اللمق	( لمق )
٢٠٨	اللوح	( لوح )
٢٠٨	الليت	( ليت )
٤٤، ٤٣	الليث	( ليث )
٢٠٩	المجر	( مجر )
٣٤	مرد	( مرد )
٢٠٩	المصر	( مصر )
٢٠٨	المن	( منن )
١٥٩، ١٥٨، ١٤٥، ١٣٢	المها	( مهو )
٢٠٩	الميد	( ميد )

١٣٥، ١٣٢	الميل	( ميل )
١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٠، ١٣٥، ١٢٣	النجم	( نجم )
٢١٠	الندب	( ندب )
٢١٠	الندل	( ندل )
٢٠٩	النهار	( نهر )
٢٠٩	النوض	( نوض )
١٣٦، ١٣٤، ١٣٢، ٨٣	النوى	( نوى )
٠١١٧، ١١٦، ١١٠، ١٠٩	الهدى	( هدى )
٢١٠	الهقعة	( هقع )
٨٢، ٢٩	الهلال	( هلل )
٢١٠	الاهماد	( همد )
٢١٠	الهنء	( هنو )
٢١٠	الهيبان	( هوب )
١٣٦، ١٣٥، ١٣٢	الهامة	( هوم )
١٣٥	الوايل	( ويل )
٢١١، ٤٢	الوتر	( وتر )
٢١١	الوتيرة	
٠٥٣، ٥٢، ٥٠، ٣٨، ١٣، ١١	وجد	( وجد )
٥٦، ٥٥		
١٣٥	الورد	( ورد )
٢١١	التوسل	( وسل )
٢١١	الوشى	( وشى )

٢١٢	الوغفا	( و غفا )
٢١٢	الوهس	( هس )
٢١٢	الوهم	( وهم )
٢١٢	الوهن	( وهن )
١١٢، ١٦١، ١٦٠، ١٢٤	اليأس	( يأس )
١٧٠، ١٦٩	اليد	( يدى )
١٥٢، ١٥٠، ١٣٦، ١٢٤، ١١٩	اليمين	( يمن )
٠، ١٦٩، ١٥٨، ١٥٦		



# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ - الفهرس الاجمالي :

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
أ - ب	كلمة شكر
٧ - ١	المقدمة

الباب الأول

٩٣ - ٩	<u>المشترك اللفظي في الدراسات اللغوية</u>
٢٣ - ١٠	الفصل الأول : الأجناس الرئيسية للكلام في الاتفاق والافتراق
٤٧ - ٢٤	الفصل الثاني : عوامل نشأة المشترك
٧٤ - ٤٨	الفصل الثالث : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء
٩٣ - ٧٥	الفصل الرابع : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة المحدثين

الباب الثاني

٢١٢ - ٩٤	<u>المشترك اللفظي في الاستعمال العربي</u>
١٢٤ - ٩٥	الفصل الأول : المشترك اللفظي في القرآن الكريم
١٥٢ - ١٢٥	الفصل الثاني : المشترك اللفظي في كلام العرب
١٦٦ - ١٥٣	نتائج الدراسة الاستقرائية
	الفصل الثالث : المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة وتعددتها في
٢١٢ - ١٦٧	اللغة العربية
٢١٨ - ٢١٣	الخاتمة
٢٣٦ - ٢١٩	فهرس المصادر والمراجع
٢٦٢ - ٢٣٧	الفهارس

ب - الفهرس التفصيلي

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٤ - ب	كلمة الشكر
-	الاهداء
٧ - ١	المقدمة

الباب الاول

٨ - ٩٣	<u>المشترك اللفظي في الدراسات اللغوية</u>
١٠-٢٣	الفصل الاول : الأجناس الرئيسية للكلام في الاتفاق والافتراق
١١	ارتباط اللفظ بالمعنى لدى علماء اللغة القدماء
١١	التباين
١٢	الترادف
١٢-٢٣	المشترك
١٣	أنواعه من حيث المبني والمعنى
١٤	حدده وتعريفه
١٥	الفرق بينه وبين المجاز لدى عبد القاهر الجرجاني
١٥	أنواعه من حيث انصراف اللفظة الى اكثر من معنى
١٦	الفرق بينهما لدى بعض الدارسين
١٧	فائدته في اللغة لدى بن الاثير
١٨	اختلاف العلماء حول تفسير نشأته في اللغة
٢٢	مميزاته

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٤٧ - ٢٤	الفصل الثاني : عوامل نشأة المشترك
	تمهيد يشتمل على رسم يبين عوامل نشأة المشترك حسب
٢٥	مصدرها
٣٣ - ٢٦	أ - الأسباب المتعلقة بالمعنى
٢٦	١ - الاستعمال المجازي
٣١	٢ - النقل المقصود
٣٩ - ٣٣	ب - الأسباب المتعلقة بالمبنى
٣٣	١ - التطور الصوتي
٣٦	٢ - اتفاق الصيغ الصرفية
٣٩	٣ - الاقتراض
٤٧ - ٤٠	ج - الأسباب المتعلقة بالجماعة
٤٠	١ - تداخل لغات العرب
٤٣	٢ - سوء فهم المعنى
٤٦	٣ - الحذف والاختصار
٧٤ - ٤٨	الفصل الثالث : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة القدماء
٤٩	المبحث الأول : موقفهم من الظاهرة ومفهومها لديهم
٤٩	موقف جمهرة علماء اللغة
٥١	موقف بن درستويه
٥٥	مفهوم المشترك اللفظي لديهم
٧٤ - ٦١	المبحث الثاني : اهتمام علماء اللغة بالظاهرة
٦١	١ - جمع معاني اللفظ المشترك في أبيات أوقصائد شعرية
٧١ - ٦٣	٢ - جمع معاني اللفظ المشترك في رسائل خاصة
٧٤ - ٧١	٣ - استخدام اللفظ المشترك في فنون لغوية
٧١	١ - فن المداخل والمشجر والمسلسل
٧٤	٢ - فن الملاحن

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٩٣ - ٧٥	الفصل الرابع : المشترك اللفظي لدى علماء اللغة المحدثين
٧٦	تمهيد يشتمل على نقطة الخلاف بين علماء اللغة العرب وعلماء الغرب

مفهوم الظاهرة في دراسات المحدثين :

٨٥	تعدد المعنى ( يولوزيمي )
٨٧	أسبابه
٨٨	مشترك لفظي ( همونيمي )
٩٢	أسبابه

الباب الثاني

٢١٢ - ٩٤	<u>المشترك اللفظي في الاستعمال العربي</u>
٩٥	تمهيد
١٢٤ - ٩٦	الفصل الأول : المشترك اللفظي في القرآن الكريم
٩٦	عناية العلماء بالمعاني المتعددة للفظة القرآنية
٩٨	بعض مؤلفات الوجوه والنظائر القرآنية
١٠٨ - ١٠١	مفهوم الوجوه والنظائر وعلاقتها بالمشترك
١٠١	أ - المفهوم اللغوي
١٠٢	ب - المفهوم الاصطلاحي
١٢٤ - ١٠٨	أقسام الوجوه والنظائر الحقيقية
١٠٨	الطائفة الأولى : ألفاظ يمكن رجوع معانيها المتعددة الى معنى واحد
١١٨	الطائفة الثانية ألفاظ المشترك

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٦٦-١٢٥	الفصل الثاني : المشترك اللفظي في كلام العرب
١٢٦	تمهيد يشتمل على أهمية الشعر في الاستشهاد اللغوي
١٢٨	المجموعات الشعرية موضع الاستقراء
١٣٠-١٣٦	الدراسة الاحصائية
١٣٧-١٥٢	الدراسة التحليلية
١٥٣-١٦٦	نتائج الدراسة الاستقرائية
	الفصل الثالث : المشترك اللفظي بين وحدة الكلمة وتعددتها في
١٦٧-٢١٢	اللغة العربية
١٦٨-١٩٠	أوجه الترابط بين المعاني المتعددة للفظ .
١٦٩	القسم الأول : الفاظ يوجد بين معانيها ترابط نفسي أو عقلي
١٧٧	القسم الثاني : الفاظ يوجد بين معانيها ترابط تاريخي
	القسم الثالث : الفاظ لا يوجد بين معانيها ترابط نفسي أو
١٨٢	عقلي أو تاريخي
١٩٠	درجات الاختلاف بين المعاني المتعددة للفظ الواحد
	جدول احصائي لألفاظ المشترك - الدالة على معاني متباينة-
١٩٥-٢١٢	في معجم المقاييس
٢١٨-٢١٣	الخاتمة
٢١٩-٢٣٦	فهرس المصادر والمراجع
٢٣٧-٢٦٢	الفهارس :
٢٣٨-٢٤٠	فهرس الآيات القرآنية
٢٤١-٢٤٥	فهرس الأبيات الشعرية
٢٤٦	فهرس اللغات
٢٤٧-٢٥٦	الفهرس اللغوي
٢٥٧-٢٦٢	فهرس الموضوعات :
٢٥٨	أ - الفهرس الاجمالي
٢٥٩-٢٦٢	ب - الفهرس التفصيلي